

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

ترجمة المفاهيم الثقافية في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

رواية *La Terre et le Sang* لمولود فرعون نموذجاً

رسالة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الترجمة

الفرع عربي/ فرنسي

إعداد الطالبة: أيت مزيان كريمة إشراف أ.د. باني عميري/ أ.د. زينب علي بن علي

السنة الجامعية: 2018/2017

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

ترجمة المفاهيم الثقافية في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

رواية *La Terre et le Sang* لمولود فرعون نموذجاً

رسالة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الترجمة

الفرع عربي/ فرنسي

إعداد الطالبة: أيت مزيان كريمة إشراف أ.د. باني عميري/ أ.د. زينب علي بن علي

السنة الجامعية: 2018/2017

إهداء

الحمد والشكر لله سبحانه و تعالى على نعمه ظاهرها و باطنها.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديّ الكريمين و أتمنى لهما طول العمر
والعافية و أرجو من الله لهما حسن الثواب و المغفرة كما أهديه إلى إخوتي
و أخواتي و جميع أفراد عائلتي و جميع زملائي و زميلاتي في الجامعة
و أشكرهم جميعا على تشجيعاتهم دون أن أنسى أساتذتي الكرام في معهد

الترجمة.

و أوجه إهدائي الخاص إلى ابنتي الغالية التي لها الفضل الكبير علي فهي التي
وفرت لي سبل الراحة التي ساعدتني على إنجاز هذا البحث.

و لن أنسى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد و كل من حفزني

لإنجاز هذه الثمرة العلمية.

شكر و عرفان

أوجه شكري الخاص إلى الأستاذة الكريمة باني عميري لإشرافها على هذا العمل و قبولها تأطيره دون تردد و توجيهي و نصحي و مراجعة عملي رغم انشغالاتها الكثيرة .

و لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة زينب علي بن علي اعترافا بفضلها و جميلها كأقل ما أقدمه لها.

مقدمة

إن الهدف من بحثنا هذا كما يتجلى من عنوانه هو السعي إلى معرفة الاستراتيجيات والتقنيات التي لجأ إليها المترجم عبد الرزاق عبيد عند نقله لرواية *La Terre et le Sang* للكاتب الجزائري مولود فرعون، حتى يتمكن من تقليص المسافة بين الحضارات أحيانا وإزالتها أحيانا أخرى بما أن مفاهيم ثقافة نص اللغة المنقولة هي نفسها مفاهيم ثقافة نص اللغة المنقول إليها بحد ذاته و تنتمي إلى البيئة نفسها.

و لنذكر بأن الترجمة لا تنحصر في تحليل المفاهيم الثقافية انطلاقا من اللغة فحسب وإنما تتعدى ذلك إلى مقام سياق النص الذي يعالج في الأصل ثقافة متأصلة في اللغة المنقول إليها. و لإنجاز هذا العمل كان لا بد لنا أساسا من إنشاء نموذج لتحليل المفاهيم الثقافية في الترجمة ووصف ظاهرة التحول الثقافي فيها و ذلك بعد فحص العناصر الثقافية ووصفها، و نركز على المفاهيم الثقافية التي تطرح أهم المشاكل الثقافية و أبرزها في الترجمة من الفرنسية نحو العربية.

و السؤال الذي طرحناه و كان مدار إشكالية بحثنا هو كيف نترجم إلى العربية مكتوبا باللغة الفرنسية يعالج قيم الثقافة والتقاليد الأمازيغية-المغربية؟

كيف يمكن لنا أو للمترجم

إيجاد كيفية حصفة للتعامل مع المفاهيم الثقافية في النصوص التي تتناول الثقافات
الجزائرية باللغة الفرنسية و تنقل إلى اللغة العربية، و لتحقيق هذا الهدف العام، سعينا إلى
تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

• تقديم حالة مقارنة الترجمة التي تركز اهتمامها على التحويل الثقافي والمقترحات

النظرية المختلفة التي تخص العلاقة بين اللغة والثقافة، وذلك من أجل تحديد الإطار

النظري للبحث؛

• وضع نموذج لتحليل المفاهيم الثقافية في الترجمة؛

• وصف ظاهرة التحويل الثقافي في الترجمة؛

• فحص العناصر الثقافية و وصفها؛

و لتحقيق مبتغانا وزعنا البحث على بابين. خصصنا الأول منهما للدراسة النظرية و الثاني

للداسة التطبيقية. و قسمنا الباب النظري إلى فصلين تناولنا في الفصل الأول منهما مفهوم

الثقافة في الفكر الغربي و تطوره في علم الفلسفة والأنثروبولوجيا و قد اشتمل على ثلاثة

مباحث: مبحث مفهوم مصطلح *Culture* و تطوره في الفكر الغربي؛ و مبحث مفهوم

Culture في علوم الفلسفة والأنثروبولوجيا حيث نتعرض لأبرز تعريفات العلماء الذين اهتموا

بالثقافة كأحد مباحثها الأساسية من أمثال إدوارد بورنيت تايلور *Tylor Edward Burnett*

و فرانس بواس *Franz Boas* وأتباعه ثم برونيسلاف كاسبر مالينوفسكي

Bronisław Kasper Malinowski و أخيرا مبحث مفهوم الثقافة في الفكر العربي و تناولناه

في جزئين عرفنا في الأول منهما مجالي اللغة و الاصطلاح من منظور الفكر العربي

وتناولنا في الثاني التحليل الثنائي لمفهوم *Culture* و ترجمته إلى الثقافة أحيانا و الحضارة

أحيانا أخرى و بينّا العلاقة التي تربطهما، و ختمنا الفصل بمبحث ترجمة الثقافة في النص

الأدبي ذي الخصوصيات الثقافية حيث حاولنا ضبط مصطلح الترجمة في هذا النص و من ثم البعد الثقافي فيه محاولين تقديم عرض مفصل عن ترجمة الثقافة في النص الذي يمثل الإطار التطبيقي لهذه الدراسة.

أما الفصل الثاني فتعرضنا فيه إلى الجوانب النظرية والنظريات اللسانية لدراسة المفاهيم الثقافية و قد وزعنا هذا الفصل على مبحثين: مبحث المقترحات النظرية المختلفة للترجمة التي تمكنا من تحديد الإطار النظري للبحث وأدوات التحليل لترجمة العناصر المكونة للثقافة من مناهج و تقنيات، و من ثم تحديد نموذج تحليلي يساعدنا على معالجة ترجمة المفاهيم الثقافية المكونة للثقافة الفرنسية-العربية. ثم انتقلنا إلى مبحث إعادة النظر في تعريف مفهوم *Culture* في ظل النظريات اللسانية من أجل تحقيق استخدامنا الاصطلاحي **المفهوم الثقافي** في هذا البحث، و عرجنا على عرض مختلف تصانيف المفاهيم الثقافية في ظل النظريات الترجمة لنقترح في الأخير التصنيف الذي نعتمده في هذه الدراسة؛ هذا بالنسبة للباب الأول. أما بالنسبة للباب الثاني فقسمناه هو الآخر إلى فصلين؛ فقمنا في الفصل الأول منهما بتعريف المدونة وصاحبها، حيث عرفنا أولاً بالكاتب **مولود فرعون** منذ نشأته حتى اغتياله معرجين على مشواره الدراسي و المهني و من ثم قدمنا ملخص الرواية *La Terre et le Sang* و قمنا في المرحلة الثانية بالتعريف بالمترجم **عبد الرزاق عبيد** ثم التعريف بترجمته **الأرض و الدم**.

أما الفصل الثاني فقمنا فيه بتحليل ترجمة المفاهيم الثقافية من الفرنسية إلى العربية و هذا الموضوع هو جوهر البحث، و قد سعينا من خلال ذلك إلى تحقيق الهدف الرئيسي لهذه الدراسة و المتمثل في الوصول إلى الطريقة الأمثل التي تمكّن من حل مشكل التعامل مع المفاهيم الثقافية في ترجمة النصوص الأمازيغية المكتوبة باللغة الفرنسية كما سبق أن ذكرنا، و أنهينا البحث بخاتمة أجمالنا فيها نتائجها و ذيلناه بقائمة المراجع المعتمدة في التحليل و المقارنة و الاستنتاج.

I. الباب الأول: الدراسة النظرية

1.I. الفصل الأول : مفهوم مصطلح الثقافة culture

2.I. الفصل الثاني : الترجمة و جوانبها النظرية

1.I. الفصل الأول : مفهوم مصطلح الثقافة culture

توطئة:

يشمل مفهوم الثقافة معاني كثيفة ودلالات عدة و قد استعمل في عصرنا الحديث للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات، واستخدم أساسا في التعبير عن معاني التذوق المتميز للفنون الجميلة و العلوم الإنسانية، و كنمط متكامل من المعرفة البشرية و الاعتقاد و السلوك الذي يعتمد على القدرة على التفكير الرمزي و التعلم الاجتماعي لمجتمع ما. وتتعكس على لغة هذا المجتمع ثقافته ذلك أن اللغة في أي مجتمع هي مرآة ثقافته، و هي الوسيلة التي تستخدمها الشعوب للتعبير عن العناصر المختلفة لثقافتها، و من دونها يتعذر على البشر القيام بأي نشاط بشري فكري أو معرفي، و ترتبط اللغة بالتفكير ارتباطا وثيقا لأن أفكار الإنسان لا تستطيع دائما أن تظهر بمفردها و لابد لها من لغة ما لتتجسد على أرض الواقع. و تبرز أهمية التكامل بين اللغة و الثقافة بوضوح في مجال تعليم اللغات عامة، و اللغات الأجنبية خاصة. و من المؤكد أن تعليم اللغة دون تعليم الثقافة لا يفيد الدارسين المترجمين إفادة فعالة، كما أن تعليم اللغة من دون تعليم محتواها الثقافي يعد بمثابة تعليم رموز ليس لها معنى، و بالإضافة إلى ذلك فإنه عندما يتعرف مترجمو لغة أجنبية ما على ثقافة شعب هذه اللغة و ما تحمله من مفاهيم و أنماط ثقافية مثل التقاليد و العادات، فإنهم يكتسبون هذه الثقافة و يتفاعلون معها، و من هنا يمكن أن نقول إن اللغة هي العاكس الحقيقي لثقافة أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية. كما أن التكامل يؤدي إلى تطوير المهارات اللغوية و الثقافية لدى محترفي الترجمة، كما يجعلهم

متجاوبين بصورة أفضل مع الناطقين الأصليين للغة. و لهذا يكون المترجمون في هذه الحالة قادرين على فهم أفكار و سلوك المجتمعات التي يتعلمون لغتها و قادرين على فهم المعاني التي يعبرون عنها و لأهمية العلاقة المتبادلة بين اللغة و الثقافة كانت هذه العلاقة من المسائل المطروحة في اللسانيات¹؛ إذ تعتبر دراسة اللغة و الثقافة و الترجمة و كذا العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة مسألة بالغة الأهمية لارتباطها بالتواصل الإنساني الذي تؤدي فيه كلها أدوارا فاعلة حيث ينظر إلى اللغة على أنها العامل الرئيس الذي يربط بين مختلف الأمم حتى و إن كانت ذات ثقافات متباينة، و طريقة للتعبير عن المشاعر والأفكار التي يحاول الأفراد تبادلها بطرائق مختلفة². ثم إن اللغة و الثقافة مرتبطة إحداهما بالأخرى ارتباطا وثيقا على اعتبار أن اللغة هي جزء من ثقافة أي مجتمع و الوسيلة الأفضل التي يتواصل بها أفرادها، و نلاحظ في عالم اليوم مساهمة التباين في اللغات و الثقافات و حتمية التواصل بين الشعوب في جعل الترجمة عاملا فعّالا في العملية التواصلية بغرض تبادل الثقافات و المعارف.

و لهذا فمن الضروري النظر إلى الثقافة و اللغة و ارتباطهما بعين الاعتبار و إعطائهما أهمية أثناء عملية الترجمة. و نسعى في الفصل الأول إلى تسليط الضوء على مفهوم الثقافة من زوايا مختلفة لنتناول بعد ذلك كيفية ترجمة النص الأدبي ذي الخصوصيات الثقافية،

¹ انظر في هذا الموضوع: كلير كرامش، **اللغة و الثقافة**، تر. أحمد الشيمي، قطر، وزارة الثقافة والفنون و التراث، 2010.

² سمير الشيخ، **الثقافة و الترجمة**، بيروت، دار الفرابي، 2010، ص.15.

و نقوم أخيرا بدراسة العلاقة التفاعلية بين الثقافة و الترجمة و كيفية تأثير إحداهما في الأخرى و نقوم بعملية تأصيل لمفهوم الثقافة و إعادة قراءته بالعودة إلى جذوره ببحث نقدي لمجموعة مقاربات و نظريات المفكرين الغربيين و العرب.

1.1.I. مفهوم مصطلح culture وتطوره في الفكر الغربي

مصطلح culture أي ثقافة مصطلح مشتق من اللاتينية ³ cultura و تعني الرعاية التي نقدمها إلى الأرض، والاهتمام بما يفيد العقل من حذق و فطنة و نكاء. و هي بهذا عملية زرع الأرض، و جميع المعارف التي اكتسبها الفرد.⁴

و الكلمة قديمة تعود جذورها إلى الفعل اللاتيني colo و colere وتعني الزراعة و الرعاية. واستخدمها الحكيم اليوناني شيشرون Ciceron بمعنى مجازي و عرفها كغاية للفلسفة تعمل على ثقافة الروح ⁵ Cultura autem animi philosophia est. و في سنة 1331، استعمل اللفظ cousture، و استعمل اللفظ Cuture أو Culture أيضا كمنتج الأرض المزروعة.⁶

³ انظر: Flammarion Camille (1842-1925), *Dictionnaire encyclopédique universel*, Paris. Éd. Flammarion. 1894.1898.

⁴ انظر: *Dictionnaire Hachette Encyclopédique*, Paris. Hachette Education. 1994.

⁵ انظر: Cicéron, *Les Tusculanes*. Bardou, Paris 1766. Volume 1, p. 317.
<https://tieregraiworha.firebaseio.com/2251010831.pdf>

⁶ انظر: Godefroy, Frédéric. *Dictionnaire de l'ancienne langue française et de tous les dialectes*. Paris Ed. Libraire. 1883.
<http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k506359/f1.item> 15/06/2016. 08 :30

و يستخدم اللفظ *Culture* في الإنجليزية و الفرنسية و الألمانية إلى يومنا هذا حيث استخدم اللفظ *kultur* في اللغة الألمانية في القرن الثامن عشر و بدا و كأنه نقل أمين للكلمة الفرنسية *culture*.

ومع هذا فإن كلمة *kultur* ستشهد تقدما و نجاحا يفوقا التقدم و النجاح اللذين عرفتهما الكلمة الفرنسية *Culture* المتعارضة مع المفهوم العالمي لكلمة الحضارة *Civilisation*. أصبح المفهوم الفرنسي *culture* أي الثقافة في عام 1549 يعبر عن غذاء العقل، ليصبح في سنة 1890 معبرا عن مجموعة معقدة من التصورات و الاعتقادات الإيديولوجية والمشاعر و الأعمال الفكرية التي تنتقل داخل مجموعة من البشر⁷، بينما سعى المفهوم الألماني *kultur* إلى تحديد مختلف الهويات القومية و تدعيمها، و تطورت قليلا هذه الفكرة تحت ضغط النزعة القومية، و ارتبط المفهوم بالأمة كأن الثقافة تنشأ من روح و المجتمع الثقافي و عبقرتيه.

و قد ساهم نوع من الافتتان الذي ساد في بعض الأوساط المثقفة تجاه الفلسفة و الآداب التي بلغت أوج عزّها في توسيع مفهوم الكلمة الفرنسية *Culture* حيث اغتنت ببعد جماعي و لم تعد تنسب إلى التطور الفكري للفرد فحسب، بل تشير إلى مجموعة من الميزات الخاصة بمجموعة معينة من البشر أيضا و تكونت عبارات اصطلاحية جديدة مثل الثقافة

Dictionnaire Erudit de la langue Française. Paris. Larousse 2009.

⁷ انظر :

الفرنسية و الثقافة الألمانية و الثقافة الإنسانية. بهذا اقتربت الثقافة كثيراً من كلمة الحضارة و استخدمت مرارا إحداهما للدلالة على الأخرى. و يشكل الحوار الفرنسي-الألماني الذي امتد من القرن الثامن عشر حتى القرن العشرين صراعا بين مفهومين للثقافة و حدد المفهوم في العلوم الاجتماعية المعاصرة.

و قد تطور مفهوم *Culture* في القرن العشرين و أصبح أحد المفاهيم و الدراسات الأساسية التي تعالجها علوم الفلسفة و الأنثروبولوجيا. و يعرف مفهوم *Culture* حاليا بأنه كافة الأنشطة التي تخضع للمعايير الاجتماعية و المميزة تاريخيا و أنماط السلوك التي تنتقل عن طريق التربية الخاصة بفئة اجتماعية معينة⁸. نتطرق فيما يأتي لبض آراء العلماء الذين قدموا تعريفات لمفهوم *Culture* أي ثقافة.

2.1.I. مفهوم مصطلح culture في علوم الفلسفة والأنثروبولوجيا

1.2.1.I. المفهوم العالمي لمصطلح culture لدى إدوارد بورنيت تايلور Edward Burnett Tylor :

يعتبر الأنثروبولوجي البريطاني إدوارد بورنيت تايلور، أول العلماء الناطقين بالإنجليزية ممن استخدموا مصطلح *Culture* بالمعنى الواسع و العالمي سنة 1871، في كتابه *Primitive Culture* أي الثقافة البدائية حيث عرف الكلمة كالآتي:

Dictionnaire encyclopédique universel, op. cit.

⁸ انظر :

« Le mot *culture* ou *civilisation*, pris dans son sens ethnographique le plus étendu, désigne ce tout complexe comprenant à la fois, les sciences, les croyances, les arts, la morale, les lois, les coutumes et les autres facultés et habitudes acquises par l'homme dans l'état social. »⁹

أي: إن كلمة ثقافة أو حضارة بمعناها الإيثنوغرافي الأوسع، تحيل إلى هذا الكل المركب الذي يشمل في آن واحد العلوم و المعتقدات و الفن و الأخلاق و القوانين و الأعراف والمهارات و العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في محيط المجتمع.

يبين هذا التعريف الذي جاء به تايلور أن لكلمة *Culture* مرادفا يمكن استخدامه و هو *Civilisation*، وكان قد تردد بين الكلمتين و فضل أخيرا استخدام كلمة *Culture* لأنه أدرك أن كلمة *Civilisation*، حتى بمعناها الوصفي البحت، تفقد طابعها كمفهوم فاعل حينما نطبقها على المجتمعات البدائية بسبب أصلها اللغوي الذي يرجع إلى تكوّن المدن، و بسبب المعنى الذي اكتسبته في العلوم التاريخية، حيث تدل على المنجزات المادية التي كان تطورها ضعيفا في تلك المجتمعات هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن كلمة *Culture* ببعدها الجماعي هو عبارة عن سلسلة من الأحداث المكتسبة التي تلاحظ مباشرة في وقت محدد من الزمن، و بالتالي فهي لا تنشأ عن الوراثة البيولوجية. و خلاصة القول إن

⁹ انظر: Edward Burnett Tylor, *La civilisation primitive*, 1876, Volume 1. Trad. par

Pauline, Jourdan Brunet, Edmond Barbier. Ed. C. Reinwald, l'Université du Michigan.

Numérisé le 7 nov. 2008. <https://books.google.dz/books?id=ad6fAAAAMAAJ>.

24/12/2017. 08 :30.

La culture أي الثقافة هي عبارة عن مجموعة متنوعة من الأنشطة المميزة لجميع المجتمعات البشرية¹⁰.

و إذا كان تايلور أول من اقترح تعريفا مفهوما للكلمة *Culture*، فإنه ليس هو أول من استخدم هذا المصطلح في علم الأنثروبولوجيا؛ فقد كان متأثرا في استخدامه لهذا المصطلح مباشرة بعلماء الأنثروبولوجيا الألمان، و منهم خاصة **غوستاف كلیم** *Gustave Klem* الذي كان يستخدم كلمة *kultur* بمعنى موضوعي لا سيما حينما كان يحيل إلى الثقافة المادية و هو ما كان مخالفا للتقاليد الرومانسية الألمانية؛ غير أن هذا التعريف هو تعريف وصفي موضوعي و ليس تعريفا معياريا لأنه كان متأثرا بالمذهب النشوئي أو التطوري، و يختلف من جهة أخرى عن التعاريف الحصرية و الفردانية لكلمة *Culture*. و يعود الفضل لتايلور في أنه أول من اهتم بدراسة الثقافة في كل أنماط المجتمعات الذين تطرقوا لمختلف أوجهها المادية و الرمزية و حتى الجسدية و يعد من أوائل علماء الأنثروبولوجيا الذين تطرقوا فعلا إلى الوقائع الثقافية ضمن هدف عام و منظم.¹¹

و مع تقدم الحاصل قدم الباحثان في علم الأنثروبولوجيا **ألفريد كروبر** *Alfred Kroeber* و **كلايد كلوكون** *Clyde Kluckhohn* أكثر من مائتي (200) تعريف لمفهوم *Culture* في

¹⁰ انظر في هذا الموضوع: عبد الرزاق الدواي، "في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات، حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة". الدوحة. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013. ص 23-24.

¹¹ انظر: Kahn, J.S. *El concepto de cultura*. Barcelona Ed. Anagrama. 1975. p. 1
<http://libio.izt.uam.mx/~martino/download/Comparaciones%20del%20concepto%20de%20Cultura.pdf>26/07/2016. 15:34

كتابهما: *Culture, a critical review of concepts and definitions* أي الثقافة. مراجعة

نقدية للمفاهيم والتعاريف و قد لخصها فيما يأتي:

« La culture consiste dans les modèles de comportement ; modèles qui sont explicites et implicites, acquis et transmis par des symboles et constituant les réalisations distinctives des groupes humains, leur incarnation dans des artefacts. Au cœur même de la culture, il y a les idées traditionnelles (c'est-à-dire historiquement dérivées et sélectionnées) et spécialement les valeurs qui s'y attachent. »¹²

أي: إن الثقافة في مجموعة أنماط السلوكيات الظاهرة و المضمرة و المكتسبة و المنتقلة عن طريق الرموز التي تشكل إنجازات مميزة للمجموعات البشرية تكون النواة الأساسية للثقافة من أفكار تقليدية مستتبطة و محددة تاريخيا، و خاصة القيم المرتبطة بها.

2.1.2.I. المفهوم الذاتي للثقافة لدى فرانز بواس¹³ Franz Boas (1858-1942)

وأتباعه :

وضع علماء الأنثروبولوجيا الأمريكية تعريفات مختلفة للثقافة كتحسين لنظرية تايلور على

¹² انظر: KROEBER Alfred et KLUCKHOHN Clyde, *Culture, a critical review of*

concepts and definitions, Nueva York, 1952, p.611. In *Revue Gregorianum*
<https://books.google.dz/books?id=1XU1CCztV8gC> 23/12/2016 22:48

¹³ فرانس بواس ألماني الأصل أمريكي الجنسية وهو ينحدر من أسرة يهودية ألمانية ذات تفكير ليبرالي)

-ويعد مؤسس الأنثروبولوجيا الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية، درس الأنثروبولوجيا الطبيعية بجامعة كولومبيا منذ سنة 1896-

الرغم من عدم قصده في وضع نظرية عامة للثقافة. و قدم فرانس بواس بعض التعاريف المختلفة للثقافة و المناقشات التي توصلت إلى تعريف علميا مفيدا للثقافة بوصفها:

« Puede definirse la cultura como la totalidad de las reacciones y actividades mentales y físicas que caracterizan la conducta de los individuos componentes de un grupo social, colectiva o individualmente en relación a su ambiente natural, a otros grupos, a miembros del mismo grupo y de cada individuo hacia sí mismo, también incluye los productos de esas actividades y su función en la vida de los grupo. »¹⁴

أي: يمكن أن نعرف الثقافة على أنها تتضمن كافة ردود الأفعال العقلية و البدنية التي تميز سلوك الأفراد الذين ينتمون إلى فئة اجتماعية بصورة جماعية أو فردية و بالنظر إلى العلاقة مع بيئتها الطبيعية، و مع مجموعات أخرى، و مع أعضاء في المجموعة ذاتها و علاقة كل فرد مع نفسه، و كذا الأفعال التي تنتج من هذه الأنشطة و دورها في حياة الجماعات.

وعلى عكس تايلور، يقترح بواس دراسة *Les cultures*، وليس *La culture* بالمفرد، فلكل ثقافة أسلوب خاص يتم التعبير عنه بواسطة اللغة و الاعتقادات و العادات، والفن... و هي عبارة عن كلية فردية. و بهذا فلكل ثقافة أسلوب خاص، و فكر خاص يؤثر في سلوك الأفراد، كما يرى بواس أن الثقافة هي تفسير الرابط الذي يربط الفرد بثقافته، هذه الثقافة التي تسم سلوكيات الأفراد و تطبعها بميسمها و لم يكن بواس يقتصر على الاهتمام بوصف

¹⁴ انظر: Franz Boas, *Cuestiones fundamentales de la Antropología Cultural*, Argentina, Ed. Solar, 1964. p.166.
Titre de l'original en anglais : *The Mind Of Primitive Man*. (The Macmillan Co., New York.).
Traduit et corrigé par Susana w. De Ferdkin (avril, 1943).

الوقائع الثقافية فقط و إنما كان يتيقن من فهمها أيضا من خلال إعادة وصلها بالمجموع الذي ترتبط به. فالتقاليد الخاصة لا يمكن تفسيرها إلا بردها إلى السياق الثقافي الذي توجد فيه. و كان يسعى إلى فهم الكيفية التي تشكلت فيها النقيضة الأولية التي تمثلها كل ثقافة و الكامنة وراء تجانسها. و قد أدرك قدرة الثقافة على استيعاب التفكير الرمزي و التعلم الاجتماعي، و انتهى إلى قناعة مفادها أن للتاريخ و اللغة و الثقافة دورا يفوق دور الظروف الطبيعية و العوامل البيولوجية.

انحصر اهتمام طلاب بواس و أتباعه في الأنثروبولوجيا الثقافية و التركيز على تاريخ السمات الثقافية و كان للمواقف التي اتخذها بواس بشأن العنصرية تأثير كبير طالت آثاره

أعمال روث بنديكت *Ruth Benedict* (1887-1948) و **كليد كلوخون Clyde**

¹⁵.Kluckhohn

و كانت روث بنديكت تلميذته ثم كان مساعدا لها في تأليف كتابها¹⁶ *Patterns of Culture* أي **أنماط الثقافة** الذي صدر عام 1934، و لأهميته ما زالت تطبع نسخ عديدة منه إلى اليوم. و كانت روث بنديكت تشدد على الحالة الانتقائية للثقافة إذا ما اعتبرناها متطابقة

¹⁵ انظر: Franz Boas, *Cuestiones fundamentales de la Antropología Cultural*, op. cit. pp.181-190.

¹⁶ انظر: Ruth Benedict, *Patterns of Culture (Les Formes de cultures)*, Etats Unis, Ed. Mariner Books, 2008, p.320.

مع الانتقاء الذي تم اختياره من بين العديد من الاحتمالات. و الخلاصة أن لكل ثقافة تعريفا

معينا و فريدا.¹⁷

و إذا كانت حركات أنصار بواس و أتباعه في أمريكا الشمالية هي على العموم بمثابة رد على أنصار تطور أحادية الخطية *évolutionnisme unilinéaire* ففي المملكة المتحدة جاء هذا الرد من أنصار النظرية الوظيفية كتيار بريطاني مميز. و تعود نقطة انطلاق النظرية الوظيفية إلى مدرسة علم الاجتماع الفرنسي، و يمثلها خاصة المفكر إيميل دوركهايم *Émile Durkeim*، الأمر الذي يوضح ليس فقط النهج الذي سنه عضوا حركة أنثروبولوجيا علم الاجتماع و هما برونيسلاف كاسبر مالينوفسكي *Bronislaw Kaspar Malinowski* و ألفريد رادكليف براون *Alfred Radcliffe Brown*، وإنما يوضح أيضا أن المجتمع هو الذي أصبح موضوعا حاسما في تحقيق دراساتهم وليس الثقافة.

3.2.1.I. المفهوم الثقافي عند برونيسلاف كاسبر مالينوفسكي (1884-1942)

لقد ساهم في الميدان الأنثروبولوجي الباحث الشهير برونيسلاف كاسبر مالينوفسكي وطالت أعماله العظيمة مجال الأنثروبولوجيا منذ عام 1922 حتى وفاته حيث كان المروج الأول لطريقة الاستقصاء بناء على الملاحظة التي أصبحت قاعدة تجريبية في نظام الأنثروبولوجيا لإبراز النظرية الوظيفية مستندا على نظرية مدرسة علم الاجتماع الفرنسي و مفادها أن

¹⁷ مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، بيروت، دار الفارابي، 2011، ص.18.

الثقافة تشكل كافة السمات التي تتكون من مختلف الوظائف الاجتماعية المميزة للمجتمع الذي تنتمي إليه. و من جهة اخرى، تخضع الثقافة لتفاعل مستمر مع احتياجات الطبيعة لإشباع الاحتياجات البيولوجية للأفراد الذين تؤهلهم للبقاء و يقول مالينوفسكي في هذا الشأن:

«Estos problemas surgen del hecho de tener el hombre un cuerpo sujeto a varias necesidades orgánicas y de vivir en un ambiente natural que es su mejor amigo, pues lo provee de materias primas para sus artefactos, aunque es también peligroso enemigo, en el sentido de que abriga muchas fuerzas hostiles.»¹⁸

أي: إن هذه المشاكل تظهر لأن الإنسان جهاز يخضع لمختلف الاحتياجات العضوية والعيش في بيئته الطبيعية التي تكون بمثابة أفضل صديق له لتلبية جميع الاحتياجات الأساسية على الرغم من أنه هو أيضا يشكل عدوً خطير لأنه ينطوي على العديد من القوى المعادية.

و يذكر مالينوفسكي في كتابه المشهور *Une Théorie Scientifique de la Culture*¹⁹ أي نظرية علمية للثقافة، أن الثقافة هي بمثابة استجابة إشباع للحاجات الإنسانية الضرورية التي تؤهل الإنسان للبقاء (كالمأوى و التغذية و الإنتاج و الإشباع الجنسي، و ما إلى ذلك)،

¹⁸ انظر: Juan Maestre Alfonso, *Introducción a la Antropología Social*, Barcelona. Ed. Akal, 1974. p.81.

¹⁹ انظر: Bronislaw Malinowski, *Une Théorie Scientifique de la Culture*, Paris, Ed. Seuil, 1970.

و التواصل مع الآخرين عن طريق اللغة فالإنسان يعيش في نظام اجتماعي و يستقي حوافز سلوكه من منظومة قيمه الروحية و العقلية و الدينية.

ومن ناحية أخرى، اقترح **مالينوفسكي** دراسة الثقافة من منظور المدرسة الوظيفية التي تبحث عن كيفية تلبية الاحتياجات البيولوجية للإنسان. و على حد قوله، فإن الاثنولوجيا هي العلم الذي يدرس الثقافة و يسعى لاكتشاف قوانين التنظيم الاجتماعي. و الثقافة هي الطريقة التي تسمح للفرد بالتكيف مع الظروف التي تحددها طبيعته و بيئته، حيث تكون الوظيفة التي يسعى إليها هي تلبية الاحتياجات البيولوجية و الاجتماعية الخاصة به. فالثقافة هي عبارة عن ذلك الكل المتماسك في مجموعة المؤسسات الاجتماعية التي يتعين عليها جميعا و دون استثناء، العمل على تلبية الحاجة. لذلك كل شيء لديه وظيفة في الثقافة و كل شيء متصل بانسجام لتلبية احتياجات الإنسان على أحسن وجه.

و يمكن وصف هذه النظرية بأنها وظيفية مفرطة (*hyper-fonctionnaliste*) لذلك تعرضت لانتقادات كثيرة لتجاهل **مالينوفسكي** البعد التاريخي للثقافات (في رد فعل على نظرية التطور) من جهة، و التقليل من أهمية الاتصالات (ردا على تيار الانتشار الثقافي *diffusionnisme*) من جهة أخرى.

3.1.I مفهوم مصطلح "ثقافة" في الفكر العربي

1.3.1.I تعريف مصطلح الثقافة في الفكر العربي

ترجع كلمة ثقافة في قواميس اللغة العربية إلى مادة: " (ث ق ف)، ثَقِفَ، يَتَقَفُ، تَقَفًا؛ من باب فَرِحَ؛ فَتَقَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا حَدَقْتُهُ وَظَفَرْتُ بِهِ، وَرَجُلٌ تَقَفٌ حَازِقٌ فَهْمٌ فَطِنٌ"²⁰. كما يشير اللفظ أيضا إلى الآلة التي يقوم بها اعوجاج الرماح و السيوف، فَتَتَقِفُ الرِّمَاحُ تَسْوِيتَهَا²¹، و "الثَّقَافُ حديدة تكون مع القَوَاسِ وَالرِّمَاحِ يَقُومُ بِهَا الشَّيْءُ الْمَعُوجُ"²². و الثقافة لفظة محدثة؛ بمعنى أنها كلمة استعملها المحدثون في العصر الحديث، و شاع استعمالها في لغة الحياة العامة، و ذكر **المعجم الوسيط**: أنها تعني "العلوم والمعارف و الفنون التي يُطلب الحِذْقُ فيها"²³. و وردت اشتقاقات هذه الكلمة في القرآن الكريم بمعنى الوجود و التمكن في بضع مواضع {وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ²⁴} أي وجدتموهم؛ و يقول الطبري في تفسير الآية {إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يُكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالْأَسْوَى وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} : إن يتقفكم هؤلاء الذين تسرون أيها المؤمنون إليهم بالموذّة، يكونوا لكم حربًا وأعداء (ويبسطوا

²⁰ ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، د. ت. ص. ص. 492-493.

²¹ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، 1990، ص. 1334.

²² إسماعيل بن حماد الجوهري. المرجع نفسه.

²³ انظر في معجم المعاني الجامع. الموقع:

<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/>

²⁴ سورة البقرة الآية 191.

إِيَّكُمْ أَيَّدِيهِمْ) بالقتال (وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ. (وقوله) :وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) يقول: "و تمنوا لكم أن تكفروا بربكم، فتكونوا على مثل الذي هم عليه".²⁵

و يعد سلامة موسى أول من نشر في الأدب العربي الحديث كلمة ثقافة كمكافئ للكلمة *culture* و ذلك في مقاله **الثقافة و الحضارة**، حيث يقول: "كنت أول من أفشى لفظة الثقافة في الأدب العربي الحديث و لم أكن أنا الذي سكَّها بنفسه فإني انتحلتها من ابن خلدون، إذ وجدته يستعملها في معنى شبيه بلفظة (كلتور) الشائعة في الأدب الأوروبي، الثقافة هي المعارف و العلوم و الآداب و الفنون يتعلمها الناس و ينتفقون بها، و قد تحتويها الكتب ومع ذلك هي خاصة بالذهن"²⁶. كما أن ابن خلدون استعمل كلمة الثقافة في مؤلفه **المقدمة** بمعنى مغاير و غير متطابق مع المعنى الذي تستعمل به اليوم أو كمفهوم أساسي في علم الاجتماع. كما أورد سلامة موسى تبرير اختياره مقابلة مفهوم الثقافة بمفهوم *culture* الأوروبي، أنه كان يعيش في الحقبة التاريخية التي تميزت بظهور اتجاهات تدعو إلى نقل ثقافة الغرب الأوروبي و لأنه تأثر بالمدرسة الألمانية في تعريف الثقافة على أساس أنها سبيل للتطور و التقدم، و بذلك فمن الضروري على المجتمعات التقليدية الحديثة أن تتبنى هذه السبل للنهوض و التطور؛ لأن تاريخ البشرية في اعتقاد هؤلاء يسير في خط متصاعد

²⁵ الموقع: <http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura60-aya2.ht> 20/05/2016

²⁶ سلامة موسى، "الثقافة والحضارة"، مجلة الهلال، القاهرة، ديسمبر 1927. ص ص. 171-174.

متقدم بصفة دائمة، فكل قديم يحمل قيمة سلبية، و كل جديد يحمل قيمة إيجابية²⁷ و قد ربط سلامة موسى الثقافة بالأمور الذهنية، حيث يرى أن الثقافة هي: المعارف و العلوم والآداب و الفنون التي يتعلمها الناس و يتتقنون بها، ويميز بين الثقافة *culture* المتعلقة بالأمور الذهنية و الحضارة *civilisation* و تلك التي تتعلق بالأمور المادية، مما شجع الدعوة إلى النقل و الإحلال للقيم الغربية محل القيم العربية و الإسلامية انطلاقاً من مسلمات الانتشار الثقافي و المثاقفة²⁸. كما استخدم عميد الأدب العربي طه حسين كلمة ثقافة في مؤلفه **مستقبل الثقافة في مصر** الصادر عام 1938، و أصبحت تستعمل بمفهوم الاستتارة و العلم، و تدل على نمط الأفكار أو القيم و التقاليد أو الأعراف أو أسلوب الحياة الذي يسود في مجتمع أو جماعة أو أمة بكاملها، و من ثم كثرت تعاريف هذه الكلمة تماشياً مع هذا التنوع، يقول محمد عمارة في تعريف كلمة الثقافة إنها: "جامع المهارات التي تثمر عمران النفس الإنسانية و تساهم في تهذيبها و ارتقائها على درب المثل و المقاصد والنماذج التي صاغتها و تصوغها العقائد و الفلسفات التي يؤمن بها الإنسان".²⁹

²⁷ نصر محمد عارف، الحضارة- الثقافة- المدنية: دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، الولايات المتحدة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995. ص.28.

<https://books.google.dz/books?isbn=1565641477> 10/09/2015

²⁸ نصر عارف، "الثقافة مفهوم ذاتي متجدد". جامعة جورج تاون مقال نشر في الموقع:

<http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/takafah.htm> 11/11/2016

²⁹ انظر، سامح عسكر "تعريف الثقافة في اللغة العربية"، مقال 323 في الموقع:

<http://azhar.forumegypt.net/t5529-topic> 13/11/2016. 19 :50

و خلاصة القول أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف و العقائد و الفنون والأخلاق و القوانين و الأعراف و العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع أو بكل بساطة عبارة عن أسلوب الحياة الذي يمكن أن يميز فردا أو جماعة أو مجتمعا أو أمة برمتها، و يكون لهذا الأسلوب صفات معينة و أسباب و مصادر و خصائص ومقومات و ما إلى ذلك.

2.3.1.I. العلاقة بين مفهومي *civilisation* و *culture* و ترجمتهما إلى اللغة العربية

على التوالي بالحضارة و الثقافة

تشير كلمتا *culture* و *civilisation* الأوروبيتان إلى تطور نمط الحياة الذي يسود المجتمع الأوروبي بكل أبعاده باعتباره المجتمع الأكثر رقيا أو الذي بلغ قمة التطور البشري، و بناء على هذا يمكن أن نعرف *La Civilisation* بأنها تطور نمط الحياة الأوروبي.

و مصطلح *Civilisation* مشتق من الكلمة اللاتينية *civites* بمعنى مدينة أو *civies* بمعنى ساكن المدينة، أو *civilis* بمعنى مدني أو ما يتعلق بالمدينة. فهذا المفهوم في جوهره يدور حول نمط حياة المدينة و كل ما يتعلق بها من قيم و سلوكيات و نظم و مؤسسات... وهو مفهوم برز في كتابات علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا العرب في ترجماتهم للمؤلفات الأوروبية في ذلكين الحقلين، و في المقابل ترجموا لفظ *Civilisation* باللفظ العربي مدينة. و حتى وقت قريب بقي استخدام هذا المفهوم للمدينة شائعا بنفس الدلالات و المعاني لمفهوم *Civilisation*، إلا أن اضطرابا حدث أخيرا في استخدام كلمة مدنية بسبب عدم وضوح

تعريفات المفاهيم الثلاثة الثقافة والحضارة والمدنية و للالتباس القائم بين المصطلحات الثلاثة لهذا قام علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا بترجمة كلمة *culture* تارة بكلمة ثقافة وتارة بكلمة حضارة. كما ترجموا كلمة *civilisation* بكلمة حضارة، و في حالات أخرى بكلمة مدنية.³⁰ و تعود مشكلة هذا الالتباس بين مفهومي الثقافة و الحضارة إلى مشكلة ترجمة هذه المفاهيم و انتقالها من ثقافة إلى أخرى مما جعل الفصل بينهما أمرا صعبا و ما زال قائما إلى حد الآن، و قد وظف مفهوم *culture* عند علماء الأنثروبولوجيا ليدل على مظاهر الحياة في كل مجتمع بدائيا كان أو متحضرا، متقدما أو متخلفا، في حين تدل كلمة *Civilisation* عندهم على مظاهر الحياة في المجتمعات المتقدمة وحدها، و هذا ما نجده في تعريف مفهوم *Civilisation* عند ويل ديورانت *Will Durant* و هذا نصه:

« Civilization is social order promoting cultural creation. Four elements constitute it: economic provision, political organization, moral traditions, and the pursuit of knowledge and the arts. It begins where chaos and insecurity end, for when fear is overcome, curiosity and constructiveness are free and man passes by natural impulse towards the understanding and embellishment of life. »³¹

³⁰ انظر: Elias Norbert, *La civilisation des mœurs*, Paris, Calmann-Lévy, 1973, p.29.

³¹ انظر: Will Durant, *Our Oriental Heritage: The Story of Civilization* vol. 1. *The Story of Civilization our Oriental Heritage*, New York, Ed. Simon and Schuster. 2011. p.1.
https://books.google.dz/books?id=ru4LPyMAxxkC&printsec=frontcover&dq=will+durant&hl=fr&sa=X&redir_esc=y#v=onepage&q=will%20durant&f=false 23/12/2016. 15 :30

أي: إن الحضارة هي النظام الاجتماعي الذي يشجع الإنسان على الزيادة في الإنتاج الثقافي؛ و تستوجب الحضارة أربعة عناصر هي: الموارد الاقتصادية و النظم السياسية و التقاليد الأخلاقية و السعي و المتابعة من أجل العلوم و الفنون. و هي تبدأ حين ينتهي اضطراب النفس و عدم الطمأنينة، لأنه حين التغلب على الخوف، توقد لديه شعلة التطلع و الإبداع، كما يتحرر في نفسه دافع طبيعي يأخذ به إلى فهم الحياة التطور و الازدهار. و على هذا الأساس، إذا كان مفهوم الحضارة مرتبطا بالمكان مع ما يترتب عن ذلك من أحوال خاصة، فإن الثقافة ليس لها بُعد مكاني، بل إنها ذات طابع خلقي تربوي إصلاحي... هذا أول تمييز بين المفهومين تقيمه الدلالة اللغوية أساسا. و باطلاعنا على دلالاتها الاصطلاحية العلمية، يتبين لنا أن الحضارة مفهوم عام يطلق على كل إنتاج بشري، ماديا كان أو غير مادي، يوم الارتفاع بالحياة الإنسانية في مختلف مجالات الحياة. في حين يخص مفهوم الثقافة للدلالة على كل ما هو غير مادي في الحضارة سواء أكان أخلاقيا أم روحيا، فكريا أم أدبيا أم غير ذلك. و إن هذا التمييز بين مفهومي الحضارة و الثقافة لا يعني أن نتجاهل التأثير المتبادل بين النشاط الروحي و النشاط المادي في الحياة، و بذلك يصير النشاط البشري وحدة متكاملة ذات جانبيين روحي و مادي.

4.1.I. ترجمة النص الأدبي ذي الخصوصيات الثقافية :

للنص الأدبي خصوصية ثقافية ناتجة عن تفاعل المرء مع ما يحيط به من عوامل بيئية و ظروف ثقافية و اجتماعية و جغرافية و سياسية و تكون زمانية أيضا في تلك الفترة التي

يعيش فيها المؤلف و بالتالي فإن نقل تلك المضامين إلى ثقافة أخرى مختلفة في معطياتها الثقافية و الاجتماعية و الزمانية يعد أمرا صعبا إن لم يكن مستحيلا أحيانا علما أن هذه المضامين تعتمد على الاستعارة و الكناية و التشبيه و غير ذلك، الأمر الذي يزيد من صعوبة النقل. و لذلك لا يمكن أن نترجم مباشرة من لغة إلى أخرى، إذ تصبح عملية الترجمة شبه مستحيلة لذا نضطر إلى اعتماد استراتيجية تحويلات في سمات النص المختلفة بمكوناته الثقافية و اللسانية ليصبح النص المترجم منتجا جديدا و عملا إبداعيا أثناء إعادة صياغته في اللغة المنقول إليها³². فلهذا، علينا أن نتجاوز نقل اللغة إلى نقل الثقافة أي الانتقال من مكون ثقافي إلى مكون آخر و ليس فقط من لغة إلى أخرى. فكيف نعرف عملية الترجمة في النص الأدبي أو في العمل الذي نحن بصدد إنجازه؟

نحاول باختصار تقديم تعريف للترجمة أو عملية الترجمة في النص الأدبي ذي الخصوصيات الثقافية.

1.4.1.I مصطلح "الترجمة" في النص الأدبي

الترجمة مصطلح ثنائي المعني فهو يعني من جهة المنتج النهائي، أي نص الوصول و من جهة أخرى العملية الترجمة و هذا هو السبب الذي جعلنا نركز على المعنى الثاني، أي الممارسة أو العملية الترجمة.

³² انظر: Paul Bensimon, « Présentation », in *Palimpsestes* 11 « Traduire la culture », Paris, Presses Sorbonne Nouvelle, 1998, p. 10-14.

تذكر **مونا بيكر** *Mona Baker* أن أصل المصطلح *Translation Studies* أي الدراسات الترجمية يعود إلى **جيمس هولمز** *James Holmes* و كان **جان روني لادميرال** *Jean René Ladmiral* في دراسته الموسومة *Théorèmes de la Traduction* سنة 1979 إلى جانب **أنطوان برمان** *Antoine Berman*، من المنظرين الأوائل في فرنسا الذين استخدموا مصطلح *Traductologie* أي علم الترجمة الذي وضعه الكندي **براين هاريس** *Brian Harris* لتعيين ميدان يعلن استقلاله عن الدراسات اللغوية و الأدبية، و هذا يعني أن علم الترجمة مجال بحث كلي حديث نسبيا و قد استلهم أساليبه من أساليب الأدب المقارن و اللسانيات التفاضلية و أثرته مساهمات تخصصات أخرى في العلوم الإنسانية مثل الأدب و اللسانيات التطبيقية و علم الاجتماع و الفلسفة و علم النفس المعرفي و هذا ما جعل **جان لويس كوردونيي** *Jean-Louis Cordonnier* يذكر في مقاله الموسوم: *Aspects Culturels de la Traduction* أي الأوجه الثقافية للترجمة أن الترجمة توجد في مفترق العلوم الإنسانية،

la traduction se trouve à un carrefour des sciences humaines. ³³

و تكمن عملية الترجمة في فهم معنى النص وإعادة التعبير عنه بلغة أخرى، و يجب أن تكون الترجمة جيدة قادرة على إدراك كل الفروق الدقيقة للمعنى، و جميع الآثار العاطفية

³³ انظر: Jean-Louis Cordonnier, *La traduction se trouve à un carrefour des sciences humaines*. In. *Aspects culturels de la traduction : quelques notions clés* ». *Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal*, vol. 47, n° 1, 2002, p 44.
<http://www.erudit.org/revue/meta/2002/v47/n1/007990ar.pdf>

للخطاب وإعادتها كما هي بأنسب أشكال اللغة المنقول إليها. و يشتمل هذا الفهم على معارف النص المترجم اللغوية منها و غير اللغوية.

و يقول إيدمون كاري في محاولته تعريف العملية الترجمة:

« Essaierons-nous de donner à notre tour une définition de la traduction, entreprise périlleuse si l'on songe à la diversité des genres que nous sommes fait fort d'embrasser. Nous dirons que la traduction étant une opération qui cherche à établir des équivalences entre deux textes exprimés en des langues différentes, ces équivalences étant toujours et nécessairement fonction de la nature des deux textes, de leur destination, des rapports existant entre la culture des deux peuples, leur climat moral, intellectuel, affectif, fonction de toutes les contingences propres à l'époque et au lieu de départ et d'arrivée. »³⁴

أي: لنحاول بدورنا وضع تعريف للترجمة، و إنها لعملية صعبة و شاقة إذا أخذنا بعين الاعتبار اختلاف الأنواع التي قمنا بانتقائها بصفة دقيقة. و نقول إن الترجمة هي عملية تسعى لإنشاء تكافؤات بين نصين معبر عنهما بلغتين مختلفتين، و ترتبط هذه التكافؤات دوما و ضرورة بطبيعة النصين و غايتهم و العلاقات الموجودة بين ثقافة الشعبين و المناخ الأخلاقي و الفكري و العاطفي الدال على كافة الاحتمالات الخاصة بزمان و مكان كل من نص الانطلاق و نص الوصول.

³⁴ انظر: Edmond CARY, « Comment Faut-il traduire ? » Paris, Presses universitaires du Septentrion, Lille, 1985. p.85.

نستخلص من هذا التعريف أن عملية الترجمة هي عملية جد معقدة لا يحد من صعوبتها و لا يكفل نجاحها الاقتصار على إتقان اللغتين المنقولة و المنقول إليها فالعملية ليست مجرد عملية لغوية يتم فيها استبدال مفردات لغوية في اللغة المنقولة بأخرى في اللغة المنقول إليها و إنما هي عملية دقيقة تقتضي اكتساب معرفة واسعة بثقافة اللغتين و بعلم الاجتماع و بعلوم أخرى متعلقة بهما لأن هذه المعرفة تساعد المترجم على إدراك النص في سياقه إدراكا تاما.

I.1.4.2. نقل الثقافة في النص الأدبي

إن مقارنتنا للترجمة مستنفاة من مقاربة المتخصص الفرنسي ميشال بالار *Michel Ballard* التي كشف عنها في مشروعه ل علم ترجمة واقعي *traductologie réaliste* حيث يقول:

« Elle (la traductologie) se doit d'intégrer la réalité de la traduction et donc des études sur corpus, elle doit intégrer (au moins) les deux aspects complémentaires, parfois étroitement liés, que sont la linguistique et le culturel, avec tous les prolongements sociologiques que cela comporte. »³⁵

أي: يجب أن يدمج علم الترجمة واقع الترجمة و بالتالي دمج دراسات المدونة و يجب عليه أن يدمج على الأقل الجانبين المتكاملين و المرتبطين أحيانا ارتباطا وثيقا و هما اللسانيات و العنصر الثقافي و كل التوسعات الاجتماعية التي يتطلبها الموضوع.

³⁵ انظر: Michel Ballard, *La traduction, contact de langues et de cultures*, Arras, Artois Presses de l'Université d'Artois. 2005. p7.

و على هذا الأساس نقدم هنا تحليلاً لترجمة عمل أدبي في مجمله، هو رواية *La Terre et le Sang* لمولود فرعون، التي نشرت سنة 1953 و ترجمتها الأرض و الدم التي أنجزها عبدالرزاق عبيد.

و قد كانت بحوث لسانيات النص الدافع وراء اختيار ترجمة نص كامل، مما أدى بأغلب الترجمين³⁶ إلى النظر في النص بصفته وحدة ترجمة عملية، و ليس بصفته الكلمة أو العبارة أو الفقرة كما كانت الحال سابقاً.

و تتجه في السياق نفسه التوصية التي أفضى لها الباحث كلود دومانويلي *Claude Demanueli* في نهاية ندوة نظمها مركز الدراسات و البحوث في مجال علم الترجمة *CERTA* و قد جرت فعاليات هذه الندوة في شهر مارس سنة 2000 بأرطوا *Artois* و ها هو نص التوصية:

« Peut-être la traductologie et la critique de la traduction gagneraient-elles, tant en crédibilité qu'en puissance d'argumentation, à considérer l'œuvre traduite comme un tout organique, doté de ses propres critères de clôture, dont les choix tendent à l'homogénéité de ses constituants, plutôt qu'à privilégier l'étude de corps morcelés, d'énoncés plus ou moins isolés, plus ou moins tronqués ou coupés de leur voisinage contextuel. »³⁷

³⁶ هذا المصطلح "ترجميون" للأستاذة باني عميري وضعته مقابلاً للمصطلح الفرنسي *traductologues*.

³⁷ انظر: Michel Ballard et Ahmed el Kaladi, *Traductologie, linguistique et traduction*, Arras, Artois Presses Université, 2003.

أي: لعل علم الترجمة و نقد الترجمة سيكتسبان مصداقية بقدر ما يكتسبان قوة الإقناع باعتبار عمل المترجم بمثابة عضو متكامل يضم معايير الإغلاق الخاصة به، و تميل خياراته إلى تحقيق التجانس بين مكوناته بدلا من محاكاة دراسة أجسام القول مجزأة و دراسة أقوال تكاد تكون معزولة أو تكاد تكون مبتورة أو تكاد تكون مفصولة عن محيطها السياقي. إن هذه الحقيقة لتطرح إشكالا بالنسبة للمترجمين حين يصادفون عناصر ثقافية في النص الذي هم بشأن ترجمته؛ وهذا لا يعني استحالة نقل فحوى لغة النص بوفاء و أمانة فلا تتعذر الترجمة بسبب ذلك كما يظن البعض و يقول **أنطوان بيرمان** *Antoine Berman* في هذا الشأن:

« On le sait, l'intraduisible n'est pas une notion absolue ; c'est simplement ce qu'un traducteur et sa langue ne peuvent pas encore traduire hic et nunc. La temporalité du traduire est une temporalité finie : on ne traduit jamais que *rechtzeitig*, au bon moment. C'est dans cette finitude du traduire que le commentaire vient se loger, en manifestant le pouvoir fondamental qu'a sa langue d'éclairer ce qui ne peut encore être traduit. Éclaircissement qui prépare la traduction à venir. Il n'y a là aucun pis-aller, mais une structure d'entre appartenance. Témoignage certes de sa finitude, le commentaire est pour la traduction son Autre et la Figure discursive de son achèvement. »³⁸

³⁸ انظر: Christine Raguét, *Traduction culturelle et représentation de l'Autre: trans-ou interculturalité ?* p. 7 in Antoine Berman, « Critique, commentaire et traduction », *Po&sie*, 1986, n° 37.
<https://fr.scribd.com/document/270201806/Traduction-Culturelle-Et-Representation-de-l-Autre-RAGUET> 28/10/2016 10

أي: إن تعذر الترجمة كما نعلم ليس مفهوما مطلقا فهي ببساطة ما لا يستطيع المترجم و لا لغته ترجمته بمراعاة المكان و الزمان، إن الطرف الزمني لعملية الترجمة هو ظرف محدود: فلا يمكن أن يترجم هذا في حينه *rechtzeitig* إلا في الوقت المناسب. و في محدودية الترجمة هذه يتم تلقي التعليق الذي يظهر القوة الأساسية للغته في توضيح ما لا يمكن ترجمته بعد، و هو توضيح يهيئ الترجمة القادمة. و لا يعني هذا أنه الحل الأفضل، و لكنه بنية من بين بنيات الانتماء. إن التعليق بالنسبة للترجمة، و هو الشاهد على تلك المحدودية، هو عبارة عن ترجمة الآخر و الشكل الخطابي لإنجازه.

و هذا يعني أن إتقان اللغتين المنقولة و المنقول إليها لا يضمن بمفرده تحقيق عملية ترجمة النص الأدبي ذي الخصوصيات الثقافية دون معرفة ثقافتها و علم الاجتماع الخاص بكل منهما معرفة واسعة لأن هذه المعرفة هي التي تساعد المترجم على إدراك النص في سياقه إدراكا تاما، و يقول جورج مونان *Georges Mounin* في هذا السياق:

« Pour traduire une langue étrangère, il faut remplir deux conditions, dont chacune est nécessaire, et dont aucune en soi n'est suffisante : étudier la langue étrangère ; étudier (systématiquement) l'ethnographie de la communauté dont cette langue étrangère est l'expression. »³⁹

39 انظر : Georges Mounin, *Les problèmes théoriques de la traduction*. Paris, Gallimard, 1963. p.36.

أي: لترجمة لغة أجنبية، لا بد من استيفاء شرطين كلاهما ضروري و لا يغني أحدهما عن الأخر: دراسة اللغة الأجنبية و دراسة متواصلة لاثنوغرافيا المجتمع الذي يعبر بهذه اللغة الأجنبية.

و ما فتئ المختصون يردون أن الترجمة ليست مجرد عملية لغوية يتم فيها استبدال مفردات لغوية في لغة بمفردات لغوية في لغة أخرى و إنما الترجمة الدقيقة تقتضي استخدام المعرفة الواسعة للثقافة و علم الاجتماع الخاصين باللغتين موضوع الترجمة.

و يندرج البحث الذي نحن بصدد إنجازه ضمن منظور متعدد التخصصات حيث يتم إبراز العوامل الاجتماعية و الثقافية في عمل الترجمة تبعا للتطور الذي شهده مجال علم الترجمة. و الحقيقة أن الترجمة تخضع منذ ما يقارب من سبعين عاما إلى العديد من الدراسات الأكاديمية، و قد شهدت تغيرات عميقة و ظهرت بشأنها نظريات ومناهج مختلفة و تم تشكيل آليات مفاهيمية صارمة حولتها الاندراج في إطار مستقل هو علم الترجمة.

الخلاصة:

قمنا في هذا الفصل بعرض مفصل لمفهوم الثقافة في السياق الغربي، ثم تناولنا المفهوم من المنظور الفلسفي و الأنثروبولوجي و بسطنا القول في موضوع لدلالاته في السياق العربي بعد ترجمة مصطلحه من اللغات الأجنبية، و تطرح هذه الدلالات إشكالية في ترجمة النص الأدبي إجمالاً حيث يترجم الأصل اللاتيني حيناً إلى ثقافة و حيناً آخر إلى حضارة. و لم تقف هذه الإشكالية الخاصة بالمفهوم عند هذا الحد، بل تعدته بانتقال المفهوم إلى مجال العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية. سواء أكان ذلك في السياق الغربي أم العربي، هذا من جهة، و من جهة أخرى تناولنا إشكالية ترجمة النص الأدبي التي لا يمكن أن تتم بإتقان ما لم يتوفر المترجم على المعرفة الواسعة بثقافة اللغتين موضوع الترجمة بعلم الاجتماع الخاص بكل منهما و هي معرفة تساعد المترجم على الإدراك التام للنص في سياقهما

2.I. الفصل الثاني: الترجمة و جوانبها النظرية

توطئة :

كان اختيار المؤلف مولود فرعون لعرض حياة مواطنيه على أرض القبائل في روايته *Le Fils du Pauvre* و بالتالي توظيف بعض الشخصيات و بعض الكلمات و العبارات من اللغة الأمازيغية في نصه الفرنسي بغرض المساهمة في تطوير أدب جزائري محرر بلغة المستعمر يبدو مسعى مثاليا. و الغرض منه إثبات الهوية الجزائرية و فرض بعض ملامح اللغة الأمازيغية و ثقافتها و قد بدا لنا أن هذا المسعى الأدبي و اللغوي و الهوياتي مبررا كافيا للقيام بدراسة معمقة ليس للنص المراد ترجمته فحسب، بل أيضا لسيرورة المؤلف و مكانته في الأدب الجزائري ذي التعبير الفرنسي. و قد كان لكل ذلك دور فعال في توجيه بحثنا حيث تطرقنا على وجه الخصوص إلى بعض نظريات دراسة الترجمة التي تأخذ بعين الاعتبار المكونات الاجتماعية و الثقافية و التي تجعل عملية الترجمة تحديا حقيقيا، و نركز بشكل رئيسي على استراتيجيات ترجمة المفاهيم الثقافية مع ربط الدراسة النظرية بالنظرية التطبيقية ليكون البحث مثمرا. و لاشك في أن الباحث يجازف مجازفة كبيرة عندما يتمسك بنموذج مثالي لبلغه، و يتجاهل أو يستخف بالعديد من القيود القائمة في المؤلف وهو أقدر على كشف الآليات غير المرغوب فيها كالتمركز العرقي *ethnocentrisme* والتدخل في المشروع و استراتيجيات الترجمة و ترجمة المفاهيم في ثقافة محددة عموما هي أصعب المهام التي يتعين على المترجمين القيام بها. و بعبارة أخرى، فإن المفاهيم الثقافية تمثل المشاكل المحتملة لعملية الترجمة بسبب حقيقة هي حملها دلالات و أثارا معينة في

اللغة المنقولة و الثقافة الأجنبية و لكن ليس بالضرورة أن تكون مماثلة في اللغة المنقول إليها و الثقافة المحلية. و من حسن حظ المترجم توفر بعض الاستراتيجيات لترجمة المفاهيم الثقافية.

سنتناول في هذا الفصل بعض نظريات الترجمة تعالج النص الأدبي و الاستراتيجيات ونقوم بتحديد تلك التي تبدو لنا أكثر فعالية من غيرها لدراسة مدونتنا.

1.2.I. النظريات الترجمة اللسانية لدراسة المفاهيم الثقافية :

حاول بعض المنظرين مثل *Jean Paul Vinay* و *Jean داريلني* و *Darbnet* و *جون كونيسون كاتفورد* *John Cunnison Catford* و *أوجين نايدا* *Eugene Nida* و *بيتر نيومارك* *Peter Newmark* تطبيق بعض النظريات اللسانية لحل الصعوبات اللسانية و الثقافية في الترجمة.

و نتطرق في هذا الفصل إلى أهم النظريات التي اهتمت بترجمة الثقافة و التي تهتمنا في بحثنا كما نحاول تقديم بعض الاستراتيجيات و الأصناف التي تمكننا من القيام بدراسة وتحليل المفاهيم الثقافية التي تشكل مدونتنا.

1.1.2.I. نظرية جان بول فيني و جان داريلني:

كشف هذا الباحثان الكنديان عن نظريتهما في كتابهما الموسوم بـ:

و قد ظهر لأول مرة باللغة الإنجليزية عام 1958 و قامت بنشره دار *Didier* الفرنسية في السنة نفسها و أسس المؤلفان الكنديان نظريتهما على معطيات دراسة قاما بها تتمثل في مقارنة اللغتين الإنجليزية و الفرنسية من حيث أسلوب كل منهما في التعبير و ليس من حيث قواعدهما و مفرداتهما لأنه من المفترض أن يكون المترجم على دراية دقيقة و معرفة موسوعية بقواعد التراكيب البنيوية للغتين و لمعاني مفرداتهما، و ينطوي التحليل الذي أجرياه على دراسة تفاعل أجزاء النظام اللغوي بعضها ببعض لنقل الرسالة من لغة إلى أخرى و ذلك لتوجيه المترجم في تحديد الصعوبات و الاعتراف بها و فهمها و تحليلها و إيجاد حلول منهجية لها بقصد وضع نظرية للترجمة. و يقوم تحليل *فيني* و *داربلني* على بعض المفاهيم الأساسية مثل وحدة الترجمة *unité de traduction* و هي إحدى الاستراتيجيات التي يشترك فيها المترجمون و يعتبرها *فيني* و *داربلني* أصغر جزء من القول تتربط فيه الدوال ارتباطا وثيقا بحيث لا يمكن ترجمتها بشكل منفصل، و ينبغي أن تكون قائمة على المعنى و ليس على التركيب لأن المترجم لا يترجم كل كلمات بل يترجم أفكارا و مشاعرا تجتمع فيها عدة عناصر لفظية لتشكل فكرة واحدة⁴¹ هي بمثابة معيار أساسي لتكوين وحدة الترجمة و تصنف وحدة الترجمة إلى ثلاثة أنواع هي: *الوحدة البسيطة unité*

Jean-Paul Vinay et Jean Darbelnet, *Stylistique comparée du français et de l'anglais, Méthodes de traduction*, Paris, Didier, 1958.

⁴⁰ انظر:

Jean-Paul Vinay et Jean Darbelnet, op., cit., p. 37.

⁴¹ انظر:

simple والوحدة الوظيفية *unité fonctionnelle* والوحدة الجزئية *unité fractionnaire*،

غير أن هذه التصنيفات ليست ثابتة كما يذكر المؤلفان، و على المترجم أن يستخلص

وحدات الترجمة بنفسه من النص اعتمادا على السياق و معرفته العميقة باللغة المنقولة⁴².

ويجري تحليل وحدة الترجمة على ثلاثة مستويات: مستوى المفردات ومستوى البناء

ومستوى الرسالة. و على الرغم من اقتصار دراسة فيني و داربلني على خصائص اللغتين

الإنجليزية و الفرنسية، فإن تحليلهما يتضمن عناصر تنطبق على المقارنة بين مختلف

اللغات. و نبسط القول في موضوع هذه المستويات حيناً،

• مستوى المفردات *lexique*.

لكل لغة مفرداتها التي قد تتشابه مع مفردات اللغة التي يترجم إليها أو تختلف عنها،

و يتعين على المترجم أن يكون على وعي بالاختلافات بين اللغتين موضوع الترجمة بقدر

ما وعيه بالمرادفات لأن عملية الترجمة تتطلب أن يكون المترجم قادراً على استشفاف هذه

الاختلافات و تحليلها كي يتمكن من فهمها و التعامل معها، و على سبيل المثال فقد يواجه

المترجم مفردات متشابهة لابد من التدقيق في معانيها قبل اعتماد المرادف حتى لا يقع في

فخ ما يعرف ب"الأصدقاء المزيفون" « *les faux amis* » أو "الكلمات التوائم *les mots*

Jean-Paul Vinay et Jean Darbelnet, op.cit., pp. 70-74.

⁴² انظر:

sosies و تسميها الأستاذة باني عميري: **المشتركات اللفظية المتنافرة**⁴³ كأن يعتمد المترجم

كلمة *actual* بالإنجليزية ظانا أنها مرادفة لكلمة *actuel* بالفرنسية.

• **مستوى البناء agencement:** تحدد وحدة الترجمة كذلك على أساس أفقي، بحسب

ترتيب بناء الجملة، إذ يتوقف معنى وحدة الترجمة على علامات محددة، كالتغير في شكل

الإعراب بالنسبة للعربية، و موقع الوحدة في الجملة و في ترتيب مفرداتها. و يركز **فيني**

و **داربلني** على المعنى و تأثير البناء عليه المعنى و يوضحان المغزى من تقسيم الكلام

إلى فئات و ليس إلى أجزاء و هو التمكين من استخدام فئة مختلفة من الكلام في اللغة

المنقول إليها للتعبير عن المعنى ذاته الوارد في اللغة المنقولة. و هذا ما يسميانه

transposition أي **الإبدال** يمكن تطبيقه في اللغة ذاتها كما في الترجمة أي من لغة إلى

أخرى، فالعبارة الإنجليزية *As soon as he gets up* يترجم نحو الفرنسية كالاتي *Dès son*

lever ou Dès qu'il se lève و نحو العربية بالعبارة فور نهوضه أو ما أن ينهض. ونلاحظ

هنا أن فئة الفعل *he gets up* قد ترجمت بمصدر هو **نهوضه** و في الحالة الثانية بفعل هو

يستيقظ فالتحول من الفعل إلى اسم هو إبدال.

• **مستوى الرسالة message:** يتناول هذا المستوى من التحليل السياق⁴⁴ و هذا يعني

أن معنى الكلمة لا تتضح إلا في المعنى البنائي للجملة الناشئ عن مفردات الجملة

⁴³ باني عميري، "الاستتساخ اللساني *Clonage linguistique*" **حوليات جامعة الجزائر**، 2013، ع. 24،

ج.1، ص. 597-622.

Jean-Paul Vinay et Jean Darbelnet, op. cit., pp.161-163.

⁴⁴ انظر:

و ترتيبها وفق قواعد اللغة لكن هذا المعنى قد يكون غامضا بسبب مقتضيات اللغة كأن يقال بالإنجليزية *I am meeting a friend* و يترجم إلى العربية بالقول **سألتقي بصديق أو بصديقة** وفق السياق، لأن كلمة *friend* بالإنجليزية لا توضح الجنس و لهذا تحتاج الترجمة إلى وجود سياق أوسع يوضح معناها، و في هذه الحالة قد يضطر المترجم إلى زيادة في نص الترجمة لتوضيح جنس الكلمة الملائم للسياق.

و باختصار، فإن **فيني و داربلني** يريان أن عملية الترجمة تمرّ بمراحل هي: أولاً القراءة التي تبين المعنى البنائي و المعنى الكلي، و التحليل على مستوى المفردات و البناء و الرسالة، و البحث في موضوع النص الذي يترجم لجمع المعلومات عن الكاتب أو القارئ أو المقام الذي وضع فيه النص قبل خوض عملية الترجمة و ذلك للتمكن من مختلف معاني النص الواضحة منها و المضمرة. و بعد ذلك يمكن تحديد وحدات الترجمة استناداً إلى المعنى، و الشروع في عملية الترجمة باستخدام الاستراتيجيات التي فرعها **فيني و داربلني** إلى فئتين: الترجمة المباشرة و الترجمة غير المباشرة و نبسط الحديث فيها بالتفصيل فورا:

1. الترجمة المباشرة Traduction directe: و تشتمل على ثلاث تقنيات هي الآتية.

1.1 الاقتراض Emprunt: هو استخدام المفردة الأجنبية نص اللغة المنقول إليها

كما تستخدم في نص اللغة المنقولة، و هذا في حالة تعذر وجود مقابل لها أو بغرض

الحفاظ على الطابع الأجنبي للكلمات ذات الشحنات الثقافية و أسماء العلم.

وغالبا ما يلجأ إلى هذه التقنية في الترجمات الأدبية، و من أمثلة ذلك: أسماء
المأكولات الأجنبية عند تعذر إيجاد مقابلها في اللغة المنقول إليها كالكسكس
Couscous والبيزا pizza والكامامبير camembert وأسماء بعض الآلات الموسيقية
كآلة العزف بالأوتار البانجو Banjo والبيانو piano.

2.1. النسخ Calque: هو نوع من الاقتراض و يتمثل في نقل تركيب من لغة

إلى لغة أخرى بترجمة مفرداته ترجمة حرفية.

و يستخدم عادة في بعض التعابير الاصطلاحية التي تتدرج في اللغة تدريجيا
و تصبح جزءا منها. من ذلك: ترجمة العبارة *défense de fumer* إلى اللغة العربية
بالعبارة: **ممنوع التدخين**. إذ حافظت هذه الترجمة على التركيب الفرنسي ذاته
و خالفت القاعدة التي تستدعي القول **التدخين ممنوع** و قد أصبح ذلك التعبير
الآن جزءا من اللغة العربية، و الخروج عنه قد يعتبر خطأ.

3.1. الترجمة الحرفية Traduction littérale:

الترجمة الحرفية هي نقل كل مفردة إلى مفردة مقابلة لها مباشرة دون أي تغيير في
التركيب أو في طريقة التعبير عن المعنى لكن باحترام قواعد اللغة المنقول إليها كأن
نقول مثلا في ترجمة الجملة الإنجليزية *I ate an apple* إلى الفرنسية: *j'ai mangé*
une pomme و إلى العربية: **أكلت تفاحة**. فهذه ترجمة حرفية مؤدية تنقل المعنى
وتلتزم بمقتضيات اللغة التي تم النقل إليها.

2. الترجمة غير المباشرة **Traduction indirecte** : تشتمل على أربع تقنيات هي الآتية:

1.2. الإبدال **Transposition**: يتمثل في إبدال جزء من نص اللغة المنقول إليها

بجزء آخر في اللغة المنقولة من خلال تغيير الفئات النحوية دون تغيير المعنى، و قد يكون الإبدال إلزاميا أو اختياريا.

1.1.2. الإبدال الإلزامي **Transposition obligatoire**: يكون مثلا في التحول

من الحال إلى الفعل و من الفعل إلى الاسم فالجملة الفرنسية *Je veux partir* ينقل إلى العربية كالتالي: أريد الذهاب. ثم نقل الفعل *partir* بالاسم الذهاب، ونلاحظ أنه قد تم إبدال الفعل *partir* بالاسم الذهاب كما تترجم العبارة هذا البيت الجميل إلى الفرنسية كالتالي: *Cette belle maison* و نلاحظ أن اللغة الفرنسية لا تستطيع الإبقاء على ترتيب الجملة نفسه العربية الصفة في اللغة العربية تتبع الموصوف أما في الفرنسية فعادة ما تأتي الصفة قبل الموصوف. و يغير تقديمها و تأخيرها من معنى بعض التعابير كما هو الحال في التعبيرين *un grand homme* و *un homme grand* حيث يترجم التعبير الأول إلى العربية ب رجل عظيم و يترجم التعبير الثاني برجل طويل القامة.

2.1.2. الإبدال الإلزامي **Transposition facultative**: و يمكن أن نضرب مثلا

آخر و يتعلق بترجمة الجملة الفرنسية *Il a donné une bonne explication* حيث يمكن ترجمتها إلى العربية باعتماد تقنية الترجمة الحرفية مع احترام قواعد اللغة

العربية و القول: قدم شرحا وافيا أو ترجمتها باعتماد تقنية الإبدال و القول: شرح بطريقة رائعة، فقد تم هنا إبدال الاسم *explication* بالفعل شرح.

2.2. التحوير *Modulation*: يتمثل في إحداث تغيير في شكل الرسالة من خلال تغيير

وجهة النظر أو التركيبية المستخدمة في نص اللغة المنقولة وذلك بهدف توضيح الفكرة ويلجأ المترجم إلى هذه التقنية عندما يلاحظ أن الترجمة الحرفية تعطي نصا قد يكون صحيحا من حيث قواعد اللغة المنقول إليها لكنه يتضارب مع هندسة هذه اللغة⁴⁵ *Le génie de cette langue*، و يكون التحوير إلزاميا أو اختياريا.

1.2.2. التحوير الإجمالي *Modulation obligatoire* : مثال ذلك ترجمة كلمة

Homosexuel فإذا كنا نريد إبراز وجهة نظر القارئ العربي المسلم فسنترجمها بالعبارة الشاذ جنسيا لأن الشاذ أو المنحرف هو الإنسان الذي يمارس انحرافات أو صور نشاط تناسلي يتعارض مع الثقافة أو الديانة أو الأعراف العامة لمجتمعه وهو عبارة عن ظاهرة اجتماعية منبوذة بينما للكلمة مقابلها الصحيح و هو الجنسي المثلي وليس في هذا المقابل معنى الشذوذ و إنها هو تحيل إلى جنس بشري في علاقة مع من يماثله في الجنس. أو كأن نقول *Il convient de dire* و تترجم بالعبارة: يجدر القول...فهو تحوير نلجأ إليه دون تفكير لأنه ثابت.

⁴⁵ هذا المصطلح للأستاذ سليم بابا عمر رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه.

1.2.3. التحوير الإجباري *Modulation facultative* : تمثل له بالجملة الفرنسية

Il n'est pas difficile de démontrer...

فهي جملة يمكن نقلها إلى العربية بتقنيتين:

تقنية الترجمة الحرفية: ليس من الصعب توضيح ...و تقنية التحوير: من السهل
توضيح...

و نلاحظ أن النفي قد حول إلى إثبات بواسطة تقنية غير إلزامية يختارها المترجم لخدمة
الأسلوب.

و توجد أنواع من التحوير تتمثل في تحويل المجرد إلى الملموس، و السبب إلى المسبب،
والوسيلة إلى النتيجة، والجزء إلى الكل و الكل إلى الجزء.

3.1. التكافؤ *Equivalence*: يتمثل في التعبير عن الشيء ذاته و لكن بعبارة

مختلفة تماما من حيث التركيب و من حيث الأسلوب. وبما أن التكافؤ غالبا ما

يكون ثابتا فيمكن تطبيقه عموما و تصنيفه في أصناف مختلفة مثل الأمثال و الحكم

و العبارات الاصطلاحية وغيرها. و من أمثلة العبارات الجاهزة: **العجلة من الشيطان**

و التائي من الرحمن و مكافئها هو: *plus fait douceur que violence.* و من

الأمثال نذكر المثل الفرنسي *Qui va lentement, va sûrement* و ينقل إلى العربية

بمثل مكافئ هو الآتي: **في التائي السلامة و في العجلة الندامة.**

4.1. التكيف Adaptation: و هو آخر الأساليب في تصنيف فيني و داربيني

ويتمثل في استبدال الواقع الاجتماعي الثقافي في النص الأصلي بما هو مقابل له في ثقافة اللغة المنقول إليها حرصا على المعنى إذا كان الظرف الموصوف في نص اللغة المنقولة غريبا تماما عن اللغة المنقول إليها من ذلك مثل تكيف وجبة الغداء التي يتناولها مسيحي مع وجبة الغداء التي يتناولها المسلم بترجمة لحم الخنزير مثلا بلحم الخروف و الخمر باللبن أو بعصير الفاكهة. ومن أمثلة التكيف العبارة الفرنسية *Tel père tel fils* التي تنقل إلى اللغة العربية بالمكافئ الأسمى: هذا الشبل من ذاك الأسد.

و إلى جانب هذه الأساليب التقنية الرئيسية السبعة، عمد المنظران فيني و داربيني في كتابهما المشار إليه آنفا إلى إضافة أساليب أخرى يمكن اعتبارها ثانوية و هي التعويض والتجميع والتميع والإسهاب والإيجاز والحشو والتجريد والتصريح والتلميح والتعميم والتخصيص والربط.

و خلاصة القول إن النص المترجم يخضع خلال عملية الترجمة لتحولات حتى يتمكن المترجم من نقل الفكرة و المعنى المقصودين في نص اللغة المنقولة مع مراعاة مقتضيات اللغة المنقول إليها قدر الإمكان، و ذلك للحد من الترجمة الحرفية بمعناها السلبي لأنها تضيع المعنى الوارد في نص اللغة المنقولة و تحول بناها إلى أقرب مرادفاتنا في اللغة المنقول إليها حيث تترجم الألفاظ حياديا بمعانيها و خارج السياق و تترجم الدلالات الثقافية.

و يلح فيني و داريلني بالمقابل على أهمية الترجمة غير المباشرة و أساليبها الأربعة خاصة في ترجمة النص الأدبي، لأن استخدام أساليب الترجمة المباشرة كالترجمة الحرفية و النسخ المنطويين على تراكيب نص اللغة المنقولة حرفيا غالبا ما يشوه معنى نص اللغة المنقول إليها في حين أن الترجمة غير المباشرة لا تتطلب من القارئ جهدا كبيرا لاستيعاب التعابير المتأصلة في اللغة المنقول إليها و بالتالي لا يتوقف عندها و لا تلتبس عليه معانيها.

2.1.2.I. نظرية جون كونيسون كاتفورد:

يعتبر جون كونيسون كاتفورد من أبرز الباحثين و المنظرين اللسانيين للترجمة و كان متأثرا بمايكل هاليداي Michael Halliday و جون ريبيرت فيرث John Rupert Firth ويسعى إلى إيجاد سبل التكافؤ بين اللغة المنقولة و اللغة المنقول إليها و قد أشار في كتابه الشهير الموسوم بـ:

*A Linguistic Theory of Translation: An Essay in Applied Linguistics*⁴⁶

إلى أن الترجمة هي عملية تتم بين اللغات و ذلك باستبدال نص مكتوب حرر في لغة و لتكن (أ) بنص مكتوب حرر في لغة أخرى و لتكن (ب). و اقترح بعض المفاهيم كالترجمة الشاملة *traduction totale* التي تتناول جميع المستويات اللغوية و الترجمة الجزئية *traduction partielle* التي تختصر المستويات أي تكون ناقصة، و هي لا تختلف عن

⁴⁶نظر: John Cunnison Catford, *Una teoría lingüística de la traducción: ensayo de lingüística aplicada*. Caracas, Ed. Universidad Central de Venezuela, 1970. Trad. par Francisco Rivera.

كل فعل تواصل في ارتباطها بمفهوم الخسارة *la perte* أي الخسارة في نقل المعلومة. كما حدد **كاتفور** أدوات النقل التي تطبق على المستوى الصوري بين اللغتين المنقولة و المنقول إليها و على الاختلافات التي تعرفها هاتان اللغتان في نظامهما اللغوي الصوري و التركيبي و من بينها الاختلافات الآتية:

1. انتقال الفئة الذي يتم بإبدال الفئة النحوية في اللغة المنقولة بفئة نحوية مغايرة في

اللغة المنقول إليها و هذا ما يعرف بالإبدال عند **فيني و داربني**.

2. ترجمة وحدة قصيرة بوحدة أطول أو العكس، كترجمة الجملة بشبه الجملة أو ترجمة

الكلمة بالجملة أو ترجمة الكلمة بشبه الجملة.

3. انتقال التركيب حيث تتخذ كلمات نص اللغة المنقول إليها ترتيبا مغايرا للذي جاءت

به في نص اللغة المنقولة.

4. الانتقال الداخلي أين يحدث تغيير في النظام اللغوي كأن يترجم المجهول بالمعلوم

أو النكرة بالمعرفة أو المفرد بالجمع.

و يلاحظ أن تصنيف **كاتفور** يندرج ضمن الدراسة اللسانية و هي دراسة تقوم على مقارنة

بنية و تراكيب الأنظمة اللغوية فهي ليست دراسة ترجمية محضة و إنما دراسة ترجمية

قوامها اللغة.

3.1.2.I. مساهمة أوجين نايدا

يعتبر أوجين نايدا من أشهر المنظرين للترجمة و كان في بداية أبحاثه متأثراً بمدرسة النحو التحويلي التوليدي *Grammaire générative et transformationnelle* لنعوم شومسكي *Noam Chomsky* حيث استغل هذه النظرية حين قام بترجمة الإنجيل⁴⁷ لوضع منهج ترجمي، باعتبار أن النص الديني هو نص ذو طابع ثقافي لأنه يتناول معتقدات الشعوب و شعائهم و أفكارهم و ثقافتهم و يركز منهج نايدا على القواعد الآتية:

- توليد قواعد الجملة بنية عميقة *structure profonde* ؛
- تحول البنية العميقة وفقا لقواعد التحويل و تقام علاقة ثابتة بين البنى الداخلية (كالبناء للمعلوم الذي يتحول إلى البناء للمجهول)، مما يؤدي إلى خضوع البنية السطحية النهائية *structure superficielle* أو *structure de surface* إلى قواعد صوتية و صرفية.

و بما أن هذه القواعد ثابتة في كل اللغات، قام نايدا بتوظيفها في الترجمة فبدأ بتحليل البنية السطحية لنص اللغة المنقولة للوصول إلى البنية العميقة بواسطة التحويل *Transfert* و تتم الترجمة بإعادة بناء العناصر *Restructuration* دلاليا و أسلوبيا في البنية السطحية لنص اللغة المنقول إليها.

⁴⁷ انظر : Zuzana Rakova, *Les théories de la traduction*, République Tchèque, Ed. Masarykova Univerzita, 2014, p. 116.
www.academia.edu/13140763/La_traduction_tchèque_du_français 12/07/2016; 09:45.

و يسمح هذا المنهج بحل مشكلة المعنى بالاعتماد على النحو و يمكن تطبيقه في ميدان الترجمة كما أنه يمثل بداية و نموذجا لتحديد المفاهيم الثقافية و دراستها باعتبارها واحدة من المشاكل الرئيسية في الترجمة، كما أنه يسهم في مراجعة ثنائية الترجمة التي شكلت جدلا كبيرا و المتمثلة في الترجمة الحرة و الترجمة الحرفية و بديلا عنها جاء بمصطلح جديد هو التكافؤ الثنائي الذي فرعه إلى نوعين:

1. التكافؤ الصوري *équivalence formelle*: هو تكافؤ يسعى المترجم إلى تحقيقه

يتركز اهتمامه على الشكل و المضمون احتراماً لخصائص اللغة المنقولة على حساب خصائص اللغة المنقول إليها، و النتيجة هي أن تصبح الترجمة عبارة عن سلسلة من الكلمات مجردة من كل معنى.

2. التكافؤ الدينامي *équivalence dynamique*: يقوم على البحث عن مكافئات تجعل

الترجمة قادرة على أن تترك في قارئها الأثر نفسه الذي يتركه النص الأصلي في قارئه، و يجب على المترجم أن يحترم مميزات اللغة المنقول إليها. و يرى نايدا أن هذه الاستراتيجية من شأنها أن تقلص من الفجوة الثقافية التي قد تكون قائمة بين متكلمي لغتي الأصل و الوصول أي اللغة المنقول إليها؛ لهذا راح يبحث عن الوسائل التي تمكن من نقل المفاهيم الثقافية من لغة إلى أخرى، و توصل إلى الإسهام ببعض تقنيات الترجمة *techniques de traduction* و هو ما يسمى أيضا أساليب الترجمة *procédés de traduction* و تسمى عند كاتفورث التحويل *transfert* و قد

سمى نايدا تلك التقنيات بتقنيات التكيف *techniques d'ajustement* و تتضمن

العناصر الثقافية الآتية:

3. **الإضافة addition**: من ذلك مثلا الحاجة إلى إضافة الفعل *write* في ترجمة آيات

الإنجيل من بعض اللغات الأخرى إلى الإنجليزية؛

4. **الإغفال omission**: من ذلك مثلا حذف كلمة *God* في الترجمة إلى الإنجليزية أو

استبدالها بالضمير الدال على المجهول؛

5. **التغيير altération**: و مثاله تغيير شكل كلمة كتغيير كلمة *Messiah* إلى كلمة

Mezaya و الإتيان بمكافئات وصفية للعناصر التي تتعدم مكافئاتها المعجمية؛

6. **الهوامش السفلية notes de bas de page**: و تتمثل في إضافة معلومات عن

النص تاريخية كانت أو جغرافية أو التعريف بأمر قد يجهلها قارئ الترجمة و يحتاج

إليها لكي يفهم ما يقرأ؛

7. **التطبيع**: طبع العناصر الواردة في اللغة المنقول إليها بطابع اللغة المنقولة؛

8. **التفصيل الشارح**: إنتاج نص ترجمة أطول من نص اللغة المنقولة لكنه لا يختلف

عنه في المعنى؛

ويرى نايدا أن تقنيات **الإضافة والحذف والتغيير** تستعمل للأسباب الآتية:

• لتكييف شكل الرسالة مع المميزات البنيوية للغة المنقول إليها؛

• للحصول على بنى وتراكيب ذات دلالة متكافئة؛

- للحصول على تكافؤ أسلوبى مناسب؛
- لإحداث أثر اتصالي مكافئ.

4.1.2.I. النظرية الاجتماعية الثقافية لبيتر نيومارك :

يعتبر بيتر نيومارك من أبرز المنظرين للترجمة في العصر الحديث و هو مترجم قبل أن يكون منظرا، و كان أستاذا للترجمة الإنجليزية في جامعة سري *Surrey* الواقع مقرها في إنجلترا و كان إحدى الشخصيات الرائدة في تأسيس علم الترجمة في العالم الناطق باللغة الإنجليزية في القرن العشرين كما كان له تأثير كبير في العالم الناطق باللغة الإسبانية.

و على غرار نايدا، اشتهر نيومارك بالترجمة التواصلية *traduction communicative* و الدلالية *traduction sémantique* على الرغم من أنه ينص على أن غالبية النصوص تتطلب الترجمة التواصلية بدلا من الترجمة الدلالية. و الترجمة التواصلية هي ترجمة أكثر وظيفية تتطلب بشكل عام جهد عمل فريق بأكمله أما الترجمة الدلالية فهي عملية لسانية و موسوعية و عادة ما تكون عمل المترجم. و يرى نيومارك وجود تسلسل بين الترجمة الدلالية والتواصلية إذ الترجمة التواصلية تحاول أن تحدث على قرائها الأثر نفسه الذي يحدثه نص اللغة المنقولة على قرائه، في حين تهدف الترجمة الدلالية إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للنص الأصلي في حدود ما تسمح به البنى التركيبية و الدلالية للغة المنقول

إليها⁴⁸. و يعتبر نيومارك النظريات محددة للاستراتيجيات و التقنيات التي تستعمل في ترجمة نص ما من لغة إلى أخرى، و هو أول منظر فصل بين أساليب الترجمة *procédés de traduction* و مناهج الترجمة *Méthodes de traductions*. فمناهج الترجمة تطبق على ترجمة النص كله بينما الأساليب أو التقنيات تطبق عند نقل عنصر لغوي أو عناصر لغوية محدودة تكوّن ذلك النص.

و قد اقترح نيومارك عدة مناهج نذكر منها:

1. الترجمة كلمة بكلمة Traduction mot à mot: أي الترجمة على مستوى الكلمات،

حيث تترجم الكلمات بمعانيها خارج السياق، و يحتفظ بالتركيب النحوي للجمل كما

هو في اللغة المنقولة و هذه الترجمة ليست دائماً مؤدية؛

2. الترجمة الحرفية Traduction littérale: أي الترجمة على مستوى الكلمات مجدداً،

حيث تترجم الكلمات بمعانيها خارج السياق، و لكن يتم تحويل التركيب النحوي إلى

أقرب ما يكون في اللغة المنقول إليها؛

3. الترجمة الأمينة أو المطابقة للأصل Traduction fidèle: يتم فيها التركيز على

المعنى من خلال السياق ضمن قيود التراكيب النحوية للغة المنقول إليها؛

⁴⁸ انظر: Peter NEWMARK *Manual de traducción*, Madrid, Cátedra, 1992, trad. V. Moya, [A **Textbook of Translation**, 1987, trad. par Virgilio Moya], 1988.

4. الترجمة المعنوية **Traduction sémantique**: هي ترجمة تختلف عن الترجمة

المطابقة للأصل في أنها تأخذ بعين الاعتبار القيمة الجمالية في نص اللغة المنقولة؛

5. التكيف **Adaptation**: هي أكثر أنواع الترجمة حرية و تستخدم عموماً في الشعر

و الأدب المسرحي، حيث يحتفظ بالموضوع و الشخصيات و الحكمة و يتم تحويل

ثقافة اللغة المنقولة إلى ثقافة اللغة المنقول إليها؛

6. الترجمة الحرة **Traduction libre**: ينتج منها نص في اللغة المنقول إليها يختلف

عن نص اللغة المنقولة من حيث الأسلوب و المحتوى؛

7. ترجمة التعابير الاصطلاحية **Traduction des expressions idiomatiques**:

هي الترجمة التي تستخدم العبارات الاصطلاحية الدارجة في نص اللغة المنقول

إليها، على الرغم من انعدامها في نص اللغة المنقولة؛

8. الترجمة التواصلية **Traduction communicative**: يتم التركيز فيها على المعنى

السياقي، فيتسم النص في اللغة المنقول إليها بسهولة الفهم و القراءة.

أما فيما يخص تقنيات الترجمة، فقد استعمل نيومارك مصطلح الأساليب *procédés*

وهي التسمية نفسها استعملها فيني و داربلني كما أنه أبقى على بعض التقنيات التي

استعملها منظرون آخرون بمصطلحاتها و مفاهيمها المعروفة، و بالمقابل أبقى على

مفاهيم بعض الأساليب و غير في المصطلحات المستعملة و ابتكر أساليب خاصة جديدة نستعرضها فيما يلي⁴⁹:

1. التحويل Transfert: يتمثل في اقتراض اللغة المنقول إليها عناصر لغوية كما هي من

اللغة المنقولة، كاقتراض الإنجليزية للعبارة *coup d'état* من الفرنسية من دون تغيير في

العبارة، و عملية نقل كلمة من نص اللغة المنقولة إلى نص اللغة المنقول إليها؛

2. التقعيد Normalisation: عندما تقترض اللغة المنقول إليها عناصر لغوية من اللغة

المنقولة قد تدخل عليها تغييرات إما في المستوى الصوتي أو الخطي أو الصرفي و ذلك

كي توافق النظام الصوتي أو الخطي أو الصرفي للغة المنقول إليها و تسمى هذه العملية

التقعيد و مثال ذلك الكلمة الفرنسية *studios* التي تحولت إلى *استوديوهات* عندما

اقترضتها اللغة العربية و الكلمة العربية *الولاية* التي تحولت إلى *Walīs (Les)* عندما

اقترضتها اللغة الفرنسية؛

3. المكافئ الثقافي Equivalent culturel: هو مكافئ ثقافي في اللغة المنقول إليها يقوم

مقام عنصر ورد في اللغة المنقولة، و مع ذلك فهو ليس دقيقاً⁵⁰ لعدم وجود مكافئ

معجمي أو دقيق له في اللغة المنقولة؛

⁴⁹ بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، تر. حسن غزالة، بيروت، دار و مكتبة الهلال، 2006، ص.

107.

⁵⁰ بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، المرجع السابق، ص. 109.

4. **المكافئ الوظيفي Equivalent fonctionnel** : هو مكافئ محايد يصف في الترجمة

كلمات ذات دلالات ثقافية في اللغة المنقولة أو يحدد وظيفتها و ذلك من خلال استعمال

عدد أكبر من الكلمات المحايدة و البسيطة في اللغة المنقول إليها؛

5. **المكافئ الوصفي Equivalent descriptif** : هو مكافئ يشرح بعدة كلمات معنى المفهوم

المرتبط بالثقافة؛

6. **الترادف Synonymie** : هو مكافئ تقريبي في اللغة المنقول إليها و ذلك لافتقارها لمكافئ

أسمى يقابل ما ورد في اللغة المنقولة؛

7. **الترجمة المؤقتة Traduction par étiquette** : هي ترجمة مؤقتة يقترحها المترجم أثناء

مصادفته مصطلحات مؤسساتية جديدة؛

8. **المكافئ التكويني Equivalent componentiel** : هو تحليل للكلمة الواحدة الواردة في

اللغة المنقولة إلى مكوناتها الدلالية و التعبير عنها في النهاية في اللغة المنقول إليها

بمجموعة من الكلمات يزيد عددها عن عدد ما ورد في النص الأصلي؛

9. **المكافئ المقبول Equivalent accepté** : هو الترجمة الرسمية أو المعتادة لمصطلح ما،

و قد تكون هذه الترجمة غير دقيقة؛

10. **الترجمة الاستبدالية Traduction par substitution** : هي الترجمة الحرفية لدلالات

المعاني الشائعة، و أسماء المنظمات و مكونات المركبات و تسمى أيضا الترجمة

الافتراضية؛

11. التقنيات الهجينة للإبدال **techniques hybrides de transposition**: هي تغييرات

تمس قواعد اللغة المنقولة عند ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها، و مثال ذلك، (X) تغيير صيغة المفرد إلى الجمع، (X) و التغيير مطلوب أيضا عندما يكون تركيب معين في اللغة المنقولة غير موجود في اللغة المنقول إليها، (X) و تغيير فعل في اللغة المنقولة إلى اسم في اللغة المنقول إليها، و تغيير اسم جمع في اللغة المنقولة إلى اسم مفرد في اللغة المنقول إليها، كما حدث للجمع **ولاية** الذي تحول في الفرنسية إلى **Walis** و هو جمع هجين لأنه جمع بعلامة من اللغة الفرنسية و خالف صيغة الجمع الأصلية؛

12. التحوير **Modulation**: يحدث عندما يستنسخ المترجم رسالة نص اللغة المنقولة في

نص اللغة المنقول إليها بما يتفق مع المعايير الحالية للغة المنقول إليها، لأنه قد يبدو في اللغة المنقول إليها مختلفا من حيث المنظور في اللغة المنقولة؛ مثال ذلك ترجمة التركيبية *pèlerinage à la Mecque* بالتركيبية **فريضة الحج** حتي يحافظ على وجهة النظر التي تستسيغها اللغة العربية و منطقتها.

13. التعويض **Compensation**: يتمثل في عملية تعويض خسارة حدثت في مستوى جزء

من الجملة أو في مستوى جملة قريبة و طالت هذه الخسارة جزءا من المعنى أو طالت التأثير الصوتي أو الاستعاري؛

14. إعادة الصياغة **Paraphrase**: يتم في هذه التقنية شرح معنى المفاهيم المرتبطة

بالثقافة، و يكون الشرح هنا أكثر تفصيلا من ذلك الموجود في المكافئ الوصفي؛

15. المتلازمات Couplets: تتمثل في جمع المترجم بين اثنتين من التقنيات المختلفة؛

16. أساليب الشرح و الإضافة و الملاحظات Notes, Ajouts et Commentaires :

تتمثل في إضافة معلومات داخل نص الترجمة أو خارجه عندما يشعر المترجم بوجود حاجة لإضافتها، و يمكن أن تظهر الملاحظات في شكل حواش على الرغم من أن بعض الأسلوبيين يعتبرون الترجمة الممتلئة بالحواشي سيئة، إلا أنها تكون أحيانا ضرورية تساعد قراء اللغة المنقول إليها على تكوين أحكام أفضل عن محتويات اللغة المنقولة.

I.5.1.2. تحديد التقنيات والاستراتيجيات لنقل المفاهيم الثقافية :

نعمد هنا إلى اقتراح تصنيف جديد للتقنيات نستنبطه من العرض الذي قدمناه حول دراسة بعض النظريات اللسانية؛ و تتضح أهميته من خلال دراسة هاته التقنيات و تطبيقها في ميدان معين ألا و هو ترجمة المفاهيم الثقافية و الوقوف على كيفية توظيف المترجم لها و الدوافع التي أدت به إلى توظيفها دون غيرها و ذلك لاستغلالها في بحثنا هذا مع ذكر الأمثلة التي صادفناها في مدونتنا دون إعادة ذكر بعضها مثل الترجمة الحرفية والنسخ و الإبدال والتحوير.

1. الاسترجاع Récupération: تتمثل هذه التقنية في استعادة المفاهيم الثقافية التي اقترضتها

اللغة المنقولة من اللغة المنقول إليها بل و باقي اللغات الأخرى و مثال ذلك الكلمات الدخيلة و المفاهيم الثقافية الشائعة في اللغات الهند أوروبية مثل villa فإذا ما وجدها المترجم في نص اللغة الإسبانية الذي يقوم بترجمته إلى اللغة الفرنسية فإنه يقوم باسترجاع

تلك الكلمة و لا يترجمها لأنها تنتمي أصلا إلى اللغة الفرنسية، و هي الحال نفسها بالنسبة
للغة العربية إذ دخلت بعض الكلمات العربية لغات أوروبية كثيرة نتيجة تأثيرها سابقا بتلك
اللغات بفعل الجوار الجغرافي و التجارة، من ذلك مثلا كلمة *Muezzin* أي المؤذن التي
اقترضتها الفرنسية من العربية فإذا ما صادفها المترجم في نص باللغة الفرنسية يقوم
بترجمته إلى اللغة العربية فإنه يكتفي باعتماد تقنية الاسترجاع لنقل تلك الكلمة لأنها في
الأصل كلمة اقتضت من اللغة المنقول إليها، و كذلك الشأن بالنسبة للكلمة *Burnous*
التي اقترضتها الفرنسية من العربية فحين يقوم المترجم بنقلها إلى اللغة العربية فإنه يكتفي
باسترجاعها لأنها كلمة تنتمي أصلا إلى اللغة المنقول إليها.

2. المكافئ الوظيفي: تتمثل هذه التقنية في إيجاد مكافئ محايد في اللغة المنقول إليها أين
يتم إظهار وظيفة العناصر ذات الدلالات الثقافية الواردة في اللغة المنقولة و ذلك من
خلال استعمال عدد أكبر من الكلمات المحايدة و البسيطة في اللغة المنقول إليها و من
ذلك نقل المترجم كلمة *Cadi* أي قاض بالتركيبة قاضي المحكمة في مدونتنا و قد تؤدي
المعنى الترجمة التي يختارها المترجم و قد تؤدي أيضا الوظيفة التي ينطوي عليها النص
الأصلي إلا أنها تقضي على الشحنة الثقافية التي تحملها الكلمة و قد تكون خاطئة كما
هي الحال بالنسبة لترجمة *Cadi* ب قاضي المحكمة إذ أن القاضي قد لا يمارس مهامه
في المحكمة كما بيّنا ذلك في الدراسة التطبيقية.

3. **المكافئ الوصفي:** تتمثل هذه التقنية في إيجاد مكافئ وصفي تستعمل فيه كلمات عامة

محايدة واصفة و واضحة لنقل كلمات ذات دلالات ثقافية وردت في اللغة المنقولة، أو

لنقل كلمات كانت قد تبدو غريبة عن اللغة المنقول إليها و ثقافتها لو نقلت عن طريق

الاقتراض و مثل ذلك العبارة *le portail vermoulu* الواردة في مدونتنا و تعني أن الرتاج

قديم و يتبين ذلك من شكله المنخور، و قد نقلها المترجم عن طريق تقنية المكافئ الوصفي

على النحو الآتي: **الرتاج الخشبي المنخور** حيث استعمل كلمات واصفة و واضحة لنقل

الدلالة الثقافية لكلمة *vermoulu*؛

4. **المكافئ الأسمى⁵¹:** على عكس المكافئ الوصفي، تتمثل هذه التقنية في إيجاد مكافئ

أسمى لمفهوم عبرت عنه اللغة المنقولة بمكافئ وصفي لافتقارها إلى مكافئ أسمى ثابت

و مثال ذلك التركيبية *gros couscous* الواردة في مدونتنا و هي تحيل إلى طبق تقليدي

مغاربي وصفه الكاتب في اللغة المنقولة و بما أن هذا المفهوم ينتمي إلى ثقافة المترجم

و موجود في اللغة المنقول إليها و تعبر عنه بالاسم **بركوكس** نقله المترجم بهذه الكلمة

و كان موفقا في ذلك لأنه هو المكافئ الأسمى؛

5. **المكافئ التقريبي:** تتمثل هذه التقنية في إيجاد مكافئ تقريبي في اللغة المنقول إليها يلجأ

إليه المترجم لعدم توصله إلى مكافئات ثابتة أو دقيقة، و هذا لا يعني أن هذا المكافئ

غير موجود في اللغة المنقول إليها و إنما المترجم لم يبذل مجهودا لإيجاده أو غفل عنه؛

⁵¹ هذا المصطلح من اقتراح الأستاذة باني عميري وضعته مقابلا للمصطلح الفرنسي *L'équivalent*

.suprême

فكلمة *courette* مثلا تعني فناء غير فسيح داخل البناية، و قد نقلها المترجم بمكافئ قريب من المعنى هو **الساحة** بينما هذا المفهوم يحيل إلى المكان الواسع و الفسيح لهذا يكون مفهوم **الساحة** مكافئا تقريبا للمعنى المقصود من الكلمة *courette* في اللغة المنقولة و المكافئ الأسمى هو **فناء**؛

6. التعميم: تتمثل هذه التقنية في لجوء المترجم إلى توظيف كلمة أو عبارة ذات معنى معمم في اللغة المنقول إليها مقابل كلمة أو عبارة ذات معنى مخصص وردت في اللغة المنقولة، مثال ذلك كلمة *mocassins* التي تحيل إلى حذاء مصنوع من الجلد غير المدبوغ نقلها المترجم بكلمة **الحذاء** التي تحمل معنى عاما يحيل إلى جميع أنواع الأحذية و لا يوجد في اللغة العربية كلمة مكافئة تماما لكلمة *mocassins* لأنها خاصة بالثقافة الغربية، لذا اضطر المترجم إلى نقلها إلى العربية بمكافئ تقريبي هو **الخف**؛

7. التخصص: هو عكس التعميم، و تتمثل هذه التقنية في استخدام كلمة أو عبارة ذات معنى مخصص في اللغة المنقول إليها مقابل كلمة أو عبارة ذات معنى معمم وردت في اللغة المنقولة ومثال ذلك كلمة *caïd* التي نقلها المترجم بكلمة **القاضي** مستغلا بذلك إحدى الوظائف التي يقوم بها **القايد** و المتعلقة بالقضاء.

هذا فيما يخص التقنيات و ننتقل الآن إلى الحديث عن استراتيجيتين مهمتين نعتمدهما في تحليل مدونتنا و نصنف النتائج التي تحصلنا عليها وفقهما و هما: استراتيجيتا التوطين

Naturalisation و إستراتيجية التغريب *Exotisation* من وجهة نظرية لورانس فينوتي
Lawrence Venuti و هو يسمى التوطين *Domestication* و التغريب *Foreingnization*.

6.1.2.I. التوطين *Naturalisation* و التغريب *Exotisation* :

يتم الإجماع على أن الفيلسوف الألماني فريديش شلايرماخر *Schleiermacher Friedrich* هو أول من أسهم في إبراز مفهومي التوطين و التغريب عندما طرح إشكالية الترجمة و صنف المترجمين إلى صنفين: مترجم النصوص التجارية الذي يقوم بترجمة النصوص التجارية في مجال الأعمال *domaine des affaires* و مترجم النصوص العلمية و الفن في مجال العلم و الفن *domaine de la science et de l'art*. و تكاد تكون الترجمة في المجال الأول نشاطا تقريبا آليا، أما في المجال الثاني فإن المترجم الذي يسعى إلى نقل العلم و الفن من لغة إلى أخرى عليه أن يأخذ بعين الاعتبار أمرين من شأنهما أن يغيرا تماما علاقة المترجم مع الكاتب و مع القارئ، فإما أن يترك المترجم الكاتب و شأنه قدر الإمكان و يقوم بجلب القارئ باتجاه الكاتب، و إما أن يترك المترجم القارئ و شأنه بقدر ما يمكن و يقوم بجلب الكاتب باتجاه القارئ.⁵² و كانت استراتيجية فريدر شلاير ماخر هي جلب القارئ باتجاه الكاتب.

⁵² انظر: Friedrich Schleiermacher. *Des différentes méthodes du traduire*.

(Conférence lue le 24 juin 1813 à l'Académie Royale des Sciences de Berlin). Trad.

Antoine Berman, Paris, Ed. du Seuil. 1999. pp.31-57.

http://www.philo5.com/Les%20philosophes%20Textes/Schleiermacher_MethodesDuTraduire.htm#_ftn1 25/06/2016. 21 :09

ويعتبر المنظر الأمريكي لورانس فينوتي أول من استخدم المصطلحين *Domestication & Foreignization* أي التوطين والتغريب خلال التسعينات في كتابه الصادر سنة 1995 ب بعنوان *The translator's Invisibility: A History of Translation*⁵³ و قد ترجم إلى العربية موسوما على النحو الآتي: اختفاء المترجم: تاريخ الترجمة.⁵⁴

و يهتم فينوتي في كتابه هذا بالمنظور السياسي و الإيديولوجي مركزا على قضايا استراتيجيات الترجمة و دور مترجم النصوص الأدبية مما أدى به إلى التنظير لاستراتيجيتين متقابلتين لعملية الترجمة.

و المفهوم الأساسي لدى لورانس فينوتي هو مفهوم *invisibility* أي الاختفاء الذي يشير إلى الكيفية التي يتم بها اختفاء العناصر الأجنبية بواسطة استراتيجية تمحو آثار كل ما هو أجنبي في نص اللغة المنقول إليها لإضفاء الطابع المحلي على النص المترجم و يطلق لورانس فينوتي على هذه الاستراتيجية اسم *domesticating* التوطين و هي التسمية السائدة في الثقافات الأنجلو أمريكية، و حكم عليها النقاد و القراء و الناشرين بأنها مقبولة لميلها إلى الشفافية و تمكّنها من جعل الثقافة الأنجلو أمريكية مهيمنة على جميع ثقافات العالم و مسيطرة عليها مساهمة في تبرير الفوقية و هذا ما يسمى بالعنف العرقي. و لهذا يدعو

⁵³ انظر: Lawrence Venuti, *The translator's Invisibility : A History of Translation*, In Salah Basalama, *Le droit de traduire : Une politique culturelle pour la mondialisation*, Ottawa, University of Ottawa Press.2009, p. 343

⁵⁴ لورانس فينوتي، اختفاء المترجم: تاريخ للترجمة، تر. سمر طلبة، مراجعة محمد عناني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009.

فينوتي إلى سياسة مقاومة التمرکز الإثني و التمييز العنصري و قيم الناشرين و المراجعين الأدبيين المهيمنة و ذلك باعتماد استراتيجية أخرى يسميها *foreignization* أي التغريب التي تسمح بإعادة بناء الهوية الوطنية، و يدعو المترجم إلى توخي الأمانة و العمل على نقل تلك الخصائص الثقافية الموجودة في النص الأجنبي حتى يبقى وفيا للنص الأصلي ويساهم في القيام بإحداث تغيير في ثقافة اللغة المنقول إليها.

و قد كان فينوتي متأثراً كل التأثر بأعمال أنطوان بيرمان *Antoine Berman* و وافقه هذا الأخير في منظوره المتعلق باستراتيجية التغريب التي تسمح للعنصر الأجنبي أن يدرج ضمن ثقافة اللغة المنقول إليها ومثل فينوتي ينفر بيرمان من الترجمة التوطينية وهي ما يسميها الترجمة الإثنومركزية. و يعرف برمان الإثنومركزية قائلاً:

« Ethnocentrique signifie ici : qui ramène tout à sa propre culture, à ses normes et valeurs, et considère ce qui est situé en dehors de celle-ci l'Etranger- comme négatif ou tout juste bon à être annexé, adapté, pour croître la richesse de cette culture .»⁵⁵

أي: إن الإثنومركزية هي إرجاع كل شيء إلى الثقافة الخاصة (بالمترجم) و إلى معاييرها و قيمها و اعتبار ، أي الغريب، الخارج عن إطار هذه الأخيرة سلبياً، يتعين أن يكون ملحفاً

⁵⁵ انظر : Antoine Berman, *La Traduction et la Lettre ou l'auberge du lointain*, Paris, Ed. du Seuil, 1999, p.29.

و مهياً للمساهمة في إغناء هذه الثقافة.⁵⁶

لذا سنحدد و نلخص مفهومي هذين المصطلحين اللذين يسمحان لنا بمعرفة مدى تأثير الاستراتيجيتين أي **التغريب والتوطين** في نقل رواية *La Terre et le Sang* إلى اللغة العربية باستخدام التقنيات الترجمية التي اقترحناها و التي سنصنفها بعد التحليل و كشف النتائج في ظل تكتين الاستراتيجيتين.

1. مفهوم استراتيجية التوطين:

أول من أدرج هذا المفهوم في الدراسات الترجمية هو **لورانس فينوتي**، وتعتمد هذه الاستراتيجية على شفافية الأسلوب و يتبناها المترجم للتقليل من غرابة النص الأجنبي عند نقله إلى لغة أخرى فيمحو بعد المسافة بين قارئ نص اللغة المنقول إليها و قارئ النص الأصلي و هذا من شأنه يجعل النص مألوفاً يدفع بالقارئ إلى الإحساس بالراحة. و يرى فينوتي أنه يتم توطين نص الترجمة عندما يصبح النص الأجنبي مفهوماً عند قارئ اللغة المنقول إليها و يكشف فيه قيماً محلية و وطنية. و لهذا يتطلب التوطين القيام ببعض الخطوات مثل حسن اختيار للنص و تبني الأسلوب الملائم حسب طبيعته في اللغة المنقول إليها و أخذ ميول النشر و النزعات السياسية و الإيديولوجية بعين الاعتبار.

غير أن فنوتي يعارض بشدة هذه الاستراتيجية لسببين:

⁵⁶ أنطوان بيرمان، الترجمة والحرف أو مقام البعد، تر. عز الدين خطابي لبنان، المنظمة العربية للترجمة، 2010. ص 47-48.

أولاً، لأن النص المترجم يبدو شفافاً و لكن لا يكون كذلك إلا في نص اللغة المنقول إليها و ثانياً، لأن المترجم يظل مخفياً و يتجاهل مجهوده و يبقى بعيداً عن المجتمع و لهذا يرفض فينوتي هذا النوع من الترجمة التي هي أكثر استعمالاً في النصوص الثقافية و غالباً ما تقتضي الاختيار بين ما ينبغي ترجمته و ما لا ينبغي ترجمته و بالتالي الاختيار بين النهجين التوطين و التغريب.⁵⁷

2. مفهوم استراتيجية التغريب:

يسعى التغريب في نظر فينوتي إلى وضع حد للعنف العرقي المسلط على الترجمة في اللغة الأنجلو أمريكية وثقافتها. و تكمن استراتيجية التغريب في تسوية نطاق ممارسة الترجمات و ذلك بالمحافظة على السمات التي تذكر بأصل النص الأجنبي لكي يسجل القارئ تلك الفروق اللغوية و الثقافية حتى يبقى النص دائماً أدباً مستورداً مهما حاولنا دمجه بأدب اللغة المنقول إليها⁵⁸ و يرسل القارئ في رحلة إلى عالم آخر يختلف عن العالم الذي يعيش فيه.

و أخيراً فإن استراتيجية التوطين و التغريب ليستا متناقضتين بل هما مفهومان توجيهيان يحولان المعنى المقصود للنص الأصلي دون تغييره حسب اختلاف الزمان و المكان

⁵⁷ انظر أنطوان بيرمان، المرجع السابق ص. 5-9.

⁵⁸ غسان السيد، الترجمة الأدبية والأدب المقارن، دمشق، جامعة دمشق مؤسسة تعليمية (جامعة - معهد)، العدد الأول، 2007، مقال، ص. 65.

والمعنى، أي أن ما هو غريب في الثقافة في زمان ما و مكان ما قد يصير اليوم مألوفاً والعكس صحيح.

2.2.I. تصنيف المفاهيم الثقافية في ظل بعض النظريات الترجمية:

قبل التطرق إلى مختلف تصنيفات المفهوم الثقافي نقوم بتعريف هذا المفهوم و نشأته في ظل بعض النظريات الترجمية.

1.2.2.I مصطلح المفهوم الثقافي *Culturème*

نحاول أن نستخرج من النص الذي نعالجه جل الكلمات و العبارات و الجمل التي تحيل على مفاهيم ثقافية و نتناولها في إطار مصطلح واحد هو مصطلح المفهوم الثقافي *.culturème*

لقد ساهم هذا المفهوم في ظهور نظرية مهمة في علم الترجمة تعالج المفاهيم الثقافية و تعددت المصطلحات المتعلقة بذلك المفهوم، فمثلاً يستعمل نيومارك مصطلح *cultural words* أي الكلمات الثقافية، بينما يستعمل خافيير فرانسيسكو آيكسلا *Javier Francisco Aixela* مصطلح *culture specific items* أي العناصر الخاصة بالثقافة، أما المترجم الروسي سيدير فلورين *Sider Florin* فيشير إلى المرجعيات الثقافة الخاصة بالمصطلح *realia*. بينما يفضل المنظرون الوظيفيون الألمان مثل هانس جوزيف فيرمير *Hans Josef Vermeer* و كريستيان نورد *Christiane Nord* استخدام

المصطلح *culturème* أي اللفظة الحضارية كما تسميها الأستاذة باني عميري و تقول نورد

في هذا الشأن:

« Le *culturème* est un phénomène social de la culture X que l'on tient comme ayant une certaine pertinence aux yeux des membres de cette culture et qui, si on le compare avec un phénomène correspondant de la culture Y, est spécifique à la culture X. »⁵⁹

أي: أن *le culturème* هو ظاهرة اجتماعية خاصة بثقافة ما و لتكن س يتميز بها أعضاء مجتمع هذه الثقافة، و في حال مقارنتها بظاهرة خاصة بثقافة أخرى و لتكن ع، فإنها تصنف على أنها خاصة بثقافة س.

و تشير إلى الحالة التي يوجد فيها دور مماثل و بطريقة مختلفة، كما في حالة العلاقة بين القطارات و السيارات و الدراجات، و على العكس من ذلك، يكون الشكل مشابهها و الوظيفة مختلفة. فعلى سبيل المثال، تناول القهوة في إنجلترا يتم صباحا، و تناول القهوة في إسبانيا يتم بعد العشاء، و تناولها في ألمانيا بعد الظهر.

و تعطي نورد تعريفها الخاص للمصطلح *culturème* أوسع من تعريف فيرمير، ففضلا عن نموذجها لتحليل المؤشرات الثقافية تدرج في تعريفها للمصطلح العناصر غير اللفظية، فهو عندها مفهوم تجريدي و غير لفظي و ثقافي، مفيد لمقارنة ثقافتين و ينطوي على كل

⁵⁹ انظر: Christiane Nord, *Traduction: Une activité Ciblée, Introduction. Aux approches fonctionnalistes*, Trad. Beverly Adab, Arras Artois Presses Université, 2008. P.47

عنصر حامل للمعلومات، و يمكن أن يكون تواصليا (التحيات)، أو سلوكيا (البعد الموجود بين شخصين أثناء الحديث، أو كيفية الإشارة كأن تكون بالرأس مثلا).

2.2.2.I. مساهمة سيدير فلورين Sider Florin و سيرجي فلاكوف Sergei

Vlakhov في تصنيف الواقعيات Les realia

في سنة 1970، أدخل كل من فلاكوف وفلورين في علم الترجمة مفهوم الواقعيات *les realia*، و يعني العناصر الثقافية التي تدل على الأشياء و المفاهيم و الظواهر المميزة للبيئة و الثقافة و الحياة اليومية أو المميزة لخاصية اجتماعية و تاريخية لسكان أو دولة أو بلد معين و هذه العناصر أو المفاهيم ليس لها مكافئات في اللغات الأخرى⁶⁰.

و قد قام فلورين بتصنيف هذه المفاهيم الثقافية أي *les realia* في أربع فئات هي الآتية:

1. المفاهيم الجغرافية و الإثنوغرافية: غالبا ما تكون هذه المفاهيم تسميات فريدة من نوعها

لبلد أو منطقة ما و ليس لها مكافئات في لغات أخرى و يمكن تقسيم الأسماء الجغرافية

إلى ثلاث مجموعات هي الآتية:

⁶⁰ انظر: Sergei Vlakhov § Sider Florin, cité dans Stefaan EVENEPOEL , Guy

ROORYCK, *Taal en cultuur in vertaling: de wereld van Cees Nooteboom*, Danemark, University College Department of Dutch Literature, 2004, p. 26. in

Maïssa Bey, *Puisque la culture est toujours vivante. Une analyse des realia dans le roman* : « *Puisque mon cœur est mort* ».

theses.ubn.ru.nl/handle/123456789/4683 22/08/2017 15 :30

1.1. تسميات الأشياء التي تأتي من الجغرافيا الطبيعية، على سبيل المثال بعض الكلمات

الهولندية مثل *fjord* المضيق البحري و *mistral* ميسترال و *steppe* السهوب

و *tornado* إعصار و *tsunami* تسونامي؛

2.1. تسميات الأجسام الجغرافية التي أنشأها البشر، مثل الأراضي المستصلحة الهولندية

polder بولدر (أرض مستصلحة من البحر)؛

3.1. تسميات الأنواع الحيوانية أو النباتية مثل *kiwi* الكيوي و *koala* الكوالا و *séquoia*

الخشب الأحمر؛

2. المفاهيم المتعلقة بالإنثوغرافيا: تشكل الحقائق الإثنوغرافية الفئة الثانية في تحليل

فلاكوف و فلورين و هي عناصر نموذجية تصف الثقافة و تقاليدها و تتضمن هذه الفئة

خمس فئات فرعية هي الآتية:

1.2. الغذاء: و مثال ذلك: *spaghetti* سباجيتي و *paprika* بابريكا و *whisky* ويسكي؛

2.2. العمل: و مثال ذلك: *carabinieri* كارابينييري (نقابة الدرك) و *concierge* كونسيرج

(بواب)؛

3.2. الفن و الثقافة: و مثال ذلك: *Père Noël* سانتر كلاس و رمضان *ramadan*،

و درويش *derviche*؛

4.2. الأصل العرقي: و مثال ذلك: *parisienne* باريسية، *hollandaise* هولندية؛

5.2. المقاييس *les mesures*: و مثال ذلك: *dollar* دولار و *mile* ميل و *kilomètre*

كيلومتر و *hectare* هكتار؛

3. المفاهيم المتعلقة بالمؤسسات السياسية و الاجتماعية: و هي الفئة الأخيرة وتتفرع إلى

أربعة أنواع هي الآتية:

1.3. الوحدات الإدارية و الإقليمية: *arrondissement* دائرة و *province* ولاية

و *principauté* إمارة؛

2.3. ممثلو السلطة: و مثال ذلك: *sénat* مجلس الشيوخ و *chancelier* مستشار و *tzar*

تزار و *shah* شاه؛

3.3. واقع الحياة الاجتماعية و السياسية: و مثال ذلك: *hippie* هيببي و *péroniste*

بيروني و *bolchevik* بلشفية و *Ku Klux Klan* كوكلوكس كلان و *samourai* ساموراي؛

4.3. المصطلحات العسكرية: و مثال ذلك: *lieutenant* ملازم و *marine* بحرية

و *phalanx* كتيبة و *Katioucha* كاتيوشا⁶¹؛

⁶¹ أي *lance-roquettes* وهي نوع من المدفعية الصاروخية التي بنيت في الأصل واستعملت من قبل الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية.

و يرى فلاكوف و فلورين أن اختيار ترجمة المفاهيم الثقافية يتم وفق خمسة معايير هي الآتية: نوع النص، و أهمية المفاهيم الثقافية في السياق و نوع المفاهيم الثقافية و شهرتها في ثقافة اللغة المنقولة و ثقافة اللغة المنقول إليها. و هناك جانب هام آخر هو قدرة اللغات على إيجاد الكلمات و سنّ تقاليدھا الأدبية و اللغوية. كل هذه المعايير والجوانب الهامة تساعد المترجم على اختيار أحسن طريقة لترجمة المفاهيم الثقافية.

I.2.2.3. تصنيف العناصر الثقافية لدى أوجين نايدا

يميز نايدا خمسة مجالات ثقافية في مقالته الموسومة:

« Linguistics and Ethnology in Translation Problems »⁶²

أي: اللسانيات و الإثنولوجيا في مشاكل الترجمة.

و تلك المجالات الخمسة هي الآتية:

1. علم البيئة: يشير المؤلف في هذا العنصر إلى المشاكل الناجمة عن الاختلافات

البيئية بين مختلف المناطق الجغرافية في العالم، و على سبيل المثال فكرة

الصحراء التي لا يمكن أن يتصورها شعب المايا⁶³.

⁶² انظر: Eugène Nida « Linguistics and Ethnology in Translation Problems », op.cit. pp. 194-208.

⁶³ المايا: هو اسم حضارة قامت في شمال غواتيمالا وأجزاء من المكسيك حيث الغابات الاستوائية والهندوراس و السالفادور، وهذه المناطق هي موطن شعب هنود المايا، و قد بلغت أوجها سنة 700 ق.م. وكان وصول الأسبان والأوروبيين إلى الأمريكيتين سبباً في تدمير تلك الحضارة.

2. الثقافة المادية: تتمثل في مفهوم إغلاق أسوار المدينة، و هو مفهوم يصعب تصوره

لدى الثقافات التي لم يكن لمدن شعبها أسوار.

3. الثقافة الاجتماعية: تتجلى في التداخل بين مختلف الثقافات و اللغات بدافع العادات

الاجتماعية، و يوضح ذلك في رؤية رجل يحمل جرة ماء حيث يعد هذا العمل غريبا

بالنسبة لشعب توتوناكس⁶⁴ (Totonaques)، لأن نقل المياه بالنسبة إليهم هي وظيفة

تقتصر على المرأة دون الرجل.

4. الثقافة الدينية: يعتبر هذا المجال الأكثر تعقدا فالمصطلحان: القداسة والمقدس

مثلا يعتبران في العديد من الثقافات الأفريقية من المحرمات و من الصعب ترجمة

المفهوم المسيحي للروح القدس.

5. الثقافة اللغوية: تكمن في هذا العنصر مشاكل الترجمة الناجمة عن خصائص كل

لغة و تتفرع إلى أربع خصائص:

1.5 الخاصية الصوتية: يتضح ذلك في النقل الحرفي للهاخام (Rabbi, Rabbin) في

إحدى لغات البانتو حيث يبدو فيها كأنه كلمة قذرة؛

2.5 الخاصية الصرفية (المورفولوجية): وتتجلى عند عدم وجود تمييز بين صيغة

الاحترام مثل Vous و صيغة Tu؛

⁶⁴ المتعلقة بالعرق الهندي من توتوناكس (أو توتوناكس) أي من المكسيك القديمة، و قد كان التوتوناكس حلفاء للأزتيك ضد الاستعمار الاسباني،

3.5 خاصية بناء الجملة: من ذلك مثلا المفاهيم التي تستعمل أسماء في لغة و أفعالا

في لغة أخرى، أو عدم وجود صيغة المبني للمجهول في إحدى اللغات؛

4.5 الخاصية المعجمية: يشير نايدا إلى أن الاختلافات المعجمية بين اللغات هي

الأكثر وفرة و هي التي تعوق تحقيق التكافؤ أو الاقتراض و من بينها بعض اللغات

التي يجب أن تستخدم بعض الإضافات مثلا كأن لا تقبل استعمال مصطلحي

القدس والأردن مجردتين، و إنما تضيف إلى كل منهما عنصرا محددًا فنقول مدينة

القدس و نهر الأردن. و يشير نايدا أيضا إلى الميزات الدلالية التي تمتلكها لغة

وتفتقرها إليها أخرى كالتمييز بين كلمتي *ouïe* حاسة السَّمْع و *oreille* عضو السمع

الأذن في الفرنسية إذ لا تقابلهما إلا كلمة واحدة في الإنجليزية هي *ear*، للتعبير

عن السمع و العضو في آن واحد. و يؤكد نايدا أن الصعوبة تبقى كبيرة حتى عندما

يتعلق الأمر بالتعابير

4.2.2.I. تصنيف العناصر الثقافية لدى بيتر نيومارك :

يقترح بيتر نيومارك قائمة من الكلمات الثقافية هي عبارة عن اقتباس لنايدا يتم تقديمها

ضمن ترتيب الكلمات الثقافية الأجنبية أو الفئات الثقافية ويصنفها كالاتي:

1. مصطلحات البيئة *Ecologie*: و مثالها الأسماء الدالة على الطبيعة و حياة النبات

و الحيوان و المناخ؛

2. مصطلحات الثقافة المادية *Culture matérielle*:

1.2 مصطلحات الطعام *Nourriture*: تشمل أكثر التعابير الثقافية و كثير منها

لا يترجم؛

2.2 مصطلحات الألبسة *Vêtements*: يؤكد نيومارك أن الألبسة الوطنية لا تترجم مثل

القاط و الكاراكو والبديرون و غيرها؛

3.2 مصطلحات المنازل و المدن *Logement et Villes*: يؤكد نيومارك على المساكن

النموذجية مثل *château*، و يلح على استخدام الترجمات المعمول بها عند نقل

أسماء المدن.

4.2 مصطلحات النقل *Transport*: هو في نظر نيومارك ميدان من اختصاص البلدان

الأمريكية، إذ توجد مثلا 29 كلمة في اللغة الإنجليزية للتعبير عن السيارة.

3. مصطلحات الثقافة الاجتماعية *Culture sociale* :

1.2 مصطلحات العمل *Travail*: و مثال ذلك: *organigramme* نظام الوظيفة؛

2.3 مصطلحات وقت الفراغ *Loisir*: و مثال ذلك: *jeu du cricket* لعبة الكريكت؛

4. مصطلحات المنظمات والأعراف والنشاطات والاستراتيجيات و المفاهيم

Organisations, habitudes, activités, procédures, concepts

1.4 مصطلحات المنظمات السياسية والإدارية

Organisations politiques et administratives

تتبع الحياة الاجتماعية و السياسية لبلد ما في مصطلحاتها المؤسساتية و مثال ذلك:

رئيس دولة (رئيس جمهورية، رئيس وزراء، ملك)؛

2.4 المصطلحات الدينية *Religieux*: و مثال ذلك: النشاط التبشيري المسيحي، أو

الدعوة الإسلامية؛

3.4 مصطلحات فنية *Artistiques*: تندرج ضمنها الكلمات ذات العلاقة بالفن

و الآداب، و مثالها، أوركسترا السمفونيات فيبرلي؛

4.4 مصطلحات الإيماءات والعادات *Gestes et habitudes*:

5.4 يتم التمييز في الإيماءات و العادات بين الوصف و الوظيفة عندما تقتضي الضرورة

ذلك و مثال ذلك: ابتسام شخص ما عند وفاة شخص آخر، فهذا قد يرد في ثقافة

دون أخرى مما يستدعي التوضيح.

5.2.2.I. اقتراح تصنيف جديد للمفاهيم الثقافية :

يتبين لنا من التصنيفات السابقة أن تصنيف بيتر نيومارك يغطي قطاعات ثقافية أوسع من

تلك التي نجدها في تصنيف بقية المنظرين، لذا سنعتمد على تصنيفه لاقتراح تصنيف جديد

لتحليل مدونتنا.

و قد يبدو اقتراح نيومارك للوهلة الأولى مفتقرا لتصنيف بعض الفئات المناسبة لأنواع محددة

من المفاهيم الثقافية و مثال ذلك فئة أسماء العلم الغائبة تماما عن تصنيفه على الرغم من

أنه يعطي تفسيرات واسعة كي يمكن القارئ من فهم جميع عناصر تصنيفه و تعليقه، ذلك

أن اسم الشخص الأول و لقبه عادة ما ينقل كما هو و بالتالي تتم المحافظة على الجنسية

بافتراض أن أسماء الأشخاص ليس لها دلالات في النص. لذلك يبدو لنا أنه من المستحسن

أن نأخذ هذه الأسماء بعين الاعتبار بصفقتها مفاهيم ثقافية: لأن أسماء العلم غالبا ما تشير في النص بوضوح إلى خلفيته الثقافية. ولهذا السبب سنصنف أسماء العلم في فئة منفصلة ضمن الثقافة الاجتماعية.⁶⁵

يقترح ريفا لبيهاالم *Ritva Leppihalme*⁶⁶ مجموعة أخرى من الاستراتيجيات لترجمة تلميحات الأسماء و ذلك على النحو الآتي:

1. الإبقاء على الاسم:

1.1 توظيف الاسم كما هو؛

2.1 توظيف الاسم وإضافة بعض التوجيهات؛

3.1 توظيف الاسم، وإضافة شرح مفصل في الحاشية؛

2. استبدال اسم باسم آخر:

1.2 استبدال اسم باسم آخر في اللغة المنقولة؛

2.2 استبدال اسم باسم في اللغة المنقول إليها؛

⁶⁵ انظر: Peter Newmark (1988), *A textbook of translation. Hertfordshire. Prentice Hall*. Frederica Scarpa. *La Traduction spécialisée : une approche professionnelle à l'enseignement de la traduction*. Ottawa University of Ottawa Press. 2011. Trad. Marco A. Fiola.

⁶⁶ انظر: Ritva Leppihalme, (1997). *Culture bumps : an empirical approach to the translation of allusions. Topics in translations. Clevedon: Multilingual matters.in Anna-Maria Parviainen. Les noms propres et leurs allusions dans la traduction française de "Juoksuhaudantie". Finlande, Université Avril 2017.*
<https://jyx.jyu.fi/dspace/bitstream/handle/123456789/53590/URN%3ANBN%3Afi%3Ajyu-201704121983.pdf?sequence=1>

3. حذف الاسم:

1.3 حذف الاسم مع نقل المعنى بوسائل أخرى، كنقله مثلا عن طريق اسم عام؛

2.3 حذف الاسم و إرفاقه بالتلميح؛

وبالتالي سيكون التصنيف الجديد على النحو الآتي:

1. مصطلحات البيئة *Ecologie* : يندرج ضمنها كل ما يدل على الطبيعة وحياة النبات

والحيوان والمناخ؛

2. مصطلحات الثقافة المادية *Culture matérielle* :

1.2 مصطلحات الطعام *Nourriture* ؛

2.2 مصطلحات الألبسة *Vêtements* ؛

3.2 مصطلحات المنازل والمدن *Logement et Villes* ؛

4.2 مصطلحات النقل *Transport* ؛

3. مصطلحات الثقافة الاجتماعية *Culture sociale* :

1.3 مصطلحات العمل *Travail* ؛

2.3 مصطلحات التسلية *Loisir* ؛

3.3 مصطلحات أسماء العلم *Noms propres* ؛

4. مصطلحات المنظمات والأعراف والنشاطات والاستراتيجيات والمفاهيم:

Organisations, habitudes, activités, procédures, concepts,

1.4 مصطلحات المنظمات السياسية والإدارية؛

2.4 المصطلحات الدينية *Religieux* ؛ .

3.4 المصطلحات الفنية *Artistiques*؛

5. مصطلحات الإيماءات والعادات الحكم و الأمثال و الأقوال الشعبية , Gestes,

.habitudes, dictons et proverbes.

الخلاصة:

لاحظنا من خلال ما عرضنا في هذا الفصل من مختلف النظريات الترجمانية و اللسانية أن معظم تلك المقاربات تهتم بشكل كبير بالأساليب و التقنيات التي توظف في ترجمة مختلف أنواع النصوص و على وجه الخصوص ترجمة النصوص الأدبية ذات الخصوصيات الثقافية لما يحمله هذا النمط من ارتباطات وثيقة بمبدأ الثقافة و من أبرز المنظرين الدارسين لظاهرة ترجمة الثقافة نايدا و كاتفورد و نيومارك و فينوتي الذين سخروا جزءا هاما من أبحاثهم لدراسة هذا المجال و أصبحوا مرجعا هاما لترجمة العديد من الأعمال الأدبية و عليه قمنا باستخلاص نموذج تحليلي يساعدنا على معالجة ترجمة المفاهيم الثقافية الواردة في مدونتنا. كما ارتأينا إلى إعادة النظر في مختلف تعريفات و تسميات مفهوم الثقافة في منظور اللسانيين و المنظرين للترجمة إذ لاحظنا وجود عنصر مشترك في كل ذلك و هو مفهوم منفرد يحيل إلى ثقافة معينة، و من بين تلك التسميات انتقينا استخدام مصطلح **المفهوم الثقافي**.

و يتضح لنا عند استعراضنا لمختلف تصنيفات المفاهيم الثقافية التي قدمها كل من نايدا وفلاكوف وفلورين و لبييهالم و نيومارك أن تلك التصنيفات لها شأن كبير في فهم المفهوم الثقافي و تحليله، إذ يسمح لنا برصد مختلف أنواع المفاهيم الثقافية التي تساعدنا على تصنيف العناصر الثقافية الواردة ضمن النص الأدبي الذي نحن بصدد تحليله لنقترح في نهاية المطاف التصنيف الذي نعتمده في دراستنا هذه.

.II. الباب الثاني : الدراسة التطبيقية

.1.II. الفصل الأول : التعريف بالمدونة و صاحبها

.2.II. الفصل الثاني : دراسة تحليلية لترجمة المفاهيم الثقافية في

رواية الأرض و الدم

1.II. الفصل الأول : التعريف بالمدونة و صاحبها

1.1.II. التعريف بمولود فرعون و بروايته *La Terre et le Sang*

1.1.1.II. التعريف بمولود فرعون :

ولد مولود فرعون عشية الحرب العالمية الأولى في إقليم بني دوالا الذي يقع على عشرين كيلومترا من تيزي وزو منطقة القبائل الكبرى بالجزائر و ذلك يوم 08 مارس سنة 1913. اسمه الحقيقي هو مولود آيت شعبان من عائلة ريفية فقيرة كمعظم الأسر الجزائرية آنذاك، أنجبت والدته فاطمة ثمانية أطفال توفى ثلاثة منهم و بقي خمسة، ثلاث بنات و ذكران. عاش مولود فرعون طفولة مؤلمة و بائسة بسبب الفقر الذي اضطر أباه إلى الهجرة مرات عديدة إلى مختلف المدن الجزائرية و التونسية بحثا عن العمل، قبل أن يسافر إلى فرنسا سنة 1958 لطلب العيش، تاركا مولود الصغير يقوم بمهام الرجل المسؤول حيث كان يعمل لجلب العيش و في الوقت نفسه يذهب للدراسة لملء الفراغ بسبب غياب الأب غيابا طويلا. كل هذه الظروف رواها مولود فرعون في روايته التي تعرض سيرته الذاتية و الموسومة *Le Fils du Pauvre* أي ابن الفقير و يقول في الرسالة التي وجهها لروبلينز *Roblès* في شهر يناير من سنة 1953:

« *Son père était véritablement un gueux et avait toujours trimé.* »⁶⁷

أي أن كان والده معدما حقا و قد عمل دائما جاهدا مكثا.

⁶⁷ انظر : Jean DEJEUX, *Littérature maghrébine de langue française*. Ottawa, Ed.Naaman, 1973, p.115.

لكن هذا الفقر لم يصرف الطفل و لا أسرته عن تعليمه، فقد التحق بالمدرسة الابتدائية الواقعة في قرية **تاويريرت موسى** المجاورة لقريته، و كان يقطع مسافة طويلة يوميا بين منزله و مدرسته مشيا على قدميه في ظروف صعبة، و تحدى **مولود فرعون** ظروفه القاسية و المصاعب المختلفة بمثابرتة و اجتهاده و صراعه مع واقعه القائم الراح تحت نير الاستعمار الفرنسي، و بهذا الصراع استطاع التغلب على كل المثبطات و الحواجز مما أهله للظفر بمنحة دراسية بفضل دعم أستاذه فسمحت له هذه المنحة بالالتحاق بمؤسسة **تكميلية بتيزي وزو** إلا أن الشاب **مولود** لا يريد أن يقنع بذلك فقد كان يحلم بأن يصبح مدرسا⁶⁸. و بعد ذلك تمكن من الالتحاق بمدرسة المعلمين الواقع مقرها في منطقة **بوزريعة** بالجزائر العاصمة، و رغم وضعه البائس تمكن من التخرج من هذه المدرسة و تحقق حلمه الأول، الحلم الذي راود ذهنه فترة طويلة و هو طفل صغير و كان يبدو له حلما بعيدا جدا، و قد عبر عن فخره بوصوله إلى هدفه في الرسالة التي وجهها إلى **روبلير** قائلا:

« *Il faut dire que la carrière d'instituteur est considérée dans nos villages comme source de bonheur et qu'il ne faut pas chercher autre chose. Je suis de ceux qui ont atteint leur idéal* ». ⁶⁹

أي أن مهنة التدريس هي بمثابة مصدر للسعادة في نظر أهل القرى، و ينبغي عدم البحث عن شيء آخر و أنا من بين أولئك الذين وصلوا إلى غايتهم المثلى.

Youssef Nacib, *Mouloud Feraoun*, Paris, Ed. Nathan, 1982, p.6.

⁶⁸ انظر:

Ibidem.

⁶⁹ انظر:

و قد عملت سنوات التكوين الثلاث التي قضاها **مولود فرعون** في مدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة على توسيع عالمه الفكري و أخذت القضايا الوطنية تشغل اهتمامه.

ولج **مولود فرعون** ميدان للعمل بعد تخرجه حيث اشتغل بالتعليم و هو في سن الواحدة والعشرين حيث تم تعيينه سنة 1935 في مدرسة **تيزي هيبيل** التي تقع على بعد كيلومترين من قريته، فبدأ في إلقاء دروسه الأولى بنفس الحماس الذي تجلى خلال دراسته. كما أعطى من علمه لأطفال تلك القرية مثيلا له في القرية التي احتضنته تلميذا قرب مسقط رأسه و هي قرية **تاويريت موسى** التي التحق بها معلما سنة 1946، و تفرغ تماما لمهنته و كرس ساعات طويلة في التدريس الخاص حيث كان يعطي دروسا للمكفوفين⁷⁰ عله يمنحهم بصيصا من نور، و ما أولئك المكفوفون سوى أبناء من وطنه.

وخلال السنة نفسها، تزوج ذهبية و هي إحدى بنات عمومته فولدت له سبعة أبناء.

و في سنة 1952 عين في إطار العمل الإداري التربوي **بلاربعاء ناث إيراثن** إلا أنه ما لبث أن غادرها. و في سنة 1957 التحق بالجزائر العاصمة يشغل منصب مدير مدرسة الناظور الواقعة حاليا في **المدنية l'École Nador de Clos-Salembier** إلا أنه ترك ذلك المنصب سنة 1960 تجنبا للبلطجة أيضا و هنا لبث أن يعين مفتشا لمراكز اجتماعية كان قد أسسها أحد الفرنسيين عام 1955، و هي الوظيفة الأخيرة التي شغلها قبل أن يسقط برصاص

⁷⁰ مولود فرعون، الأرض والدم، تر. عبد الرزاق عبيد، بجاية، دار تلاتنيكيت للنشر، 2005، ص.

الاستعمار الغادر الحقود، حدث ذلك يوم 15 مارس من سنة 1962 حيث كان مولود فرعون بمقر عمله شاتو رويال *Château Royal* بالأبيار في اجتماع عمل مع الجزائريين علي حموتين و صالح ولد عودية و ثلاثة فرنسيين هم ماكس مارشان *Max Marchand* و روبير أيمارد *Robert Aymard* و مارسيل باسي *Marcel Basset* ، مبديا انشغاله بقضايا العمل و بواقع وطنه خاصة في المدن الكبرى في تلك الفترة الانتقالية حين أصبحت عصابة المنظمة المسلحة السرية الفرنسية المعروفة ب *O.A.S* تمارس جرائم الاختطاف والقتل ليلا نهارا، و خلال الاجتماع اقتحمت مجموعة من هذه المنظمة مقر العمل، و أطلقت الرصاص على المتواجدين به فسقط مولود فرعون ضحية تحت رصاص هذه العصابة، ففقدت الجزائر بذلك مناضلا بفكره و قلمه إلى جانب ضحايا يعدون بالآلاف. و قد دفن مولود فرعون في تيزي هيبيل، و من غريب الصدف أن مولده كان عشية الحرب العالمية الأولى و وفاته كانت عشية استقلال الجزائر.

و يمثل مولود فرعون الأديب قمة العطاء في قائمة أدباء ما قبل الاستقلال فقد سمحت له مهنة التعليم الاختلاط بعمق المجتمع و معايشة هموم الناس و الفقراء و أصبح يعتبر نفسه ناطقا باسم هؤلاء الصامتين المقموعين، و من المؤسف أن اغتياله في سن مبكرة عاقه عن إثراء مؤلفاته مقارنة بأمثاله من الأدباء المغاربة و الجزائريين، و مع ذلك، تميزت مؤلفاته بسمات خاصة جعلت منه رائدا للأدب المغربي المكتوب باللغة الفرنسية و منه الأدب الجزائري الذي كان ما بين الحربين ردا مسالما و ذكيا على الأدب الاستعماري الذي انتشر

في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين؛ فلمولود فرعون عدة روايات كتبها بالفرنسية واطعة أوزارها منها رائعة *Le Fils du pauvre* التي ألفها سنة 1939 و الحرب العالمية الثانية وكذلك *La Terre et le Sang* التي كتبها سنة 1953، و *Jours de Kabylie* سنة 1954، و *Les Chemins qui montent* سنة 1957، و *Les Poèmes de Si Mohand* سنة 1960 و *Journal 1955-1962* سنة 1962، و *Lettres à ses amis* سنة 1969، و *L'Anniversaire* سنة 1972، و *La Cité des roses* سنة 2007؛ وقد ترجمت أعماله إلى عدة لغات منها العربية و الألمانية و الفرنسية و الروسية .

كان الأديب مولود فرعون يمتلك روحا شفافة سرت في أدبه و روائعه التي خلفها و قد اشتهر برأئته ابن الفقير *Le fils du pauvre* التي تنبض بأحاسيسه المستفيضة و خياله المبدع و هو يصف فيها حياة الجزائريين البسطاء في كفاحهم اليومي و تطلعاتهم المستقبلية رغم عالمهم الصغير الذي ازداد صغرا بتضييق الاستعمار عليه الذي يطارد حتى الأحلام في النفوس البريئة، لقد صرح مولود فرعون في لقاء مع إحدى الجرائد عام 1953 قائلاً: كتبت رواية *Le fils du pauvre* إبان الحرب على ضوء شمعة و وضعت فيها قطعة من ذاتي ثم أردف: أنا متعلق بشكل كبير بهذا الكتاب أولاً لأنني لم أكن آكل كل يوم رغم الجوع في حين كان الكتاب يولد من قلبي و ثانياً لأنني بدأت أتعرف على قدراتي.

لقد تجاوزت الرواية السرد الذاتي لقصة الطفل الصغير مولود التي حولها على الصعيد الأدبي إلى قطعة تستوحي من المثال الخاص النموذج العام الذي يحيى وفقه أبناء الوطن

وهم يكابدون مشاق يومهم لنيل لقمة العيش. و ليس ذلك غريبا فعندما سأله موريس مونوي⁷¹: "ما هو موقفك من الشخصيات التي تكتب عنها؟" قال بكل عفوية: "أضع نفسي بكل صدق مكان تلك الشخصيات و حينئذ تبدأ هذه الشخصيات تحدثني عما يجب علي كتابته، ليس هناك مجال لتقمص شخصيات و الكتابة عنها دون أن يكون جزء من تلك الشخصية رابضا هناك بعيدا في أغوار النفس".

يقدم لنا مولود فرعون في روايته *Le fils du pauvre* صورة كاملة عن المجتمع القبائلي في الثلاثينات من القرن الماضي و بفضلها نكتشف المجتمع الجزائري العميق من خلال شخصيات عائلية يتقاسم فيها العم و الأخ و الجدة و الأخوات أدوارا اجتماعية و مواقف فكرية و تصويرية عن الحياة و الوجود و العائلة و الشرف و كل ما يرمز للقيمة الفطرية للإنسان العامر بالفضائل و الخير، حتى إنه لا يقول أحد من أولئك الفقراء إنه فقير أو يستشعر الفقر في ذاته لأنه مملوء بكل ما ترمز له الشهامة و الفخر والإحساس بالرضا حتى و إن كانت أوضاعه مزريّة حقيقة، و كل ركن فيها يدل على أنواع من الفقر المركب بعضه فوق بعض.

⁷¹ انظر: Maurice Monnoyer, l'interview avec Mouloud Feraoun, parue dans *L'Effort algérien*, le 17 février 1953, publiée en ligne par Tassadit Ould-Hamouda le 15 mars 2003. <http://kabyle.com/archives/la-berberie/fiches-guide-culture-berbere/article/interview-de-mouloud-feraoun, 20 /02/2015>.

أصبح مولود فرعون مع انطلاق الثورة التحريرية الكبرى موثقا لأحداث هامة جدا تجرى في وطنه سجلها و وصفها وصفا بليغا لما كما يدون في يومياته كل ما كان يدور حوله طيلة سنوات انطلاقا من سنة 1955 و حتى وفاته سنة 1962. و كان يعبر باستمرار عن المفارقة بين القوى الظالمة الاستعمارية و الشعوب الباحثة عن الدروب الوعرة في التاريخ كي تفك قيد الذل المسلط عليها.

و يصف الطبيعة الاستعمارية قائلا: " إن مظاهر طبيعتهم نحونا ليست سوى مظاهر كراهيتهم لنا... لكن كراهيتهم هذه كانت ذكية لدرجة أننا لم نفهمها لقد أخذناها على أنها طيبة فأصبحوا هم الطيبون ونحن السيئون و هم المتحضرون و نحن البرابرة و هم المؤمنون ونحن الكفرة و هم السادة و نحن السفلة، هذا ما نجحوا في إدخاله في اعتقادنا. لذلك لا يتوانى المستعمر في استعمال أية وسيلة لفرض هيمنته إذ كل الناس عندنا مشكوك في نواياهم و من أجل هذا لا بد أن يحنوا ظهورهم كي يتلقوا لسعات الشياطين الملهبة... "72.

و علق مولود فرعون على ذلك الواقع بكل سخرية موجها كلماته للرئيس الفرنسي آنذاك: "ربما يكون في استطاعتنا أن نذكر غي مولي بأن الجزائريين الذين لا يزالون جهلة لدرجة اتهامهم بالتعصب قد ظلوا يحتفظون بذكرى القيم. إن هناك عقدا يربطنا بشعبنا، و نحن

Mouloud Feraoun, *Les Chemins qui montent*, Paris, Le Seuil, 1957, p.221.

72 انظر :

لسانه الناطق. نلتفت إليه أولاً لنتلمس بنياته وتكوينه الخاص ثم نلتفت إلى العالم لنشهد

على هذه الخصائص.⁷³

و تعتبر رواية *Le fils du pauvre* إلى حد بعيد سيرة ذاتية للكاتب التي طبعها على حسابه سنة 1950، قبل أن تتال "جائزة مدينة الجزائر" وتشتهر ويُعاد طبعها في باريس عام 1954، و قد كانت الرواية صرخة لفتى جزائري من منطقة القبائل يقول: "ها أنا ذا " أتعلم في المدارس الفرنسية و أنال أكبر الشهادات الممكنة برغم الفقر و التمييز العنصري و العوائق المتعددة التي تحول دون تعلّم أطفال الجزائر. و لا ننسى أننا في العشرينيات من القرن العشرين، أي في أوج توهم "ازدهار" الاستعمار الذي أقيمت له احتفالية ضخمة سنة 1930. و مولود فرعون يكتب عن الطفل الجزائري الناجح في دروسه، بخلاف الصورة التي يحبها المستعمر و هي صورة الطفل الحمال في السوق أو ماسح أحذية المستعمرين. و قد ترجمت رواية⁷⁴ *Le fils du pauvre* إلى العربية⁷⁵ و الألمانية و الروسية و البولندية.

II.1.1.2. ملخص رواية *La Terre et le Sang* :

تجري أحداث هذه الرواية في الفترة الواقعة ما بين الحربين العالميتين، و تنتهي سنة 1930 و تناول فيها فرعون أول مرحلة من عملية هجرة سكان شمال أفريقيا للعمل بسبب الوضع

Maurice Monnoyer, *L'interview avec Mouloud Feraoun*, op. cit.

⁷³ انظر:

Mouloud Feraoun, *Le fils du pauvre*, Alger, Enag, 2002.

⁷⁴ انظر:

⁷⁵ مولود فرعون، *الأرض و الدم*، بجاية، دار تلاتنيكيت للنشر، 2005 .

الشاق الذي كان يعيشه العمال و الفلاحون في المستعمرات، و قد بدأت تلك الهجرة بشكل مكثف في العشرية الأولى من القرن العشرين. و كانت هجرة اضطرارية مرتبطة في البداية بالمعاناة الشاقة لفراق الأرض الأصيلة، إلا أنها أصبحت شيئاً فشيئاً أمراً عادياً و يتم اللجوء إليها أملاً في الكسب السهل خاصة بالاتجاه نحو فرنسا. و حدث أن العودة إلى القرية كانت مرفوقة بصدمة نفسية جراء الإحساس بالفرق بين العالم المهجور أي عالم الغرب و العالم التقليدي أي الوطن.

و بطل الرواية هو **عامر أوقاسي** الذي كان قد غادر بلاده الأم القبائل، و عندما حل ببلد المنفى قرر ألا يعود أبداً لقريته و أن ينسى والديه بالرغم من أنه ابنهم الوحيد، و هو بالنسبة إليهم أملهم في قضاء شيخوخة سعيدة. بعد سنين طويلة من الغربة يقرر عامر العودة إلى قريته **إيغيل نزمان** رفقة ماري زوجته الفرنسية الشابة بعد أن اشتغل سنوات عدة في مناجم الفحم بفرنسا، و جرب كل أنواع الحرمان التي كانت من نصيب المغتربين في أوروبا لكن عودته لم تكن سهلة ليس بسبب زوجته الفرنسية فحسب بل لأسباب أخرى أهمها هذه القطيعة التي يشعر بها مع الأرض و الدم، فهو يستطيع التأقلم من جديد مع حياة قريته الصغيرة التي بدت له متخلفة و متوحشة، و احتاج إلى عامين كي يصبح قبائلياً من جديد و كأنه لم ير الكثير في حياته و لم تحنكه الصعاب، و لم يواجه الموت. و قد أصبح أكثر

خجلا و صارت وجنتاه تحمر عند كل لقاء، فبدا و كأنه يريد الاعتذار لكل هؤلاء الشيخ
الذين غادرهم...⁷⁶

إن تأنيب الضمير هذا يظل مسيطرا على عامر لأنه ترك والديه عرضة للفقر و الحاجة،
خاصة أن والده أجبر في غياب ابنه على بيع ما يملك من أراض و الأرض بالنسبة للقبائلي
عرض و شرف، و بالرغم من أن عامرا بدأ يسترد هذه الأملاك شيئا فشيئا إلا أن الأرض
لا ترحم من يتركها و تعاقبه كيفما شاءت: " إن هذه السواقي الموحلة الزرقاء المتسربة من
المنازل، و بقايا البراز التي تتعفن في الزوايا، و هذه الجدران المنهارة إلى النصف و المرقعة
بسياجات القصب، و هذه الأكواخ الصغيرة المتسخة التي يكسوها الدخان، كلها تلومه على
تعريتها، و كشف وضعها التعيس أمام هذه الأجنبية أي زوجته ماري...⁷⁷ تتغير نظرة
عامر إلى قريته التي كان ينظر إليها و هو في باريس نظرة احتقار و يدرك أنه لن يكون
إنسانا إلا في وطنه: فعندما كان يحدث له أن يفكر في قريته، فإنه كان يتخيلها كنقطة
صغيرة لا قيمة لها... زاوية متوحشة و مظلمة و متسخة يختفي فيها أشخاص يعرفهم
و يرثي لحالهم، و يزيد الخيال في قبحهم إلى حد يصيرهم مسخرة، و ها هو الآن بينهما،
و الشيء الغريب أنه يشعر بالراحة... و يدرك الآن جيدا بأنه كان هناك حقيرا جدا
و لا قيمة له....

Mouloud Feraoun, *La terre et le sang*, Alger, Ed. Enag, 2011. p.2.

⁷⁶ انظر:

Mouloud Feraoun, *La terre et le sang*, op.cit. p.4.

⁷⁷ انظر:

II.1.2. التعريف بالمترجم عبد الرزاق عبيد و بترجمته الأرض و الدم

II.1.2.1. التعريف بعبد الرزاق عبيد

ولد عبد الرزاق عبيد سنة 1947 في مليلي بسكرة، تحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة الجزائر سنة 1973 ثم دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة ستراسبورغ بفرنسا سنة 1982 و كان هذا الدبلوم متوجا ببحث عنوانه المصطلحات الوثائقية في الجزائر: المعهد الوطني للإنتاجية والتنمية الصناعية أنموذجا. و قد أشرف على البحث الأستاذ توفيق فهد. كما تحصل سنة 1992 على شهادة الماجستير من جامعة مولود معمري بتيزي وزو برسالة عنوانها دراسة آراء ابن جني اللغوية من خلال كتاب "الخصائص" بإشراف الأستاذ عاطف عبد الهادي علام، و في سنة 2006 دكتوراه الدولة من جامعة الجزائر بأطروحة عنوانها الحقول الدلالية في المعاجم العربية "فقه اللغة" للثعالبي أنموذجا بإشراف الأستاذ سالم علوي.

و قد شغل عبد الرزاق عبيد أستاذ التعليم العالي عدة مناصب إدارية و بيداغوجية نذكرها فيما يأتي:

- نائب مدير للمركز الثقافي الإسلامي؛
- أستاذ اللغة العربية في ثانوية ولد قابلية صليحة بمستغانم؛
- نائب مدير معهد اللغة والأدب العربي في جامعة مولود معمري بتيزي وزو؛
- مدير مركز التعليم المكثف للغات في جامعة مولود معمري بتيزي وزو؛

- أستاذ مادة علم الدلالة في جامعة مولود معمري بتيزي وزو؛
- أستاذ اللسانيات في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر؛
- أستاذ الترجمة في قسم الترجمة بجامعة الجزائر؛
- أستاذ الترجمة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر؛
- أستاذ الترجمة في مستوى الماجستير بالمركز الجامعي في تمنراست؛
- أستاذ الترجمة في مستوى الماجستير بجامعة بشار؛
- أستاذ فقه اللغة في مستوى الماجستير بجامعة مولود معمري بتيزي وزو؛
- أستاذ علم الاجتماع اللغوي في مستوى الماجستير بجامعة الجزائر؛
- رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الجزائر؛
- نائب رئيس جامعة الجزائر 2 للتكوين العالي في ما بعد التدرج والتأهيل الجامعي

والبحت العلمي؛

و يعد عبد الرزاق عبيد من المترجمين الذين ساهموا في نقل روائع الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

المنشورات:

للمترجم عبد الرزاق عبيد عدة ترجمات هي الآتية:

- الذاكرة واللغة *Le langage et la mémoire* لكريستيان كوكنبوك *Christiane*

KEKENBOSCH، الجزائر، منشورات دار الحكمة، 2002.

- عشاق شهرزاد *Les amants de Shahrazade* لسليمة غزالي. الجزائر، دار المرسى، 2002.
- الأرض و الدم *La Terre Et Le Sang* لمولود فرعون. بجاية، منشورات تلاتتيكيت، 2005.
- عشر سنوات من الوحدة *Dix Années De Solitude* لبوزيان بن عشور، الجزائر، منشورات دار الغرب، 2007.
- الحارسة المنسية *Sentinelle Oubliée* بوزيان بن عشور، وهران، منشورات دار الغرب، 2007.
- قصة خيانة *Histoire d'un Parjure* لمشال هابار *HABART Michel*، الجزائر، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، 2007.
- النفوس الرمادية *Les Âmes Grises* لفيليب كلودال *Philippe CLAUDEL*، الجزائر، منشورات سيديا، 2007.
- الأمير *Le Prince* لنيكولا مكيافلي *Nicolas Machiavel*، بجاية، دار تلاتتيكيت، 2011.
- غريبة الثلج والرمال *L'Infante Maure* لمحمد ديب، الجزائر، منشورات سيديا، 2011.
- ابن الفقير *Le Fils du Pauvre* لمولود فرعون، بجاية، دار تلاتتيكيت، 2012.

• يوميات بلاد القبائل، *Jours de Kabylie: Chroniques Algériennes* لمولود

فرعون، بجاية، دار تلاتنتيكيت، 2013.

• الفتيات المهدبات *Les Petites Filles Modèles* للكونتيسة دو سيغير *Comtesse*

de Ségur، بجاية، دار تلاتنتيكيت، 2013.

• صوفيا الحمقاء *Les Malheurs de Sophie* للكونتيسة دو سيغير، بجاية، دار

تلاتنتيكيت.

• كيف تتحكم في ذاتك *Comment Acquérir la Maitrise de Soi* لبول كليمون

جاغو *Paul-Clément Jagot*، بجاية، دار تلاتنتيكيت، 2014.

II.2.1.2. التعريف بالترجمة الأرض و الدم :

ظهرت الترجمة العربية الأولى للرواية *La Terre Et Le Sang* سنة 2005 بعنوان الأرض

و الدم و قد أنجزها عبد الرزاق عبيد و تكفلت بنشرها دار تلاتنتيكيت. وقام فيها عبد الرزاق

عبيد بترجمة مفصلة لمجمل فصول الرواية التي يصل عددها إلى سبعة و عشرين فصلا

(27) و قد حاول الاحتفاظ بالشكل الأصلي غير أن عدد صفحات النص الأصلي الذي

يصل إلى ثلاثمائة و ثلاث و خمسين صفحة (353) يفوق عدد صفحات الترجمة التي

تحتوي على مائتين و خمسا و أربعين صفحة (245). أي أن الفارق بلغ مئة و ثماني

صفحات (108)، و من خلال قراءتنا لهذه الترجمة، نلاحظ أن المترجم قد تأثر بالنص

الفرنسي، حيث اعتمد أساساً على الترجمة الحرفية و استرجاع الكلمات و الأفكار المشحونة ثقافياً، مما تسبب أحياناً في غموضها و غرابتها كما يتبين ذلك من تحليل مدونتنا.

لقد مكنتنا تكويننا اللغوي المزدوج من الاطلاع على نص هذه الرواية باللغتين الفرنسية والعربية ترجمتها و استلمنا ترجمتها إلى العربية بغبطة لأنها قامت بإرجاع النص الأصلي إلى سيادته الثقافية و أعادته إلى تربته الحقيقية والطبيعية بعد أن اضطر صاحبه الأصلي إلى استعارة تربة أخرى تصويرية للتعبير عن هويته و إثبات أصله.

2.II. الفصل الثاني :

دراسة تحليلية لترجمة المفاهيم الثقافية في رواية الأرض و الدم

توطئة

قبل الشروع في دراسة مدونتنا دراسة تحليلية نقوم بتقديم الطريقة التي انتهجناها في هذا البحث وفق خطوات محددة من أجل الوصول إلى المعرفة الصحيحة بشأن موضوع بحثنا. لقد اخترنا منهاجاً يعتبر من أهم المناهج في الدراسات الاجتماعية الإنسانية ألا وهو الوصفي التحليلي القائم على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، و وصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها كما وكيفا؛ وهو في نظرنا منهج يمكننا من انتقاء ما يساعدنا على الوصول إلى إثبات الحقيقة العلمية التي نرومها.

إن أول خطوة قمنا بها هي جرد المفاهيم الأكثر تشعباً بالروح الثقافية الواردة على مدى الرواية و جرد مقابلاتها في الترجمة المعتمدة مركزين على الطريقة التي وظفت بها هذه المفاهيم الثقافية في سياق الرواية و الطرائق التي استعان بها المترجم لنقل الظروف المحيطة بأحداث الرواية و شخصياتها أي إعادة خلق السياق و كذا مقابله بالاستتساخ أحيانا لنعرج على التحليل و المقارنة.

و قد قمنا بالتصنيف استناداً على تصنيفات المفاهيم الثقافية التي تناولناها في الدراسة النظرية و هي لكل من أوجين نايدا وسيدير فلورين وبيتر نيومارك على وجه الخصوص إذ تغطي المفاهيم الواردة في الرواية جميع الفئات التي احتواها تصنيف هذا الأخير من بيئة و طبيعة و ثقافة اجتماعية و تنظيمات و إيماءات و عادات. و في الأخير قمنا بحصر

النتائج في جداول حتى نتبين الاتجاه المتبع في ترجمة المفاهيم الثقافية حسب استراتيجيتي
التغريب والتوطين للورانس فينوتي.

و ندرج فيما يلي مختلف تلك المفاهيم.

II.1.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالبيئة و الطبيعة

وصف الكاتب البيئة و الطبيعة التي كانت تعيش فيها شخصيات الرواية انطلاقا من أول
صفحة للتعبير عن المواضيع المؤسفة التي تناولتها رواية الكاتب كقسوة الموت و النكبة
و المصير نفسه، و الجمود و اللامبالاة و الاستقالة التي تعاني منها منطقة القبائل يوميا.
و هوية المناظر الطبيعية هي نفسها المناظر التي عرفها الكاتب حيث ولد و ترعرع أي
الأراضي الجافة في الجبال العليا لمنطقة القبائل الكبرى و حيث تجري أحداث الرواية
La Terre et le Sang.⁷⁸ و بالتالي فإن المشهد الذي يتفوق عليه مولود فرعون يصوره
بطريقة مماثلة للمنازل و الشوارع و الحياة الأسرية و العادات و البؤس. و لهذا لم نقم إلا
بنقل بعض المفاهيم ذات العلاقة مع موضوع الرواية ألا و هي الأرض و الحقول. و ندرج
فيما يلي أمثلة لذلك.

Anne Villelaur, *Les Lettres françaises* Sielec , 24 avril 1954, p. 3.

⁷⁸ انظر:

www.sielec.net/pages_site/FIGURES/Sayeh_feraoun/Sayey_feraoun_4.htm 22/06/2017.

21 :50

ترجمة الكلمتين *Tighezzrane* و *Tamazirt* و الجملة *ils mangèrent Tamazirt* :

المثال الأول: ترجمة الكلمة *Tighezzrane*:

لجأ المترجم هنا أيضا إلى استراتيجية التغريب عند نقله الكلمة *Tighezzrane* التي تعني "الحقول الصالحة للزراعة المتواجدة في منحدر السيول والأودية"⁷⁹ حيث قام المترجم باستنساخها على النحو الآتي: *تيفغزران* لكن دون أن يقدم هذه المرة أي شرح أو تفسير في الحاشية، و هذا الإغفال قد يؤثر على عملية إدراك القارئ العربي لمعنى الكلمة الدقيق المقصود في النص الأصلي.

المثال الثاني: ترجمة الكلمة *Tamazirt*:

En dehors de *Tamazirt et de Tighezzrane*- un champ de figuiers (P25-L6)

الترجمة:

و باستثناء حقل *تمازيغت* و *تيفغزران*، و هو حقل من أشجار التين (ص18. س16)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *Tamazirt* التي تعني في اللغة المحلية "الحقل المحتوى على الأشجار"⁸⁰ و تنطق في اللغة الأصلية كآلاتي: *تمازييرث* بـ (ث) و راء (ر) و ليس بـ (ت) و غين

P. G. Hugue, op.cit., p. 184.

⁷⁹ انظر:

Père Gustave Huygue, *Dictionnaire Kabyle-français*, Paris, Imprimerie

⁸⁰ انظر:

Nationale. 2^{ème} Ed. Alger, Adolphe Jourdan, 1901. Original provenant de l'Université de Harvard. Numérisé le 25 Juillet 2005.

https://ia801408.us.archive.org/28/items/DictionnaireKabyle/kabyle_dictionnaire.pdf

(غ) وقد اكتفى المترجم باستنساخها من اللغة الفرنسية ففضى بذلك على المعنى الذي قصده الكاتب و هو الحقل المحتوى على الأشجار كما سبق أن ذكرنا لأن الكلمة المتداولة في اللغة العربية **تمازيغت** المقترضة من الأمازيغية تعني **اللغة الأمازيغية** و ليس الحقل و لجوء المترجم إلى استراتيجية التوطين الخاطئ من شأنه أن يحدث التباسا في ذهن قارئ نص اللغة المنقول إليها و كان عليه أن يسأل المختصين في اللغة الأمازيغية لمعرفة حقيقة الكلمة و نقلها نقلا صحيحا مع شرحها في الحاشية أو ترجمة معناها حتي يتمكن القارئ العربي من إدراك المعنى الدقيق المقصود في سياق النص.

المثال الثالث: ترجمة الجملة *ils mangèrent Tamazirt*:

ils mangèrent Tamazirt (P24-L26)

الترجمة:

أكلا نقود **تمازيغت** (ص18. س5)

التعليق:

وظف **مولود فرعون** الجملة *ils mangèrent Tamazirt* و هي جملة استقاها من لغته المحلية و لا تحمل معنى في اللغة الفرنسية، و يقصد بها الكاتب أن "والديّ أعمر باعا حقلهما وأنفقا مال البيع و لم يعد لديهما شيء من ممتلكاتهما" و قد وظف الكاتب تلك الجملة لإضفاء صبغة ثقافية محلية على النص الفرنسي، و لجأ المترجم في نقلها إلى استراتيجية التغريب حيث وظف تقنية الاسترجاع و ترجم الجملة بجملة، و زيادة في التوضيح قام المترجم بإضافة كلمة **نقود** حتى يستقيم القول لأنه لو قام بالترجمة الحرفية و قال: **أكلا**

تمازيرث لما أدى المعنى، و هنا يعنى أنه سعى من وراء تلك الإضافة إلى إزالة الإبهام عن النص العربي ليدرك قارؤه المقصود الدقيق من الجملة الأصلية، و فضلا عن ذلك قام المترجم بالشرح زيادة في توضيح معنى نص اللغة المنقولة.

ترجمة الكلمة *Mechmel*:

-tu n'es plus en état de labourer ou de tailler ; c'est un *mechmel* que tu as vendu, je ne m'en plains pas, moi. (P23-L10)

الترجمة:

و أنت لم تعد قادرا على الحرث أو التشذيب: لقد بعت مشمل⁸¹، أنا لست نادمة على ذلك إطلاقا. (ص17. س3)

التعليق:

وظف الكاتب في روايته كلمة *Mechmel* بالمعنى المحلي المتداول و ليس لها معنى في اللغة الفرنسية و إنما لها مكافئ وصفي باللغة الفرنسية هو *bien communal*⁸² و يعرف نيكولاي بيبيسكو *Nicolas Bibesco* كلمة *Mechmel* على النحو الآتي:

«La propriété *mechmel* ou communale, comprenant des terrains vagues et indivis, comme pâturages, chemins, marchés, cimetières.»⁸³

⁸¹ هكذا في الأصل، و الصحيح هو مشملا، لأنه مفعول به.

P.G.Hugue, op.cit., p. 219.

⁸² انظر:

Nicholas Bibesco. « Les Kabyles du Djurdjura » *Revue des Deux Mondes*, 1865, Tome 56, pp. 562-601. in <http://visualiseur.bnf.fr/CadresFenetre?O=NUMM-35507&I=1&M=tdm>

⁸³ انظر:

أي: إن المشمل ملكية جماعية تشمل أراضي شاسعة في الشيوخ كالمراعي و الطرق والأسواق و المقابر .

و نلاحظ أن المترجم استنسخ الكلمة كما وردت في اللغة المنقولة معتمدا استراتيجية التغريب دون تقديم أي تفسير أو حاشية في آخر الصفحة لشرح معناها، و احتفظ بنفس مستوى اللغة التي وظفها الكاتب، و هذا من شأنه أن يؤدي إلى التباس في ذهن القارئ لأن كلمة مشمل في اللغة العربية تطلق على "سيف قصير يخبئه حامله في ثيابه"⁸⁴ و قد كان على المترجم القيام بشرح الكلمة حتى يزيل الإبهام و الغموض لدى القارئ العربي.

ترجمة الكلمة *Horti*:

Ce sont les vergers kabyles, ceux auxquels nous avons gardé le nom latin *horti*. Et c'est précisément un *horti* que *Tighezrane* où se rendent les nouveaux propriétaires. (P55-L23)

الترجمة:

إنها رياض بلاد القبائل التي احتفظنا باسمها اللاتيني القديم **هورتي** و بالفعل فإن تيغزران تعد **هورتي** بآتم معنى الكلمة. (ص 39. س 2)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *horti* ذات الأصل اللاتيني و يعود استعمالها إلى قرن واحد قبل شيشرون كما يذكر ذلك القاموس الفرنسي اللاتيني في تعريفه للكلمة و نصه هو الآتي:

⁸⁴ المعجم الوسيط، القاهرة، 1972، ص. 20 ك عم. 3.

horti: parc *n. m* : (jardins), endroit clos.⁸⁵

أي: إن هورتي: حديقة (بساتين) مكان مغلق.

و قد دخلت كلمة هورتي اللغة الأمازيغية منذ القدم، أي منذ العصر الروماني حينما استولى

الرومان على منطقة شمال إفريقيا و أصبحت تستعمل في منطقة القبائل إلى يومنا هذا

للدلالة على بساتين الفاكهة التي يزرعونها كما يستشف من الاستشهاد الآتي:

« Dans son cas, il n'y a pas de divergences entre le manuscrit et l'édition : il s'agit du nom latin de *horti* gardé par les Kabyles depuis l'époque romaine pour désigner les vergers qu'ils cultivent. »⁸⁶

و قد لجأ المترجم إلى استراتيجية التغريب لنقل الكلمة باعتماد تقنية الاستنساخ، دون تقديم

أي تفسير محتفظاً بمستوى اللغة نفسه الذي استعمله الكاتب، غير أن هذه الترجمة

لا تضمن عملية الفهم لدى قارئ نص اللغة العربية الذي سيجد و لا شك صعوبة في

استيعاب الشحنة الثقافية المنطوية عليها الكلمة، و كان بإمكان المترجم أن يقوم بإضافة ما

يراه كفيلاً بإزالة الإبهام و الغموض، غير أنه اكتفى بنقل الكلمة كما هي في نص اللغة

المنقولة.

⁸⁵ انظر الموقع:

<http://www.dicolatin.com/XY/LAK/0/HORTI/index.htm> 09/07/201620 :54

⁸⁶ انظر لدى: Karolina Resztak, « Ça alors ! Vous étiez à C..., vous ? » L'Écriture du lieu et du non-lieu dans les brouillons rédactionnels de La Terre et le sang de Mouloud Feraoun», *Continents manuscrits* [En ligne], 5 | 2015, mis en ligne le 15 octobre 2015, consulté le 31 octobre 2016.

URL : <http://coma.revues.org/599> ; DOI : 10.4000/coma.599
file:///C:/Users/pc/Desktop/coma-599.pdf

و ندرج في الجدول الآتي ملخص الملاحظات بشأن ترجمة الكلمات الأربع موضوع التحليل مع اقتراحاتنا.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>Tamazirt</i>	تمازيغت	الاستنساخ المطلق	التوطين	تمازيث + الشرح
<i>mangèrent Tamazirt</i>	أكلا نقود تمازيغت	الاسترجاع + الإضافة (نقود) + الشرح	التغريب	أكلا نقود تمازيث
<i>Tighezrane</i>	تيفزران	الاستنساخ	التغريب	تيفزران + الشرح
<i>mechmel</i>	مشملم	الاستنساخ	التغريب	مشملم + الشرح + تصحيح الخطأ النحوي
<i>horti</i>	هورتي	الاستنساخ	التغريب	هورتي + الشرح

و خلاصة القول إنه إذا ما تمعنا في حيلة ترجمة المفاهيم المتعلقة بالبيئة فإننا نتبين أن المترجم اعتمد استراتيجية التغريب لنقل مفاهيم هذه الفئة حفاظا على الخصوصيات الطبيعية للأراضي و الحقول التي توحى بها تسمياتها.

II.2.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالثقافة المادية

تتكون الثقافة من ثلاثة مكونات رئيسية هي أولا المكونات المادية، و منها تلك التي يستخدمها الإنسان في حياته بشكل يومي، مثل المأكل و المشرب و الملابس و المسكن و غيرها و ثانيا المكونات الفكرية، وهي المكونات التي تشتمل على الفن و اللغة و العلم والدين و غيرها و ثالثا المكونات الاجتماعية، وهي المكونات التي تشتمل على البناء الاجتماعي و هيكله.

و تعتبر العناصر المادية من مكونات الثقافة الرئيسية و غالبا ما يعترها تنوع كبير جدا في مجال الترجمة⁸⁷ و هي تطرح إشكالا بسبب احتوائها على العناصر الاجنبية كما سيتضح من دراستنا هذه.

II.2.2.1. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالطعام و الشراب

يتم الإجماع على تناول ثلاثة وجبات رئيسية في اليوم، غير أن الكاتب لم يذكر إلا وجبة واحدة.

ترجمة الكلمة *Souper*:

Veux-tu me prendre un peu d'eau de la jarre, dit-elle. J'ai les mains sales. Je servirai le *souper* ensuite. (P331- L18)

Peter NEWMARK, *Manual de traducción*, op.cit.

⁸⁷ انظر:

الترجمة:

هل يمكنك أن تتاولني شيئاً من الماء من الجرة؟ يدايا متسختان. بعد ذلك أقدم طعام العشاء.
(ص231. س5).

التعليق:

قبل التعليق على ترجمة هذا المثال من الناحية التقنية لا بد من الإشارة إلى أن اللغة التي صيغت بها هذه الترجمة لغة ركيكة. و تتمثل هذه الركاكة في القسم الأول من المثال: "هل يمكنك أن تتاولني شيئاً من الماء من الجرة؟"

نلاحظ هنا تكرار حرف الجر من دون داع إلى ذلك، و الأفضل هو القول: "هل يمكنك أن تتاولني شيئاً من ماء الجرة؟"

أما القسم الثاني من المثال فقد احتوى على خطأ صرفي: "يدايا متسختان" حيث قام المترجم بمد الياء في آخر الكلمة "يدايا" و هذا خطأ و الصحيح هو القول "يدايا متسختان" لأن التننية في المد بالألف بعد الدال.

ننتقل الآن إلى التعليق على الترجمة في حدّ ذاتها.

يعرف قاموس *Le Petit Robert* كلمة *souper* على النحو الآتي:

Repas ou collation qu'on prend à une heure avancée de la nuit, après le spectacle, au cours d'une soirée. ⁸⁸

Le Petit Robert 1, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, Paris, Le Robert, 1983.

⁸⁸ انظر:

أي إن *Le souper* وجبة خفيفة يتم تناولها في ساعة متأخرة من الليل بعد عرض المسرح أو السينما أو خلال السهرة.

و قد كانت الكلمة تستعمل في القرون الوسطى مرادفا لكلمة *Le dîner* و هي وجبة المساء التي يتم تناولها حوالي الساعة 19:00، و ما زالت هذه هي الحال اليوم في **كندا** و **بلجيكا** و **سويسرا**.

و راعى المترجم توقيت الوجبات الثلاث المعروفة في ثقافتنا المحلية و هي الفطور و الغداء و العشاء و ترجم كلمة *souper* باستعمال استراتيجية التوطين على أساس أن الوجبة يتم تناولها في الوقت المناسب للعشاء خارج كل وليمة عرض أو حفل، كما لجأ إلى تقنية المكافئ الوظيفي حيث استعمل المترجم بتوظيفه عبارة **طعام العشاء** لوصف وجبة العشاء فجردها بذلك من كل الشحنة الثقافية التي تحملها الكلمة الموظفة في نص اللغة المنقولة.

و تعتبر وجبة المساء في منطقة القبائل آنذاك وجبة أساسية مهمة و قد كانت تندر فيها الأطباق الفاخرة و الحلويات، يعود ذلك إلى عدة أسباب اجتماعية متعددة من بينها ارتفاع نسبة البطالة و الفقر و الأمية و ضعف الدخل الفردي إبان الاستعمار الفرنسي. إلا أن الطبخ القبائلي يمتلك خصوصياته المرتبطة به و رمزه هو الكسكس لما له من تأثير بالغ على العائلة و رزقها، و يعكس تنوعه الرزق و الأرباح الكثيرة و جني محصول و فير خلال المواسم الزراعية، و يعد طبق الكسكس باللحم سيد المائدة لا يخلو منه أي بيت قبائلي في جميع المناسبات و الأعياد، إذ يؤدي مثلا في عيد الأضحى دورا رئيسيا في المائدة العائلية

مرفوقا بلحم الأضحية من البقر و الدجاج و الخضر و الحبوب الجافة. كما توضع إلى جانب هذا الطبق أطباق تقليدية أخرى تصنع من العجائن كالمسمن و تغرفين أي البغير و السفنج أي الخفاف و ثمثونت أي المطلوع و غيره.

و قد وظف الكاتب الكلمات المحيلة الدالة على الطعام مركزا على النوع و الكمية إشارة إلى الجوع و إلى الحرمان الذي عاشته منطقة القبائل خلال الاستعمار من جهة، و للإشادة بالكرم الذي تجسده إقامة الولائم في المناسبات الدينية كعاشوراء من جهة أخرى، و قد ذكر طبق الكسكس مع قطعة اللحم عدة مرات كما يتبين من الأمثلة الآتية:

ترجمة الكلمة *Couscous*:

Ceux qui, par hasard, donnent une fête ne l'oublient jamais et lui apportent son assiettée de *couscous* avec un *petit morceau de viande* (P32-L11)

الترجمة:

أما أولئك الذين يقيمون حفلا، فإنهم لا ينسونها أبدا، و يبعثون لها صحننا من الكسكسي مع قطعة من اللحم (ص23. س11)

التعليق:

نقل المترجم هنا كلمة *couscous* باعتماد تقنية الاسترجاع على أساس أن كلمة الكسكس ذات أصل عربي و قد أصبحت مشتركة بين اللغة المنقولة و المنقول إليها بل و متداولة في جميع اللغات تقريبا. و قد جاء تعريف الكلمة في قاموس *Le Petit Robert* على النحو الآتي:

« **Couscous** [Kuskus] n.m. -1649 Coscossou (*Couscoussou*, 1534 ; *arabe Kouskous*). Plat originaire de Maghreb, composé de semoule roulée en grains (graine) servie avec de la viande ou du poisson, des légumes et des sauces piquantes. »⁸⁹

يتبين من هذا التعريف أن كلمة **الكسكس** ذات أصل عربي و قد اقتترضتها اللغة الفرنسية منذ القرن السادس عشر.

و قد تكون الكلمة مقترضة من اللغة الأمازيغية **سكسو**⁹⁰ حيث يعود أصل هذا الطعام إلى المغرب العربي. و لذلك فهي تنسخ كما هي لأن أسماء الأطعمة المحلية لا تترجم مثل مرغاز و بيزا و مكرونة لاحتوائها على شحنة ثقافية خاصة لا تقبل النقل من لغة إلى أخرى و قد قام المترجم باسترجاعها مستعملا استراتيجية التوطين.

أما فيما يخص العبارة *un petit morceau de viande* فإننا نلاحظ أن المترجم قد نقلها على النحو الآتي: **قطعة من اللحم** مغفلا ترجمة الصفة *petit* فقضى بذلك على إحدى المعلومات التي وردت في نص اللغة المنقولة المتضمنة في كلمة *petit* مع أنها ذات مغزى معين و أراد الكاتب توظيفها ليبين أن **الكسكس** يتم تناوله يوميا مع قطعة صغيرة من اللحم على عكس ما يحدث في الأفراح و المناسبات حيث يتم تناول قطعة كبيرة نسبيا من اللحم و لم يول المترجم أهمية هذه المعلومة على الرغم من أنها تقدم معنى إضافيا مهما و تكشف

⁸⁹ انظر: *Le nouveau Petit Robert de la Langue Française*, Paris, Le Robert, 2008.

⁹⁰ انظر: *Trésor de la langue Française informatisé*

<http://stella.atilf.fr/Dendien/scripts/TLFIv5/visusel.exe?11;s=1420542525;r=1;nat=;sol0;>
15/08/2017 15 :38

عن المستوى المعيشي المتدني الذي كان يعاني منه الجزائري في منطقة القبائل إبان الاستعمار.

ترجمة التركيبة *Gros couscous*:

-C'est toi qui as appris à Madame à rouler du *gros couscous* ? (P212-L24)

الترجمة:

- أنت التي علمت مادام كيف تفتل البركوكس؟ (147. س4)

التعليق:

وظف الكاتب الكلمة المركبة *gros couscous* أي الكسكس الخشن و يقصد به البركوكس و هو أيضا أكلة تنتمي إلى الطبخ التقليدي الأمازيغي⁹¹ و الجزائر بصفة عامة و نلاحظ أن الكاتب لم يستنسخ كلمة البركوكس كما فعل بالنسبة لكلمة الكسكس بل استعمل المكافئ الوصفي لها حتى يفهم قراء النص الأصلي المقصود و يدركون الفرق بين هذا الطبق و طبق الكسكس، و لأن الأكلة خاصة بثقافة اللغة المنقول إليها لجأ المترجم هنا إلى تقنية التكافؤ حيث وظف المكافئ الأسمى و هو بركوكس معتمدا استراتيجية التوطين.

ترجمة الكلمة *Belboul*:

...il faut diminuer petit à petit la *ration de belboul* (P32-L19)

الترجمة:

Salem CHAKER.« Couscous : sur l'étymologie du mot. »

⁹¹ انظر:

« http://www.centrederechercheberbere.fr/tl_files/doc-pdf/couscous.pdf » [archive], sur www.centrederechercheberbere.fr (consulté le 17 mai 2015).

...ينبغي الاقلال رويدا رويدا من جرایة⁹² البلبول (ص23. س15)

التعليق:

وظف الكاتب العبارة *ration de belboul* و تعني الكمية التي يستهلكها الفرد يوميا من كسكس الشعير.

و قد قام المترجم بنقل كلمة *ration* عن طريق تقنية الترادف (حسب مفهوم نيومارك) بتوظيف المكافئ التقريبي الجراية، و تستعمل هذه الكلمة في سياق رسمي كالجيش كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصر: "جراية : جمع جرايات : حصة الجندي من الطعام اليومي."⁹³ فمعنى الكلمة جراية صحيح إلا أنه لا يوافق مقام النص الذي لا يحتاج إلى الشحنة الرسمية التي تنطوي عليها كلمة جراية. و يعرف قاموس *Le Petit Robert* كلمة *ration* كالآتي:

« **Ration.** [Ro(a)sj3]. N. f.-1643 Quantité (d'aliments) qui revient à un homme, à un animal pendant une journée. »⁹⁴.

أي: إن كلمة *ration* تعني كمية المواد الغذائية التي يستهلكها الإنسان أو الحيوان في اليوم الواحد.

⁹³ انظر الموقع: <http://www.almaany.com> 23 :30 25/08/2015

Le Petit Robert 1, op.cit.

⁹⁴ انظر:

و اعتمادا على هذا التعريف نقول إن ترجمة الكلمة ب **جراية** ترجمة غير دقيقة تحول الكلمة من الحياة اليومية للإنسان العادي البسيط إلى الحياة الرسمية و ما ضر المترجم لو نقل الكلمة بمكافئها العربي الأسمى و هو **كمية** أو **حصة**.

و قد وظف الكاتب في المثال نفسه كلمة *belboul* معتمدا تقنية الاقتراض من لغته المحلية و قام المترجم باسترجاعها لانتمائها في الوقت نفسه إلى اللغة المنقول إليها، و لم نجد تعريفا للكلمة في القواميس لأنها تنتمي إلى سجل اللغة المحلية و نعثر عليها في شبكة الإنترنت بالمعنى الذي قصده الكاتب في نص اللغة المنقولة بمكافئها الوصفي **كسكس الشعير**.

ترجمة الكلمة *Chope*:

Permettez-moi de *boire une chope avec vous*, une *chope* comme on dit là-bas.
(P94-L8)

الترجمة:

اسمحي لي أن **نحتسي** كأسا **نخب** تعارفنا كما نقول هناك. (ص66. س13)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *chope* و تطلق على كأس تستعمل لشرب الكحول المعروف ب **البيرة** و الكلمة دخيلة اقترضت من لهجة الألزاس و استعملت في مصانع البيرة بباريس⁹⁵ لذلك

TLF., op. cit.

⁹⁵ انظر:

استعملها الكاتب موضحا في مقولته *comme on dit là-bas* أي كما يقال هناك في باريس
و يعرف قاموس *Le Petit Robert* كلمة *chope* على النحو الآتي:

« **Chope.** [ʃɔp].n.f. 1845. Alsacien schoppe. Récipient cylindrique muni d'une
anse, utilisée pour boire la bière. »⁹⁶

أي: إن *chope* قدح أو كأس لشرب البيرة .

و قد نقل المترجم الكلمة باستعمال تقنية المكافئ الوظيفي حيث أتى بمكافئ في اللغة
المنقول إليها يؤدي وظيفة العناصر الواردة في اللغة المنقولة، و نقل العبارة *boire une
chope* بإضافة عناصر تصف إحدى وظائف شرب الكحول في ثقافة الغرب مع إنسان
آخر من أجل قيام علاقات اجتماعية كعلاقة الحب و الصداقة و العبارة هي: كأسا نخب
تعارفنا؛ و جاء تعريف كلمة نخب في معجم المعاني الجامع على النحو الآتي: " الشربة
من الخمر أو غيرها يشربها الرجل لصحة حبيب أو عشير أو محتقى به"⁹⁷.

كما استعمل المترجم تقنية ثانية و هي التحوير التعبيري و ذلك بتوظيف وسائل تعبيرية من
خلالها يغير وجهة النظر نحو الحقيقة نفسها لكن من زاوية مختلفة حيث يعني العنصر
الثقافي *boire une chope* شرب البيرة أو الجعة في نص اللغة المنقولة لكن المترجم أضمر
هذه الحقيقة لتنافيها مع ديننا و عقيدتنا الإسلامية و استبدله بحقيقة أخرى تكافئها في إحداث

Le Petit Robert, op.cit.

⁹⁶ انظر:

⁹⁷ معجم المعاني الجامع، المرجع السابق.

الأثر الثقافي نفسه بغرض أن يصبح نص الترجمة متماشيا مع العادات و التقاليد الدينية
لقراء نص اللغة المنقول إليها.

و نحن نقترح أن تكون الترجمة كالاتي:

-اسمحي لي أن نحتسي كأس بييرة نخب تعارفنا.

ترجمة المركبة *Pot-au-feu*:

Vivent les petits bourgeois kabyles au couscous quotidien et au *pot-au-feu*
hebdomadaire. (P230-L26)

الترجمة:

يحي البرجوازيين القبائليين الصغيرين، صاحبا الكسكسي اليومي، و حساء لحم العجول
الأسبوعي (160. س10).

التعليق:

وظف الكاتب عبارة تشير إلى أحد الأطباق التي تنتمي إلى فن الطبخ الفرنسي و هي العبارة
pot-au-feu تعني أكلة قوامها مرق من لحم و خضر و يعرف قاموس *Le Petit Robert*
العبارة كالاتي:

« **Pot-au-feu.** Mets composé de viandes de bœuf bouillis avec des carottes, des
poireaux, des navets, des oignons du céleri. »⁹⁸

Le Petit Robert, op.cit.

⁹⁸ انظر:

أي: إن *le pot-au-feu* أكلة مصنوعة من لحم البقر الممزق مع الجزر والكراث واللفت والبصل والكرفس.

و قد نقل المترجم هذا الاسم باعتماد تقنية الشرح **حساء لحم العجول**، غير أن الترجمة جاءت خاطئة لأن المترجم لم ينقل بدقة العناصر المكونة لهذا الطبق، حيث جاء الاختلاف في كلمة **حساء** التي توهم بأن المقصود بكلمة *bouillis* هو الشربة، فكلمة **حساء** ما هي إلا ترجمة تقريبية للكلمة أما مكافئها الأسمى فهو كلمة **مرق**. و الشيء نفسه بالنسبة لنوع اللحم الذي يستعمل في هذا الطبق فما هو معروف و شائع أن ذلك اللحم هو لحم البقر وليس لحم العجول كما ذكر المترجم.

ترجمة الفعل الماضي المركب *(il) a bu*:

- Non, il dira qu'*il a bu* avec Hocine-ou-Larbi. Et c'est Hocine qui a médité, qui l'a excité. (P312- L28).

الترجمة:

- لا يقول إنه شرب مع حسين أو العربي. (ص218. س8)

التعليق:

في هذا المثال وظف الكاتب الجملة *il a bu* دون أن يفصح عما شرب لأن الكلمة في الفرنسية واضحة فالسياق يبين أن الأمر يتعلق بشرب الخمر و قد نقل المترجم الجملة بمقابلها المعجمي **شرب** دون أن يضيف أي توضيح بشأن المشروب، متأثراً في ذلك بالدارجة، مع أن الفعل **شرب** في العربية يتطلب الإفصاح عن نوع الشراب على عكس

الفرنسية التي تستعمل الفعل *boire* في سياقات معينة للدلالة على شرب الخمر و لا تضيف توضيحا إلا إذا تعلق الأمر بشارب آخر. و لذا نقترح أن تكون الترجمة كالاتي:

-سيقول إنه احتسى خمرا رفقة حسين أو العربي.

و ندرج في الجدول الآتي ملخص الملاحظات بشأن ترجمة الكلمات السبع موضوع التحليل مع اقتراحاتنا.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>souper</i>	طعام العشاء	المكافئ الوظيفي	التوطين	وجبة العشاء
<i>couscous</i>	الكسكسي	الاسترجاع	التوطين	الكسكس
<i>gros couscous</i>	البركوكس	التكافؤ (المكافئ الأسمي)	التوطين	/
<i>belboul</i>	البلبول	الاسترجاع	التوطين	البلبول أو البلبولة
<i>ration</i>	جراية	المكافئ التقريبي	/	كمية
<i>boire une chope avec vous</i>	نحتسي كأسا نخب تعارفنا	المكافئ الوظيفي + التحوير التعبيري	/	نحتسي كأس بيرة
<i>au pot-au-feu</i>	حساء لحم العجول	المكافئ التقريبي + الشرح	/	طبق لحم البقر و الخضر
<i>...il a bu-</i>	شرب ☉	الترجمة الحرفية غير المؤدية	التوطين	احتسى خمرا

نتبين من هذا الجدول أن المترجم اعتمد على استراتيجية التوطين و تقنية الاسترجاع في نقل بعض المفاهيم المتعلقة بالمأكل و المشرب بحكم أن الأطباق التي ذكرها الكاتب تنتمي كلها إلى فن الطبخ الجزائري و المغربي، لهذا لا تحتاج إلى ترجمة لأنها موجودة في الثقافة العربية و المطلوب هو استرجاعها لا غير.

II.2.2.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالملبس

II.1.2.2.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة باللباس التقليدي

تحافظ منطقة القبائل على عاداتها و تقاليدها الموروثة عبر الأجيال و من أهمها اللباس كالجبة و البرنوس و القندورة و هذا النوع من الألبسة يميز المرأة و الرجل و هو متوارث عند العائلات؛ إذ تعمل كل عائلة على تعويد أولادها منذ الصغر على ارتدائه. و لا يزال محافظا على مكانته المتميزة بين الأزياء التقليدية الجزائرية إذ يعكس ثقافة المنطقة ويعبر عن الهوية الأمازيغية التي هي رمز المنطقة و مفخرتها.

و من أهم الألبسة الجبة القبائلية المسماة **ثاقندورث لقبائل** فهي زي قبائلي تقليدي أصيل متكون من ثلاث قطع أساسية هي: أولا الجبة المصنوعة عادة من قماش حريري ترتديها المرأة القبائلية في شتى المناسبات السعيدة كالأعياد و غيرها و حتى في الأيام العادية وحاضرة في كل فصول السنة، و مراعاة لحالة الطقس تم الاعتماد على مختلف أنواع الأقمشة مما جعل ارتدائها سهلا و يمنع الإحساس ببرد الشتاء أو حر الصيف و تكون الجبة المتمثلة في قطعة أولى مزخرفة بنقوش و رموز أمازيغية تراثية قديمة، و القطعة

الثانية التي ترافق الجبة فتتمثل في محرمة حمراء أو صفراء تسمى **ثامحرمث** توضع على الرأس كإشارة إلى الستر، و غالبا ما ترتديها النساء المسنات، و القطعة الثالثة هي قطعة لا يمكن للمرأة القبائلية الاستغناء عنها و تتمثل في الفوطة التي تلفظ بظاء: **الفوطة** و هي عبارة عن قطعة قماش حمراء اللون مزركشة بأشرطة ملونة، و عادة ما تكون بالألوان نفسها الموجودة في الجبة، و تربط فوق الخصر بحزام يسمى **أفوس نل فوطة** أو **أفوس** و تختلف طريقة ربط هذا الحزام باختلاف وضعية المرأة، فالمرأة المتزوجة تربطه في الوسط و العزباء تربطه على أحد الجانبين إما الأيمن أو الأيسر. أما الحلي فتصنع من الفضة و ترتديها النساء في الأعراس و المناسبات بكثرة و تتمثل في العصابة المسماة **تاعصبث** و هي عقد يوضع على الرأس، بالإضافة إلى أزرار و هو عقد تزين به الرقبة، و كذا الأساور و تسمى **أمشيوخ والخلخال** و هو سوار للقدمين و كذا الأقراط و الخواتم. هذا بالنسبة للنساء. أما بالنسبة للرجال فنذكر أن البرنوس كان في الماضي رمزا للهوية المغاربية و أهم رمز لثقافة سكان المغرب العربي، و هو لباس مشترك بين العرب و البربر و يتميز به رجال سكان شمال إفريقيا الناطقين بالعربية أو الأمازيغية⁹⁹ يرتدونه في المدن و الأرياف على حدّ سواء. و قد قال عالم الاجتماع المؤرخ **ابن خلدون** في شأن البرنوس عند تعريفه سكان المغرب العربي: "إن البرنوس هو اللباس الذي يرتديه سكان البربر أو الأمازيغ و هو عبارة عن معطف طويل من الصوف يضم غطاء رأس مذبذب و ليس به أكمام، يصنع من الصوف

Encyclopédie berbère, Aix-en-Provence, Ed. Edisud, 1992, tome 11.

⁹⁹ انظر:

الأبيض أو من شعر الماعز و الوبر لاتقاء من قرس البرد و الثلوج و كانت ألوانه الأبيض أو الأسود¹⁰⁰.

و قد اعتمد المترجم في نقل المفاهيم الثقافية الخاصة بالملبس على استراتيجيات و تقنيات مختلفة و متنوعة كما يتبين من الأمثلة الآتية:

ترجمة الكلمة *Burnous*:

المثال الأول:

Il était lui-même client, assis sur une natte. Un jeune homme en *burnous noir* se promenait entre les groupes et servait à boire.(P113-L13)

الترجمة:

وهو نفسه زبونا¹⁰¹ يجلس على حصيرة. وهناك شاب يرتدي برنوسا أسود، ويجول بين الجماعات ليسقيهم المشروبات. (ص80. س4)

المثال الثاني:

-Que vois-je à présent ? Un vieux vénérable, à barbe blanche, pommettes rouges, *turban jaune à fleurs blanches*, un *burnous en poils de chameau*. (P118-L5)

الترجمة:

ماذا أرى الآن؟ شيخا محترما بلحية بيضاء، وجنتان حمروان، وعمامة صفراء، و ورودا

Ibn Khaldun, *Histoire des Berbères*, trad. De Slane, t. I, p. 168.

¹⁰⁰ انظر:

<http://encyclopedieberbere.revues.org/1883>

¹⁰¹ هكذا في الأصل و الصحيح هو: و هو نفسه زبون...

بيضاء. وبرنسا من وبر الأبل (83. س12)

التعليق:

سبق أن أشرنا إلى وجود عدة أنواع من البرانيس و تشير العبارة *burnous noir* في المثال الأول إلى البرنس الأسود الذي يلبس غالبا في فصل الشتاء و لم يقم المترجم بترجمة الكلمة و إنما اكتفى باسترجاعها لأنها تنتمي إلى اللغة المنقول إليها أي اللغة العربية و متداولة في جميع لهجات الجزائر و لهجات سكان شمال إفريقيا وكذلك الحال بالنسبة للعبارة *burnous en poils de chameau* في المثال الثاني حيث لجأ المترجم إلى نقلها باعتماد تقنية الترجمة الحرفية بعد استرجاع كلمة برنس و تشير العبارة إلى نوع من البرانيس يصنع من وبر الإبل يلبس في الشتاء لأنه عازل يقي من مياه الأمطار إذ يكفي لابسه نفضه من ماء المطر ليزول منه و يصبح جافا مرة أخرى.

و لا بد من الإشارة إلى أن المترجم استرجع كلمة *burnous* باستراتيجيتين مختلفتين: استراتيجية التغريب في المثال الأول إذ استنسخها حسب النطق المحلي برنوس بمد حرف النون (نو) و استراتيجية التوطين في المثال الثاني إذ نقلها كما تتداول في اللغة العربية الفصيحة برنس أي دون مدّ حرف النون و كان من المستحسن توحيد طريقة كتابة الكلمة. وقد وقع المترجم في انزلاقات نحوية و أسلوبية معنوية، لذا نقترح الترجمة الآتية:

ماذا أرى الآن؟ شيئا محترما ذا لحية بيضاء، و وجنتين حمراوين، و عمامة صفراء ذات ورود بيضاء، و برنس من وبر الإبل.

ترجمة الكلمة *Capuchon*:

Il s'en allait de bon matin de son pas mesuré de vieillard, la tête sous le *capuchon*, un bâton à la main, le *sac en peau de mouton* dissimulé sous le *burnous*. (P21-L28)

الترجمة:

ففي الصباح الباكر، يخرج بخطى الشيخ الثقيلة: و رأسه في قلنسوة البرنس، و عصاه بيده، و جرابه الجلدي يختفي تحت قندروته. (ص17. س12)

التعليق:

استبدل المترجم في هذا المثال كلمة *burnous* بقندورة و هو استبدال خاطئ لأن القندورة لباس آخر مختلف عن البرنس و يعرفها قاموس *Le Petit Robert* كآتي:

« **Gandoura** : (1852 ; Mot arabe du Maghreb). Sorte de tunique sans manches que les Arabes portent sous le burnous. »¹⁰²

أي: إن القندورة هي نوع من القمصان الطويل دون أكمام يلبسه العرب تحت البرنس.

فكلمة قندورة إذن كلمة ذات أصل عربي تشير إلى لباس يلبس تحت البرنس و وظيفتها تختلف عن وظيفة البرنس التي سبق أن أشرنا إليها و كان بإمكان المترجم أن يتفادى الخطأ الذي وقع فيه بالاكتهاء باسترجاع الكلمة. و لا بد من التذكير بأن الكاتب سبق أن وظيف كلمة قندورة بمفهوم لباس تقليدي كان في ذلك الوقت مشتركا بين النساء و الرجال في

Le Petit Robert, op.cit

¹⁰²انظر:

منطقة القبائل و في الجزائر كلها، و قد وظفها الكاتب في المثال الرابع معتمدا على استراتيجية التغريب، و كان على المترجم أن يكتفي باسترجاعها لأنها من صميم اللغة المنقول إليها كما سبق أن أشرنا، و لأن لها خصوصيات اقتضتها اللغة الفرنسية لاستحالة ترجمتها لأن نقلها إلى لغة أخرى يفقدها شحنتها الثقافية.

و اعتمادا على هذه الملاحظات نقترح الترجمة الآتية:

ففي الصباح الباكر، يمضى بخطى الشيخ الثقيلة ممسكا عصاه بيده، و مخفيا جرابه الجلدي تحت برنوسه و رأسه في قلنسوته.

و يلاحظ القارئ أننا قمنا بالتقديم و التأخير للربط بين القلنسوة و البرنوس ليستقيم المعنى و تكمل الصورة التي أراد صاحب النص الأصلي تبليغها.

ترجمة الكلمة Gandouras:

Il essaie de reconnaitre sa mère parmi toutes ces figures de parchemin, dans cet invraisemblable tas de *gandouras* ternes entremêlées. (P5- L3)

الترجمة:

حاول أن يتعرّف على أمه وسط كل هذه الوجوه السبئية و يستخرجها من بين هذا الكوم العجيب من "القدورات" الشاحبة المختلطة. (ص.6س3)

التعليق:

نقل المترجم كلمة *gandouras* التي تصف لباس نساء القرية التي يتحدث عنها الكاتب بوضعها بين مزدوجتين "قندورات" و حسنا فعل لأن الكلمة و إن كانت تنتمي إلى ثقافة

قراء نص الترجمة إلا أنها لا تنتمي إلى اللغة المنقول إليها أي اللغة العربية و لم تتركس في قواميسها بينما كرس في قواميس اللغة الفرنسية. و لا بد من الإشارة إلى أن المترجم لم يكن دقيقا في نقل بعض كلمات المثال فحاد بها عن المعنى الذي قصده الكاتب، لذا نقترح الترجمة الآتية:

كان يحاول التعرف على أمه وسط جميع تلك الوجوه المسنة و الأكوام الهائلة من القندورات الباهتة المختلطة.

ترجمة التركيبة *sa gandoura de satin blanc*:

Lorsque Tassadit l'accompagnait aux champs, qu'elle la laissait passer devant elle dans sa robe de soie jaune frangée aux épaules et à la poitrine, elle la couvait des yeux comme un trésor et songeait qu'elle était ainsi dans sa jeunesse, remplissant de même, de ses formes pleines mais harmonieuses et fermes, *sa gandoura de satin blanc*, à l'ancienne mode. (P198-L25)

الترجمة:

عندما ترافقها تاسعديت إلى البساتين، و تتركها تمر أمامها بجبتها الحريرية الصفراء المزركشة على الكتفين و الصدر فإنها تحضنها بعينها كالكنز، و تتخيل نفسها بأنها كانت كذلك في صباها تتمتع بكل هذه الصفات، و بنفس الأعضاء الممتلئة المتناسقة المحكمة، وهي بجبتها البيضاء من الساتان التي كانت موضة ذلك الزمن. (ص 137. س1)

التعليق:

في هذا المثال يستمر الكاتب في الحديث عن لباس النساء، و قد نقل المترجم العبارة *sa gandoura de satin blanc* على النحو الآتي: **جبتها البيضاء من الساتان**. و يعرف **معجم المعاني** كلمة **الجبة** كالآتي: "ثوب سابغ، واسع الكمين، مشقوق المُقَدَّم، يلبس فوق الثياب".¹⁰³ و نستنتج من هذا التعريف أن المترجم لم يسترجع كلمة **قندورة** و إنما قام بالتأويل عندما استبدلها بكلمة **جبة** فقضى على المعنى الدقيق الذي قصده الكاتب خاصة و أن كلمة **قندورة** غير موجودة في اللغة العربية الفصيحة لذا كان على المترجم أن يحتفظ بها و يوحد ترجمتها مع شرحها في الحواشي إن اقتضى الأمر.

أما فيما يخص كلمة *capuchon* أي **قلنسوة** فهي عبارة عن لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال كما جاء في **المعجم الوسيط**¹⁰⁴ و قد نقلها المترجم بالتركيبة **قلنسوة البرنس**، أي بواسطة المكافئ الوصفي بإضافة كلمة **البرنس** و هذا لا يؤثر على المعنى الأصلي بل يوضحه؛ و مع ذلك فقد جانب المترجم الدقة في نقل ذلك المثال، لذا نقترح الترجمة الآتية: عندما كانت ترافقها **تاسعديت** إلى الحقول، و تتركها تمر أمامها بثوبها الحريري الأصفر ذي الحواشي على مستوى الكتفين و الصدر، كانت تحضنها بعينيها ككنز، و تتذكر أنها

¹⁰³ معجم المعاني، المرجع السابق.

¹⁰⁴ المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصرة.

كانت مثلها في صباها، متمتعة بنفس تقاطيع جسمها الممتلئة، و لكنها تقاطيع متناسقة و متماسكة، و متمتعة بقندورتها الحريرية البيضاء المتماشية مع موضة ذلك العصر.

ترجمة الكلمة *Djellabah*:

C'était la tenue de l'époque, le costume des paysannes qui trimaient avec leur homme, se moquaient de l'élégance et du froid, vraies répliques des fellahs à *djellabah* de laine et à larges ceinturons de cuir. (P63-L17)

الترجمة:

وكانت تلك ملابس ذلك العصر. انها بذلة الفلاحات اللواتي يعملن مع رجالهن، و يسخرن من الأناقة و البرد. ردود فعل حقيقية للفلاحين ذوي الجلابات الصوفية، و المناطق¹⁰⁵

الجلدية العريضة. (ص44. س5)

التعليق:

كلمة *djellabah* كلمة متداولة في المغرب فقد جاء في قاموس ¹⁰⁶*Le Petit Robert*:

« **Djellabia**, 1870 ; mot arabe du Maroc). Longue robe à manches longues et à capuchon, portée par les hommes et les femmes, en Afrique du Nord. »

أي: إن الجلابة أو الجلابية التي يعود تاريخها إلى سنة 1870، كلمة متداولة في عربية المغرب، و هي لباس طويل بكمين طويلين و قلنسوة، يرتديه الرجال والنساء في شمال إفريقيا.

¹⁰⁵ هكذا في الأصل و الصحيح هو نُطقٌ و ليس مناطق.

Le Petit Robert, op.cit.

¹⁰⁶ انظر:

نستخلص من هذا التعريف أن الجلابية أو الجلابية لباس تقليدي مغربي و نحن نقول إنه لباس مغربي و قد قام المترجم باسترجاعها لأنها كلمة تنتمي إلى ثقافة بعض قراء نص الترجمة و مفهومة في اللغة المنقول إليها معتمدا استراتيجية التوطين.

إلا أن المترجم لم يكن دقيقا في ترجمة بعض كلمات المثال، بل و جانب الصواب في ترجمة كلمة *répliques* مما أفقد القسم الثاني من المثال كل معناه. و يتضح الخلل الوارد في الترجمة من مقارنتها باقتراحنا و هو الآتي:

كان ذلك لباس العصر و بذلة المزارعات اللواتي يكدحن مع رجالهن مستخفات بالأناقة والبرد، إنهن نسخة مطابقة للفلاحين ذوي الجلابات الصوفية و النطق الجلدية العريضة و نقدم في الجدول الآتي ملخص الملاحظات بشأن ترجمة الكلمات الست مع اقتراحاتنا.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>burnous noir</i>	برنوسا أسود	الترجمة الحرفية	التغريب	/
<i>burnous en poils de chameau.</i>	برنسا من وير الأبل	الترجمة الحرفية	التوطين	/
<i>burnous</i>	قندورته	الاستبدال	التغريب	برنس
<i>gandouras</i>	"قندورات"	الاسترجاع	التغريب	/
<i>sa gandoura de satin blanc</i>	جبتها البيضاء من الساتان	الاستبدال + الترجمة الحرفية	التوطين	قندورتها الحريرية البيضاء من الساتان
<i>capuchon</i>	قلنسوة البرنس	المكافئ الوصفي	التوطين	/
<i>djellabah</i>	جلايات	الاسترجاع	التوطين	

2.2.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالأحذية و لوازم التزين التقليدية

ترجمة الكلمة المركبة *Bracelet-montre*:

...parfois avec un bracelet-montre lumineux au poignet, dernier vestige d'un rêve qui vient de s'achever.(P 13-L4)

الترجمة:

و أحيانا ساعة يدوية لامعة في المعصم، وهي آخر تحفة من حلم قد انتهى للتو.

(ص11.س6)

التعليق:

وظف الكاتب أسماء بعض الزينة و منها الحلبي التي تدل على الرفاهية آنذاك مثل *bracelet-montre* التي ترجمها الكاتب بواسطة تقنية الترجمة الحرفية المؤدية التي لا مناص منها أي ساعة يدوية فالترجمة صحيحة لا غبار عليها، و فضلا عن تقنية الترجمة الحرفية فقد لجأ المترجم إلى تقنية الإبدال بإبدال اسمين متجاورين باسم موصوف و صفة.

ترجمة الكلمة *Mocassins*:

المثال الأول:

On devient fellah dans la semaine et on recommence à aller aux champs, la hachette sur l'épaule, les *mocassins* aux pieds, (P 13-L1)

وفي أسبوعه الأول يعود إلى فلاحة الأرض، ذاهبا كل صباح إلى الحقول، فأسه على كتفه، و بلغته في رجله (ص11. س5)

المثال الثاني:

Oui ! Ton ainé, *mocassins*, pieds et mains salis de la glèbe bénie de Dieu. C'est le fellah. (P118-L12)

الترجمة:

نعم أخوك الكبير، حذاء، الأرجل والأيدي ملطخة و متسخة بتراب الأجداد الذي بارك الله فيه. انه الفلاح. ماذا يريد؟ (ص 83. س16)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *mocassins* و يدل السياق الذي وردت أنه قصد بها أحرقاس¹⁰⁷ أو

ثيركاسين و قد نقلها المترجم على مدى الترجمة بكلمتين مختلفتين:

ففي المثال الأول نقلها المترجم عن طريق مكافئها التقريبي **بلغته** و تذكر ويكيبيديا الموسوعة

الحرّة نوعين من البلغة المغربية هما:

• **البلغة العادية أو الفاسية:** حذاء سلس و ناعم من الجلد أو الجلد البلاستيكي، على

شكل محدّب بعض الشيء وأمامية مجموعة وهو نوع منتشر عند الكثيرين وعامة

المغاربة.¹⁰⁸

و يتطابق هذا التعريف مع التعريف الذي قدمه **المعجم الوسيط** و نصه: "**الْبُلْغَةُ:** حِذاءٌ

مَغْرِبِيٌّ تَقْلِيدِيٌّ يُصْنَعُ مِنْ جِلْدِ الْغَنَمِ".¹⁰⁹

• **حذاء، أو بلغة تافراوت:** وهي أرفع الأنواع، حيث يمكن لبسها عوض أي حذاء

وتضمن صيانة لقدم إذ تتوفر على خلفية ترتفع كالحذاء و تساعد لابسها على الجري

و التحكم في سرعته بواسطة أسفلها الجلدي الناعم.

¹⁰⁷ انظر: Mustapha SI-SAID. *Glossaire Méthodique de la Langue Kabyle*, Paris, Edition

illustrée, Ed. Lulu.com 1977.

<https://books.google.dz/books?id=94niDQAAQBAJ&p 29/09/2017. 18 :33>

¹⁰⁸ ويكيبيديا الموسوعة الحرّة.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%BA%D8%A9>

¹⁰⁹ **المعجم الوسيط**، المرجع السابق.

و يبين السياق أن الكاتب قصد بكلمة *mocassins* النوع الثاني من البلغة و لهذا كان على المترجم أن يقوم بإضافة شرح أو تفسير في الحاشية.

أما في المثال الثاني فقد نقل المترجم الكلمة نفسها بكلمة **حذاء** و تكافئها في الفرنسية كلمة *Chaussure* و يعرف قاموس *Le Petit Robert* كلمة *mocassins* كالآتي:

Mocassins. Chaussure des Indiens d'Amérique du Nord, en peau non tannée. ¹¹⁰

أي: *mocassins* حذاء أمريكا الشمالية مصنوع من الجلد غير المدبوغ.

سنستخلص من هذا التعريف أن *mocassins* هو نوع من أنواع الأحذية *Chaussure* و قد لجأ المترجم في نقل الكلمة إلى تقنية التعميم.

نستنتج من كل ما تقدم أن المترجم أصاب في ترجمته الأولى و لكنه لم يقم بإضافة تفسير حتى يسترجع الكلمة إلى المعنى الأصلي الذي قصده الكاتب.

ترجمة التركيبة *Pieds nus*:

Moi, ça me ferait plaisir de la voir *pieds nus* comme nous, une cruche ou une hotte sur le dos. (P45-L6)

الترجمة:

أنا سأكون سعيدة أن أراها حافية القدمين مثلنا، و على ظهرها جرة أو سلة (ص31).
س21).

Le Petit Robert, op.cit.

¹¹⁰ انظر:

التعليق:

أما فيما يخص النساء فقد كان معظمهن يمشين في كثير من الأحيان حافيات كما أفصح الكاتب عن ذلك في هذا المثال.

و قد نقل المترجم العبارة *pieds nus* بواسطة تقنية بالتطابق **حافية القدمين** و هي ترجمة سليمة مؤدية.

ترجمة الكلمة *Chéchia*:

Puis ils escortèrent sans façon le couple, laissant repartir le grand chauffeur brun barbu, en *chéchia* comme eux et vêtu d'une veste de cuir ? (P2-L 20)

الترجمة:

ص 4. س 6: ثم رافقوا الزوجين بلا كلفة، وتركوا السائق الاسمر الضخم، الملتحي، الذي يلبس سترة جلدية، وعلى راسه شاشية مثلهم، يعود الي المدينة.

التعليق:

وظف الكاتب في هذا المثال كلمة *chéchia* التي تنسب إلى اللغة العربية شاشية و قد اقترضت اللغة الفرنسية الكلمة و كرستها في قاموسها¹¹¹ و لذلك فعلى المترجم أن يقوم باسترجاعها و ذلك ما فعله و قد أحسن بذلك فعلا.

Le Petit Robert, Op.cit.

¹¹¹ انظر:

ترجمة الكلمة *Guennour*:

...par le gros cadì en *guennour*... (P321-L23)

الترجمة:

من قبل القاضي الضخم صاحب القنور (ص224. س4)

التعليق:

كما وظف الكاتب كلمة *guennour* فنور و هي كلمة موجودة في اللهجة المحلية الجزائرية و مرادفة لكلمة **العمامة**. و قد قام المترجم باسترجاعها و حسنا فعل لأن الترجمة جاءت سليمة مؤدية لاعتماده استراتيجية التوطين إلا أن ما يعاب عليه هو عدم تحقيقه الحرف *gue* بالحرف العربي الدقيق و هو **ف** أي القاف بثلاث نقاط ليتبين للقارئ النطق الصحيح للكلمة.

ترجمة التركيبة *turban jaune à fleurs blanches*:

-Que vois-je à présent ? Un vieux vénérable, à barbe blanche, pommettes rouges, *turban jaune à fleurs blanches*, un *burnous en poils de chameau*. (P118-L5)

الترجمة:

ماذا أرى الآن؟ شيخا محترما بلحية بيضاء، وجنتان حمروان، و عمامة صفراء، و ورودا بيضاء. و برنسا من وبر الأبل (83. س12)

التعليق:

وظف الكاتب بعض الكلمات التي تحيل على البعض اللوازم المنتمية إلى الثقافة المحلية كما في قوله *turban jaune à fleurs blanches* و هي عبارة تحيل إلى غطاء للرأس منتشر في منطقة القبائل يلفه الكبار على رؤوسهم بطريقة متقنة تحافظ على هيئته و لو بعد نزعه من على الرأس، و نادرا ما يستعمله صغار السن و هو كما وصفها الكاتب غالبا ما تكون عمامة صفراء ذات أزهار بيضاء و قد نقلها المترجم بالعبارة **عمامة صفراء، و ورودا بيضاء،** و هي ترجمة خاطئة لأنه بدلا من أن يستعمل اسم الموصول ذات الذي يقابل حذف حرف *à* في الفرنسية استعمل **واو العطف** فأخل بالمعنى الذي قصده الكاتب و هو **أن العمامة كانت صفراء مزركشة بأزهار بيضاء،** لذا نقترح أن تكون الترجمة كالاتي:
و عمامة صفراء ذات ورود بيضاء.

ترجمة التركيبة *ceinture de flanelle rouge*:

Il la revoit vêtue d'une gandoura à larges manches et du *pagne* de laine tissé par elle-même, agrafé aux épaules, couvrant tout le dos jusqu'aux jambes, pris au milieu par *la ceinture de flanelle rouge*. (P63-L14)

الترجمة:

يتذكر أنه رآها ترتدي قندورة فضفاضة الكمين، و**تنورة صوفية** من نسج يديها ممسوكة على كتفيها، وتغطي الظهر كله إلى غاية الفخذين، وتشدّها في الوسط **بنطاق من الفلانيلا الحمراء.** (ص44. س2)

التعليق:

من بين العبارات و الكلمات التي تدل على لوازم الزينة التي ذكرها الكاتب و هي خاصة بالمنطقة التي تدور فيها أحداث الرواية العبارة *ceinture de flanelle rouge* أي أفوس نل فوطة أو أفوس و قد نقلها المترجم بواسطة العبارة نطاق من الفلانيلا الحمراء معتمدا تقنية الترجمة الحرفية و تقنية الاقتراض المتمثل في الكلمة فلانيلا.

ترجمة الكلمة *Fouta* و *pagne*:

Ses yeux pouvaient la dévêtir de son unique gandoura de cotonnade claire et piquée de fleurettes bleues, sans *fouta*, ni ceinture, n'ayant que le petit ruban tressé pour maintenir sa robe autour de ses hanches sinueuses. (P270-L3)

الترجمة:

عيناه تنفوس جزئياتها، و ترجحها، وتجردها من قندورتها القطنية الفاتحة، المضربة بأزهار صغيرة زرقاء، و كانت دون فوطة، و لا حزام، و ليس عليها سوى شريط مضمفور صغير يشد جبتها حول و ركها المنعطف. (ص188. س1)

التعليق:

سبق ذكر كلمة الفوطة التي وظفها الكاتب بواسطة كلمتين مترادفتين هما: *fouta* و *pagne* و هي الفوطة في نفس المثال السابق أي المثال الثامن و قد نقل المترجم الكلمة *pagne* عن طريق مكافئها التقريبي هو تنورة و معناها كما يحدده معجم اللغة العربية المعاصر:

"ثوب للنساء يكون من الخصر إلى الساقين يلبس فوقه ثوب أو سترة"¹¹² و هذا المعنى لا ينطبق على المعنى الذي قصده الكاتب من الكلمة و هو **القوطة** التي تلبس فوق الجبة أو الثوب و ليس العكس. لذا كان على المترجم أن يكتفي باسترجاع الكلمة *fouta* **قوطة** التي وظفها الكاتب في هذا المثال أي المثال التاسع.

ترجمة التركيبية *sac en peau de mouton*:

Il s'en allait de bon matin de son pas mesuré de vieillard, la tête sous le *capuchon*, un bâton à la main, le *sac en peau de mouton* dissimulé sous le *burnous*. (P21-L28)

الترجمة:

في الصباح الباكر، يخرج بخطي الشيخ الثقيلة: ورأسه في **قلنسوة** البرنس، و عصاه بيده، وجرابه **الجلدي** يختفي تحت **قندروته**. (ص17. س12)

التعليق:

يقصد الكاتب بالعبارة *sac en peau de mouton* كيسا صغيرا يصنع من جلد الخروف ويستعمله الرجال قديما لحفظ النقود و مختلف السكاكين و كل الأشياء الصغيرة و يطلق عليه باللغة المحلية القبائلية **ثابازواطة**. و قد نقلها المترجم بالتركيبية أي **جرابه الجلدي** وهذه الترجمة غير دقيقة لأن لا تفصح عن نوع الجلد لإغفال ترجمة الكلمة *mouton* أي **خروف**.

¹¹² انظر في معجم اللغة العربية المعاصر السابق.

و لهذا فالترجمة غير دقيقة و يستحسن ترجمتها حرفيا كالآتي: "كيس من جلد الخروف"

وبهذا يمكن تبليغ الشحنة الثقافية التي تحملها العبارة.

نقوم في الجدول الآتي بتقديم ملخص الملاحظات بشأن ترجمة المفاهيم العشرة موضوع

التحليل مع اقتراحاتنا.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>bracelet-montre</i>	ساعة يدوية	الترجمة الحرفية+ الإبدال	التوطين	/
<i>Mocassins</i>	بلغته	المكافئ التقريبي	التوطين	/
	حذاء	التعميم	التوطين	/
<i>pieds nus</i>	حافية القدمين	التطابق	التوطين	/
<i>chéchia</i>	شاشية	الاسترجاع	التوطين	/
<i>guennour</i>	قتور	الاسترجاع	التوطين	/
<i>turban jaune à fleurs blanches</i>	وعمامة صفراء، وورودا بيضاء	الحذف	/	وعمامة صفراء ذات أزهار بيضاء
<i>Ceinture de flanelle rouge</i>	نطاق من الفلانيل الحمراء	الترجمة الحرفية+ الاقتراض	التغريب	/
<i>pagne</i>	تنورة	المكافئ الوظيفي	/	فوطة
<i>fouta</i>	فوطة	الاسترجاع	التوطين	/
<i>sac en peau de mouton</i>	جرابه الجلدي	المكافئ التقريبي + الحذف	التوطين	كيس من جلد الخروف

نلاحظ من هذا الجدول أن ترجمة الكلمات المحيلة المتعلقة بمفاهيم الملبس و مختلف لوازم التزيين التي وظفها الكاتب لم تشكل أي صعوبة في الترجمة شأنها شأن الكلمات المحيلة المتعلقة بمفاهيم المأكل و المشرب لأن أغلبها متوارث و متداول لدى جل العائلات الجزائرية و ما زالت محافظة على مكانتها المتميزة في الحياة اليومية و لا تعكس ثقافة المنطقة الأمازيغية فحسب بل ثقافة كل الوطن المغاربي العربي، و قد اعتمد المترجم في نقلها أغلبها على استراتيجية التوطين.

II.3.2.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالمنازل و المدن:

II.1.3.2.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالمنازل:

إن أول شيء يثير الانتباه في منطقة القبائل هو الهندسة المعمارية القديمة التي تتميز بها هندسة سكناتهم و التي تعتمد على مواد بسيطة في البناء كالتراب و الطين و الحجر و على الرغم من ذلك ما تزال صامدة رغم مرور سنين على تشييدها و تعرضها لعوامل طبيعية عديدة صيفا و شتاء؛ و يندرج الكوخ أيضا من أنواع المساكن التي كانت معتمدة في منطقة القبائل.

و ينقسم المنزل القبائلي إلى عدة أقسام منه أدايين و إكوفان و ثكنة التي تستغل كبيت نوم أو بيت لبعض المفروشات و الأثاث و سنقوم لتحليل بعض منها.

ترجمة الكلمة *Gourbis*:

المثال الأول:

Gourbis minuscules (P4-L13.)

الترجمة:

و هذه الأكواخ الصغيرة (ص5. س13)

المثال الثاني:

Slimane avait élevé un petit *gourbi* couvert de chaume où il mettait son fourrage
(P220-L7)

الترجمة:

و قد أقام سليمان تحت إحدى هذه الأشجار قربي صغيرا ملفوفا بالقش اليابس حيث يضع
فيه الكلاً (ص151. س18)

التعليق:

يحدد قاموس *Le Petit Robert* كلمة *Gourbi* كالآتي:

Gourbi. 1. Nom donné aux habitations sommaires des Arabes. 2. Par ext.
(1914-18) Abri de tranchée. Habitation misérable et sale. ¹¹³

أي: إن *gourbi* اسم يطلق على مساكن العرب الهشة. و توسيعاً لهذا المفهوم فإنه يطلق
على المخبأ و على المسكن الحقيير القذر.

Le Petit Robert. Op.cit.

¹¹³ انظر:

فكلمة **قُرْبِي** كلمة اقترضتها اللغة الفرنسية من اللغة المحلية الجزائرية و وسعت معناها، وقد وظفها الكاتب لإضفاء اللمسة الثقافية و اللون المحلي على النص محتفظا بنفس مستوى اللغة التي قصدتها. و بذلك أصبحت كلمة *gourbi* عنصرا مشتركا في كلتا اللغتين المنقولة و المنقول إليها، و نلاحظ أن المترجم قام بنقلها عن طريق تقنيات مختلفة. ففي المثال الثاني قام باسترجاع الكلمة لأنها تنتمي أيضا إلى اللغة المنقول إليها و مكرسة في قاموسها أي اللغة المحلية و بذلك قد قام المترجم باسترجاعها و حسنا فعل لأن الترجمة جاءت سليمة مؤدية إلا أنه لم يحقق مد الحرف و تثليث الحرف القاف أي **ف** للحصول على **قُرْبِي** فيتبين لقارئ النطق الصحيح للكلمة و الاستراتيجية التي لجأ إليها المترجم هي استراتيجية التوطين. أما في المثال الأول فقد نقل الكاتب كلمة *gourbi* باعتماد تقنية المكافئ التقريبي الفصيح و هو **الأكوخ** جمع **كوخ** إذ يعرف قاموس لسان العرب كلمة **الكوخ** على النحو الآتي: "...الكُوخُ بالضم بيت من قصب بلا كوة وجمعه أكوأخ. الأزهري: الكوخ و الكاخ دخيلان في العربية، و الكوخ: كل موضع يتخذة الزارع على زرعه ويكون فيه يحفظ زرعه."¹¹⁴

نلاحظ من هذا التعريف أن المعنى الثاني للكوخ يوافق معنى كلمة **قُرْبِي** الواردة في المثال الأول.

¹¹⁴ ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، د.ت، مج. 3 ، حرف الخاء، فصل الكاف، ص.

فالفرق هنا واضح بين القربي و الكوخ، إذ القربي مسكن بدائي بسيط بينما الكوخ يتسم بصفاته الوظيفية والعمرانية.

ترجمة التركيبة *portail vermoulu*:

(la maison) un peu vieillie, sans doute ; le *portail vermoulu* n'a pas qu'un seul (battant, il s'agira de le réparer ; la courette lui paraît bien menue, très sale, un devant d'écurie mal tenue...(P4-L28)

الترجمة:

...قد فكر عامر عند رؤية المنزل: تكون قد هرمت قليلا، بدون ريب. ان الرتاج الخشبي

المنخور ليس له الا مصراعا واحدا، لذا ينبغي إصلاحه، تبدو الساحة صغيرة، تتراكم فيها

الأوساخ. إنها أقرب للإسطبل منها للساحة. ينبغي أن تتعود عليها. (ص5. س20)

التعليق:

وظف الكاتب في هذا المثال العبارة *le portail vermoulu* و يعني بها الرتاج الذي سبق

أن نخرته يرقات الحشرات إلى قدمه و قد نقل المترجم هذه العبارة نقلا صحيحا باعتماد

تقنية المكافئ الوصفي الرتاج الخشبي المنخور حيث استعمل كلمات واصفة و واضحة

لنقل الدلالة الثقافية لكلمة *vermoulu* إذ لو نقلها كما وردت في اللغة المنقولة لبدت غريبة

عن اللغة المنقول إليها و عن ثقافتها.

ترجمة الجملة *la courette lui paraît bien menue, très sale, un devant d'écurie*

:*mal tenue*

la courette lui paraît bien menue, très sale, un devant d'écurie mal tenue... (P4 - L30)

الترجمة:

تبدو الساحة صغيرة، تتراكم فيها الأوساخ. إنها أقرب للإسطبل منها للساحة. (ص.6. س1)

قام المترجم هنا بنقل كلمة *courette* بكلمة *الساحة*. و يعرف قاموس معجم المعاني الجامع كلمة *الساحة* كالاتي: "المكانُ الواسع"¹¹⁵ و قد تعتمد المترجم ذلك حتى لا يقع في التكرار الذي لا فائدة منه عند ترجمة الجملة *paraît bien menue* فلا يمكنه القول مثلا كانت الساحة الصغيرة تبدو له صغيرة جدا لكنه لو اجتهد أكثر لتمكن من توظيف مكافئ عربي دقيق عوض تقنية التعميم و هو **الفناء** فتكون الترجمة مثلا على النحو الآتي: **كان الفناء يبدو له صغيرا جدا.**

و قد تصرف المترجم في ترجمة أحد الوصفين اللذين وصف بهما الكاتب الفناء حيث نقل التركيبية *très sale* بالجملة: **تتراكم فيها الأوساخ** و هي ترجمة غير دقيقة لأن الفعل **تتراكم** يعني وجود كثير من الأوساخ الواحد منها فوق الآخر، و ليس هذا هو المعنى الوارد في النص الأصلي. و لم يوفق المترجم في ترجمته للعبارة *un devant* بقوله: **أقرب للإسطبل**

¹¹⁵ معجم المعاني، المرجع السابق.

منها للساحة لأن الكاتب شبه ذلك الفناء بواجهة إسطبل مهمل لذا نقترح أن تكون الترجمة كالاتي:

كان الفناء يبدو له صغيرا جدا متسحا و أشبه بواجهة إسطبل مهمل.

ترجمة الكلمة *Soupen*:

...une grosse valise sur le bord de la *soupen* (P5 -L29)

الترجمة:

...ووضع حقيبة كبيرة على حافة السندرة(ص6س16)

يعرف قاموس *Le Petit Robert* كلمة *soupen* كالاتي:

Soupen. Réduit aménagé dans la hauteur d'une pièce ou sous un escalier, pour servir de grenier, de logement sommaire. ¹¹⁶

أي: إن *soupen* مكان ضيق مهياً أعلى حجرة أو تحت سلم يستخدم كمخزن لغرفة علوية أو كمسكن إضافي.

التعليق:

يحيل الكاتب بكلمة *soupen* الواردة في نص اللغة المنقولة إلى كلمة **ثكنة** في اللغة القبائلية و هي عبارة عن غرفة صغيرة مرتفعة قليلا عن أعلى الدرج تقع فوق إسطبل للحيوانات و هي ما يسمى ب **أداينين** و تخصص هذه الغرفة لادخار المواد الغذائية في

Le Petit Robert 1. Op. cit.

¹¹⁶ انظر :

إكوفان خلال فترة الحصاد و لحفظ ما لا حاجة إليه في الاستعمال اليومي كالصناديق والبطانيات.... كما تستغل كغرفة نوم للأطفال عندما يكبرون ليكفوا عن النوم مع الوالدين كما تستغل كغرفة نوم فصل الشتاء لدفعها¹¹⁷.

و قد نقل المترجم هذه الكلمة بواسطة تقنية المكافئ الوظيفي في اللغة العربية و هو السندرة والتي تعني في معجم المعاني "مكان على سطح الحجرات في المسكن لحفظ ما لا يتم استعماله يومياً وضع أمتعة الشتاء في السندرة"¹¹⁸ غير أن هذا المكافئ قد لا يدركه جميع قراء نص الترجمة بالمفهوم المقصود به في اللغة المنقولة، لذا كان على المترجم شرحه في حاشية الصفحة إزالة لكل التباس أو غموض.

و ندرج في الجدول الآتي حوصلة ما قلناه في تحليل الأمثلة الخاصة.

¹¹⁷ انظر: Ramon BASAGANA et Ali SAYAD: *Habitat traditionnel et structures*

familiales en Kabyle. Mémoires Du Centre de Recherches Anthropologiques Préhistoires et Ethnologiques. XXIII. 1973
<http://www.basagana-ramon.com/article-la-maison-kabyle-2-98589882.html> 14/09/2017. 21 : 50

¹¹⁸ معجم المعاني الجامع، المرجع السابق.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>Gourbis</i> <i>gourbi</i>	الأكواخ	المكافئ التقريبي	/	قربي
	قربي	الاسترجاع	/	قربي
<i>le portail vermoulu</i>	الرتاج الخشبي المنخور	المكافئ الوصفي	التوطين	/
<i>la courette lui parait bien menue, très sale, un devant d'écurie mal tenue</i>	الساحة	التعميم	التغريب	كان الفناء يبدو له صغيرا جدا متسخا و أشبه بواجهة إسطبل مهمل.
	تتراكم فيها الأوساخ إنها أقرب للإسطبل منها للساحة	ترجمة تقريبية	/	
<i>soupen</i>	السندرة	المكافئ الوظيفي	التوطين	/

II.2.3.2.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بمواد البناء

وظف الكاتب بعض الكلمات المتعلقة بمواد البناء و نضرب لذلك أمثلة هي الآتية:

ترجمة التركيبية *fil à plomb*:

Non seulement on utilise le *fil à plomb*, mais pour la toiture, le madrier remplace la poutre des frênes noueux et approximatif... (P10-L29)

الترجمة:

فلم يعد الناس يستعملون **المطمار** و حسب، بل ان الروافد عوضت عارضات شجر الدردار

التقريبية المعقدة بالنسبة للسقوف (ص 9. س 7)

التعليق:

وظف الكاتب التركيبية *fil à plomb* و تحيل إلى آلة تستخدم في البناء تتكون من خيط

وبه ثقل في أحد طرفيه يجعل الخيط مستقيما من أعلى إلى أسفل. و تستعمل من قبل بنائي

الطوب و بنائي الحجارة دليلا عموديا عند بناء الجدران كما جاء في تعريف ويكيبيديا،

الموسوعة الحرة¹¹⁹، فقد جاء في التعريف قاموس¹²⁰ *Le Petit Robert*:

Fil à Plomb : instrument formé d'une masse de plomb fixée à un fil, servant à donner la verticale.

و قد نقل المترجم هذه التركيبية باعتماد تقنية المكافئ التقريبي و هو **المطمار** غير أن هذه

الكلمة ثنائية المعني فهي تؤدي المعنى المقصود في النص و تحيل من جهة أخرى إلى

الخيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه؛ ويقال له: **الإمام** كما جاء في **معجم المعاني**¹²¹.

و يوجد مكافئ أسمى أحادي المعنى هو **الشاقول** و يعني "ميزان البنائين و المهندسين

¹¹⁹ انظر في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A7%D9%82%D9%88%D9%84>
22/16/2016.20:30.

Le Petit Robert, Op. cit

¹²⁰ انظر:

¹²¹ قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر. المرجع السابق

للتأكد من استقامة الحائط، وهو عبارة عن خيط في أسفله ثقل، **المطمار**¹²². نلاحظ إذن أن **المطمار** هو عبارة عن محتوى جزئي في هذه الآلة. و قد لجأ المترجم إلى تقنية التحوير المعجمي *modulation lexicale* حيث وظف جزءا من أجزاء الآلة ما يقابل هنا **الخيط** أو **المطمار** لتصوير حقيقة **الشاقول** و هو الآلة التي بينا معناها آنفا.

ترجمة الكلمة *Madrier*:

Non seulement on utilise le fil à plomb, mais pour la toiture, le *madrier* remplace la poutre des frênes nouveaux et approximatif... (P10-L29)

الترجمة:

فلم يعد الناس يستعملون المطمار و حسب، بل ان **الروافد** عوضت عارضات شجر الدردار التقريبية المعقدة بالنسبة للسقوف. (ص9. س7)

التعليق:

وظف الكاتب كلمتين مترادفتين تستخدمان في البناء و هما: *madrier* و *Poutre*.

و قد جاء تعريف كلمة *madrier* في قاموس ¹²³*Le Petit Robert* على النحو الآتي:

Madrier. Planche très épaisse. *Madrier de chêne, de sapin. Madrier de charpente.*¹²⁴

¹²² المرجع نفسه.

Le Petit Robert, op. cit.

¹²³ انظر:

Ibidem.

¹²⁴ انظر:

أي: إن *madrier* هو لوح في غاية السمك. لوح من خشب البلوط (أو السنديان) أو خشب التنوب. هيكل خشبي.

و قد نقل المترجم كلمة *madrier* باعتماد تقنية التعميم و الإبدال غير الإجباري فقال: روافد و هو جمع كلمة رافدة و معناها كما جاء في معجم المعاني "خشب السقف التي فوق الجسر"¹²⁵ و الترجمة ب روافد صحيحة غير أنه كان من الممكن أن تضاف إلى كلمة أخرى هي "البناء" و القول: رافدة البناء، فيتدقق المعنى و يتضح.

ترجمة الكلمة *Poutre*:

Non seulement on utilise le fil à plomb, mais pour la toiture, le madrier remplace la *poutre* des frênes nouveaux et approximatif... (P10-L29)

الترجمة:

فلم يعد الناس يستعملون المطمار و حسب، بل إن الروافد عوضت عارضات شجر الدردار التقريبية المعقدة بالنسبة للسقوف (ص9. س7)

حدد قاموس *Le Petit Robert* الكلمة *Poutre* كالآتي:

Poutre. Grosse pièce de bois équinée servant de support (dans une construction, une charpente).¹²⁶

أي: *Poutre* هي خشبة كبيرة مربعة تستخدم كسند (في البناء أو هياكل البناء).

¹²⁵ معجم المعاني. المرجع السابق.

Le Petit Robert, op. cit.

¹²⁶ انظر:

و قد نقل المترجم الكلمة إلى العربية بالكلمة **عارضات** معتمدا تقنية الإبدال غير الإجباري حيث ترجم المفرد بالجمع و جاء تعريف الكلمة **عارضة** في معجم المعاني على النحو الآتي:

"**عارضة** (اسم). الجمع: عارضات و عوارض.

- قضيب أو قطعة خشبية أو حديدية موضوعة بالعرض لتربط جانبي شيء
- **عَوَارِضُ خَشَبِيَّةٌ** : خَشَبُ سَقْفِ الْبَيْتِ¹²⁷.

نستنتج من هذا التعريف أن المعنى الثاني للكلمة **عارضة** يوافق معنى الكلمة *Poutre* و من الأحسن لو قدم المترجم شرحا في الهامش لبيان المعنى الدقيق للكلمة أو إضافة كلمة **خشب** و القول: **عارضة الخشب** زيادة في توضيح معنى للكلمة الذي يتطلبه السياق.

و ندرج في الجدول الآتي مجمل ما قلناه في موضوع ترجمة مواد البناء.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>fil à plomb</i>	المطمار	المكافئ الوظيفي	/	الشاقول
<i>madrier</i>	روافد	التحويل المعجمي	/	رافدة البناء
<i>Poutre.</i>	عارضات	التعميم	/	عارضة الخشب

¹²⁷معجم المعاني، المرجع السابق.

3.3.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالأثاث و الأدوات المنزلية

وظف الكاتب بعض الكلمات تحيل إلى المفروشات و أثاث المنازل كما هي الحال في

الأمثلة الآتية:

ترجمة التركيبة *natte en doum* و الكلمة *doum*:

المثال الأول:

...une *natte en doum* (P7 : L1)...

الترجمة:

فتناولت حصيرا من الدوم. (ص7. س14)

المثال الثاني:

Elle se tramait vers la petite dalle de schiste fixée sur la banquette donnant accès à la soupente. Elle y frottait ses mains pour la dernière prière, récitait, assise, la sourate du soir et rejoignait sa place sur la *natte*. Le lit, elle l'avait préparé dès le crépuscule. Souvent d'ailleurs, c'était Chabha qui venait, entre deux tâches de son propre ménage, jeter sur la *natte* deux peaux de moutons, puis deux vieux tapis sur lesquels elle plaçait les oreillers et les couvertures (P253-L18)

الترجمة:

فتجر نفسها إلى مصطبة النضيد الصغيرة المثبتة على المقعد المنجد الذي يمد إلى السندرة.

فتكبر و تصلي صلاة العشاء مرتلة سورتي المعوذتين، ثم تستلقي على فراشها. ذلك الفراش

الذي تكون قد أعدته منذ الغسق. و غالبا ما تغتم شابحة هنيهة بين فترتين من أشغالها

المنزلية الخاصة لتأتي و تضع على **الحصيرة** فروتى خروفين، ثم زريبتين قديمتين، و تحط فوقهما المخذتين و البطانيات. (176. س3)

التعليق:

وظف الكاتب في المثال الأول كلمة *natte* و تحيل إلى **حصيرة** تستعمل كثيرا في منطقة القبائل كفراش و بساط و سجادة و زرابية كما جاء في المعجم الالكتروني الفرنسي *TLFI*:

Natte. Tissu confectionné avec des fibres végétales tressées à plat, d'une texture plus ou moins fine et servant à différents usages d'ameublement (tapis, rideau, tenture) selon les époques et les pays.¹²⁸

أي: هي منسوج مصنوع من ألياف نباتية مصفورة بشكل مسطح، قوامها ناعم و رقيق يستعمل غالبا في صنع مختلف الأثاث (السجاد و الستائر و البساط) وفقا للأزمنة والبلدان. و قد نقل المترجم كلمة *natte* تارة **بحصيرة** و أخرى **بفراش** وفق الاستعمال تماشيا مع السياق الذي وردت فيه.

ففي المثال الأول ترجمها بمكافئها الأسمى **الحصيرة** كما تحدثت الكاتب تشير عن نوع آخر من أنواع **الحصير** مصنوع من **الدوم** و ذلك باستعمال التركيبة الهجينة *natte en doum* وقد نقلها المترجم بواسطة تقنية الترجمة الحرفية و الاسترجاع لأن كلمة *doum* الواردة في

Le Trésor de la Langue Française Informatisé.

¹²⁸ انظر:

www.le-tresor-de-la-langue.fr/definition/natte#top 11/05/2015. 13 :15

اللغة المنقولة متداولة في اللغة المنقول إليها و هي **الدوم** و حسنا فعل المترجم حيث قال
حصيرا من الدوم ترجمة التركيبية natte en doum.

أما في المثال الثاني فنقل المترجم كلمة *natte* باعتماد مكافئها الوظيفي و هو **فراش** لأن
الكاتب يتحدث في الجملة نفسها عن كيفية إعداد **شابحة** فراشها إذ تضع على **الحصيرة**
فروتي خروفين ثم زربيتين قديمتين و تحط فوقهما **المخدتين** و **البطانيات**.
و قد كان بإمكان المترجم أن ينقل كلمة *natte* بمكافئها الأسمى و هو **الحصيرة** عوضا عن
الفراش لأن ما قصده الكاتب بكلمة *natte* هو **الحصيرة** و هي جزء من أجزاء مكونات
الفراش شأنهما شأن الفروتين و الزربيتين و **المخدتين** و **البطانيات**.

ترجمة التركيبية *moulin à bras fixé*:

Kamouma a un *moulin à bras fixé* juste en face de la porte.(P30-L3)

الترجمة:

لكمومة طاحونة يدوية ثبتت مباشرة قبالة الباب (ص21. س20)

التعليق:

وظف الكاتب التركيبية *un moulin à bras fixé* و يعبر عنها في اللغة المحلية القبائلية ب
تيسيرت و هي عبارة عن طاحونة تقليدية تصنع من الحجر الصلب الثقيل لتسهيل الطحن
و جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا أنها تتكون من حجرين ضخمين مستديرين يوضع
الواحد منهما فوق الآخر و في الحجر العلوى منها ثقب و يتم تثبيت الحجر السفلى و تدوير

الحجر العلوى و وضع الحبوب (الشعير أو القمح الصلب خاصة و البلوط في حالات القلة للفقراء) في ثقب الحجر ليتم طحنها بين الحجرين.¹²⁹

و قد قام المترجم بنقل هذه العبارة حرفيا عن طريق تقنية مكافئها الوصفي فأدى المعنى غير أنه كان بإمكانه استعمال المكافئ الأسمى و هو الرحى و قد جاء تعريف هذه الكلمة في المعجم الوسيط على النحو الآتي:

"رَحَى: (ر ح ي) مثاها. رَحَوَان . جمع : أَرْحَاء.

-طَحَنُ الذرة في الرَّحَى : فِي الطَّاحُونِ ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ حَجَرَتَيْنِ صَلْبَتَيْنِ نِصْفِ دَائِرَتَيْنِ تُوضَعُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى وَتُدَارُ أَعْلَاهَا بِالْيَدِ عَلَى قُطْبٍ"¹³⁰.

و يتبين لنا أن كلمة الرحى تحمل الشحنة الثقافية لهذه الآلة التقليدية لوجود أصناف كثيرة من الطاحونات اليدوية في يومنا هذا (مثل طواحين القهوة والتوابل و اللحم المفروم والخضر...).

ترجمة الكلمة *Toub*:

ce portail vermoulu, la muraille de *toub* qui s'écroule sur la cour, la vieille bâtisse tout entière expriment clairement ses obligations péremptoires. (P13-L11)

¹²⁹سرحان، نمر. موسوعة الفولكلور الفلسطيني. عمان. 1989.
<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%AD%D9%88%D9%86%D8%A9>
¹³⁰ المرجع السابق.

الترجمة:

هذه البوابة النخرة، و جدار الطوب المنهار على الساحة، و البناية القديمة. كلها تعبر بجلاء
عن طلباتها الأنية. (ص11. س5)

التعليق:

أدرج الكاتب الكلمة *toub* على الرغم من أنها لا توحى بأي معنى في اللغة الفرنسية و ذلك
سعيًا منه إلى إضفاء اللمسة الثقافية الجزائرية المحلية و قد اقترضها من اللغة العربية أي
اللغة المنقول إليها و وظفها في نص اللغة المنقولة و لهذا فإن المترجم اكتفى باسترجاع
الكلمة لانتمائها أصلاً إلى اللغة المنقول إليها و حسنا فعل.

ترجمة الكلمة *Kanoun*:

المثال الأول:

Elle revint grelotter chez elle et laissa choir près du *kanoun* vide son morceau
de plat qui lui servait de pelle à braise. (P34-L15)

الترجمة:

عادت إلى بيتها ترتعش و رمت بقرب موقدها الفارغ قطعة الصحن المكسر الذي تستخدمه
كمجرفة للجمرات. (ص25. س1)

المثال الثاني:

...ne s'en alla que lorsque la flamme claire lui parut maitresse du *kanoun*. (P34-
L28)

الترجمة:

و لم تغادر بيت كمومة حتى بدت لها الشعلة سيدة الكانون (ص 25. س 7)

المثال الثالث:

Le *kanoun* menaçait l'un des pieds de la table. (P37-L16)

الترجمة:

هدد الكانون رجل الطاولة بالاحترق (ص 26. س 13)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *kanoun* في الأمثلة الثلاثة التي أوردناها هنا و هي كلمة متداولة محليا

في بلاد القبائل و في شمال أفريقيا على العموم و يعرفها المعجم الالكتروني الفرنسي *TLFI*

كالآتي:

Kanoun. Fourneau bas, en terre ou en métal, apparenté au brasero, utilisé en Afrique du Nord pour le chauffage ou la cuisson des aliments. ¹³¹

أي: إن الكانون موقد صغير من قبيل المجمرات، و هو مصنوع من الطين أو الحديد

يستعمل في شمال أفريقيا وسيلة للتدفئة أو لطهي الطعام.

TLFI, op.cit.

¹³¹ انظر:

و قد وظف الكاتب كلمة *kanoun* لإضفاء اللمسة الثقافية و اللون المحلي على نصه كما سبق أن أشرنا و هي كلمة اقترضتها اللغة الفرنسية من العربية سنة 1939¹³² و بعد هذا أصبحت عنصرا مشتركا بين اللغتين المنقولة و المنقول إليها، و اعتمد تقنيتين في نقلها هما التكافؤ في المثال الأول و الاسترجاع في المثالين الثاني و الثالث فحافظ بذلك مستوى اللغة نفسها التي استعملها الكاتب إلا أنه في المثال الثالث وضع الكلمة بين مزدوجتين كما لو كانت الكلمة مقترضة غريبة عن اللغة العربية في حين أنها كلمة تتداول و تستعمل في اللغة العربية بنفس المعنى الذي قصده الكاتب و الذي يحيل إليه مرادفه العربي الفصيح الموقد¹³³ و في الأول فضل المترجم نقل الكلمة بواسطة تقنية المكافئ الأسمى و هو الموقد.

ترجمة الكلمتين *malle* و *jarres*:

Il a fallu remiser la *malle* dans la soupente déjà plein de *jarres*. (P43-L31)

الترجمة:

فكان يجب وضع صندوق الملابس في السندرة التي كانت ممتلئة بالجرار. (ص.31 س3)

TLFI., op. cit.

¹³² انظر:

¹³³ انظر معجم المعاني الجامع، المرجع السابق.

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *malle* بمعنى الصندوق المنقوش المشهور في منطقة القبائل و كذا في المغرب العربي و هو صندوق مصنوع من خشب مصمم بعدة ألوان هي اللون القرمزي الأحمر و الأسود و الأصفر و مزين بنقوش و لوحات و منحوتات، تحفظ فيه الألبسة و الأقمشة و كل الأشياء القيمة كالبرنوس الأبيض الناصع و بعض الحلي الفضية و فستان العروس¹³⁴.

و قد نقل المترجم الكلمة *la malle* باعتماد تقنية المكافئ الوظيفي صندوق الملابس و ذلك بمضاف و مضاف إليه لكي يحدد الغرض المرتبط به و هو حفظ الملابس و غيرها من الأشياء الثمينة كما أشرنا، و قد أحسن بذلك صنعا.

أما الكلمة *jarre* فهي تنتمي إلى قائمة الألفاظ العربية الكثيرة التي اقترضتها الفرنسية من اللغة العربية مرورا باللغة الإسبانية التي كانت منطلقا لدخولها إلى لغات أخرى كالإيطالية و الإنجليزية و يذكر قاموس *Le Petit Robert*¹³⁵ أن الفرنسية اقترضت هذه الكلمة سنة 1449 من الكلمة الإسبانية *jarra* المقترضة أصلا من العربية جرة و تحيل إلى وعاء

Encyclopédie Berbère.

<https://encyclopedieberbere.revues.org/2304>. 15/06/2017. 17:51

Le Petit Robert 1, op.cit.

¹³⁴ انظر:

¹³⁵ انظر:

أسطواني الشكل تكون في الغالب مصنوعة من الخزف أو الفخار وقد جرت العادة قديما على استخدام الجرار لحفظ الماء و الزيت و الأغذية و غيرها¹³⁶...

و قد قام المترجم باسترجاع الكلمة فقال جرة و حسنا فعل، لأنه بذلك أدى المعنى كاملا وبوضوح تام.

ترجمة الكلمتين *Hotte* و *Cruche*:

Moi, ça me ferait plaisir de la voir pieds nus comme nous, une *cruche* ou une *hotte* sur le dos. (P45-L6)

الترجمة:

أنا سأكون سعيدة أن أراها حافية القدمين مثلنا، وعلى ظهرها جرة أو سلة (ص 31. س 21)

التعليق:

وظف الكاتب في هذا المثال كلمة *cruche* وهي كلمة مرادفة لكلمة *jarre* (تاسبالت باللغة الأمازيغية المحلية) غير أن هناك فرقا بين *la jarre* أي *la cruche* من حيث الوظيفة، فالجرة تستعمل لحفظ الماء والزيت والأغذية كما سبق أن ذكرنا، بينما تستعمل *la cruche* كإناء يحمل فيه المياه ويشرب منه و قد عرفها المعجم الإلكتروني الفرنسي *TLFI* على النحو الآتي:

Le Petit Robert, op. cit.

¹³⁶ انظر:

Cruche. Vase à large panse, à anse et à bec, destiné à contenir des liquides. *Cruche pleine, vernissée ; une cruche d'eau, de vin ; boire à la cruche.*¹³⁷

أي: إن *la cruche* هي إناء ذو شكل واسع في الأسفل يحتوي على مقبض يستخدم لحفظ السوائل... قلة مملوءة بالماء أو النبيذ.

نستخلص من هذا التعريف أن المكافئ الأسمى للكلمة الفرنسية *cruche* (تاشموخت أو أساغم باللغة المحلية) هو القلة و يعرفها معجم المعاني الجامع بأنها "إناء من الفخار يُشرب منه"¹³⁸

و قد نقل المترجم الكلمة بمكافئ تقريبي معمم هو الجرة بينما كلمة *cruche* أي القلة هي ذات معنى مخصص.

و يمكن قول الشيء نفسه بالنسبة لكلمة *hotte* الواردة في المثال نفسه و التي نقلها المترجم هي الأخرى بواسطة مكافئها التقريبي المعمم و هو كلمة السلّة و يعرفها معجم المعاني الجامع كالاتي: السلّة. "سلّ ، قفة ، وعاء يُصنع من شقاق القصب ونحوه تحمل فيه الفاكهة ونحوها"¹³⁹. غير أن هناك عدة أنواع من السلال و ما يستشف من السياق الذي وردت فيه كلمة *hotte* أن السلّة المقصودة هي السلّة التي تحمل على الظهر.

TLFI., op. cit.

¹³⁷ انظر:

¹³⁸ معجم المعاني، المرجع السابق.

¹³⁹ المرجع نفسه.

ترجمة العبارة *ses bœufs et sa charrue*:

A présent, chaque année, après la première averse d'octobre, il faut qu'un AIT-Hamouche sorte *ses bœufs et sa charrue* pour tracer le sillon symbolique. (P99-L5)

الترجمة:

و لحد الآن، كلما سقطت القطرات الأولى من مطر شهر أكتوبر، يخرج أحد أفراد عائلة حموش ثوره و محراثه، و يحرث أول خط رمزي في الموسم الجديد. (ص70. س3)

التعليق:

وظف الكاتب في هذا المثال العبارة *ses bœufs et sa charrue* و يقصد بذلك المحراث و هو الذي يجره زوج من الثيران أو البقر، أو زوج من الحمير لحرثة الأرض و قلب التربة و قلع الأعشاب.

و قد نقل المترجم العبارة باعتماد الترجمة الحرفية و الإبدال و هو إبدال خاطئ حيث ترجم الجمع *bœufs* بالمفرد "ثوره و محراثه" إذ غالبا ما يستعمل زوج من الثيران لحرث الأرض و المكافئ الحقيقي الدقيق هو "الفدان".

ترجمة الكلمة *Oreiller*:

...son *oreiller* rond bourré de vieux chiffons (P253-L9)

الترجمة:

جالسة متناقلة على مكدتها المستديرة، والمحشوة بالخرق البالية (ص175. س20)

التعليق:

وصف الكاتب في هذا المثال **المخدة** التي تستعمل للنوم فقال إنها محشوة بالخرق البالية حتى ينقل للقارئ صورة الوضع المادي السيئ و المتدني الذي كان يعيشه سكان منطقة القبائل إبان الاستعمار الفرنسي و قد نقل المترجم المثال باعتماد تقنية الترجمة الحرفية ذكرا جميع التفاصيل الواردة في النص الأصلي حتى لا يتصور القارئ العربي أن تلك المخدة محشوة بريش النعام و قد كان موفقا في ترجمته.

ترجمة الكلمة *Couscoussière*:

...il n'y a plus qu'à surveiller la *couscoussière*, mon homme. Tu la retireras lorsque la vapeur commencera à monter...oui un saut chez ma mère. (P327-L14)

الترجمة:

- أنظر، كل شيء جاهز. لم يبق سوى مراقبة الكسكاس يا رجلي. تسحبه عندما يأخذ البخار في الصعود. (ص228. س9)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *couscoussière* و هي كلمة مقترضة من العربية، مشتقة من الكسكس و تحيل على الإناء الذي يستعمل لطبخه و يعرف بالكسكاس، و يعرف معجم المعاني

الجامع هذه الكلمة كآتي: "الكسكاس. إناء من معدن أو فخار، مقعر ذو ثقب، يوضع

فيه الكسكس، و يشد على القدر لينفذ منه بخارها فينضجه بها"¹⁴⁰.

و قد قام المترجم باسترجاع الكلمة و هو الحل الأمثل.

تلك كفيات ترجمة الكلمات الدالة على الأثاث و الأدوات المنزلية و نحوصل ما قلناه

بشأنها في الجدول الآتي:

¹⁴⁰ معجم المعاني، المرجع السابق.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
natte	حصيرة	المكافئ الأسمى	التوطين	/
	الفراش	المكافئ الوظيفي	التوطين	/
natte en doum	حصيرا من الدوم	الاسترجاع	التوطين	/
un moulin à bras	طاحونة يدوية	المكافئ الوصفي	التغريب	الرحى
la muraille de toub	جدار الطوب	الاسترجاع	التوطين	/
kanoun	موقدها	المكافئ الأسمى	التوطين	/
	الكانون	الاسترجاع	التغريب	/
	"الكانون"	الاسترجاع	التغريب	/
jarres	جرار	الاسترجاع	التوطين	/
malle	صندوق الملابس	المكافئ الوظيفي	التوطين	/
cruche	جرة	المكافئ التقريبي المعمم	التوطين	قلة
hotte	سلة	المكافئ الوصفي	التوطين	سلة الظهر.
ses bœufs et sa charrue	ثوره ومحراثه	الترجمة الحرفية +الإبدال	التغريب	القدان
son oreiller rond bourré de vieux chiffons	مخدها المستديرة، والمحشوة بالخرق البالية	الترجمة الحرفية	التوطين	/
couscoussière	الكسكاس	الاسترجاع	التوطين	/

نلاحظ أن الاستراتيجية الغالبة في ترجمة المفاهيم الدالة على الأثاث و الأدوات المنزلية هي استراتيجية التوطين لأن المترجم يعيش في بيئة ليست غريبة عن البيئة التي كان يعيش فيها الكاتب و لهذا لم يجد أي صعوبة في نقل تلك المفاهيم و اكتفى في أغلب الأحيان باعتماد تقنية الاسترجاع.

II.4.2.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالمدن و المواقع الجغرافية

ترجمة الاسم *Ighil-Nezman*:

Tout au plus, pourrait-on s'étonner que l'un d'entre eux soit une Parisienne ?
Comment supposer, en effet, qu'à *Ighil-Nezman*, puisse vivre cloîtrée une Française de Paris ? (P1- L11)

الترجمة:

أليس من المدهش ان تكون إحدى هذه الشخصيات باريسية الأصل؟ فعلا، كيف نتصور إن فرنسية من باريس يمكنها أن تعيش حبيسة قرية *اغيل نزمان* (ص3.س6)

التعليق:

وظف الكاتب الكلمة المركبة *Ighil-Nezman* أي *اغيل نزمان* حيث تدور أحداث روايته ليصف واقعها و وضعيتها المرّة موضحا العادات و التقاليد و رموز المجتمع القبائلي. وحسب تصريحات *يوسف ديهيلز*، و هو مواطن من قرية *تيزي هيبيل* كان عمره أربع عشر

(14) عاما في سنة 1961¹⁴¹ فإنه يتذكر تماما عندما سئل يوم جنازة مولود فرعون عن الشخصيات و الأماكن المذكورة في أعماله الأدبية، رد على الصحافي السائل قائلا: " إن شخصيات الرواية و الأماكن المعنية كانت موجودة بالفعل و ينطبق هذا على إغيل نزمان، فهو في الواقع حقل يتواجد غير بعيد عن قرية تيزي هيبل و هو الاسم القديم لهذه القرية"¹⁴². و بعبارة أخرى، استلهم مولود فرعون الطوبوغرافيا الحقيقية لقريته و المناطق المحيطة بها لكتابة رواياته.

يتكون اسم القرية *Ighil-Nezman* من مصطلحين هما *Ighil* أي الذراع و *Nezman* أي الزمان، و تعني *Ighil* في مجال أسماء المواقع الجغرافية أو الطوبوغرافيا، الذراع الجبلية¹⁴³ أو التل و هي مرتبطة ب *Nezman* المقترضة من الكلمة العربية زمان و تحيل إلى فترة من الوقت تتميز بحدوث ظواهر أو أحداث معينة¹⁴⁴. و الجمع بين هذين المصطلحين يشكل اسم القرية التي تروى فيها الأحداث القاسية الواقعة في تلك التلال. و قد نقل المترجم المصطلح المركب بكتابه كتابة صوتية وفق نطقه في اللغة القبائلية المحلية إغيل نزمان لأن أسماء الأماكن لا تترجم.

¹⁴¹ انظر: Said Tisseguine, *Nul ne doit oublier la raison de leur assassinat*, Journal le Jeune Indépendant du 16mars 2015. <http://www.jeune-independant.net/Nul-ne-doit-oublier-la-raison-de.html>. 16/05/2017.20 :21

¹⁴³ انظر: Brahim ATOUI, *Toponymie et espace en Algérie*. Institut National de Cartographie, Alger, 1994, p.98.

¹⁴⁴ انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة. www.arabdict.com.

ترجمة الاسم *Tazrout*:

- Crois-tu que tes parents s'inquiéteront beaucoup de toi au cimetière de *Tazrout* ? (P247-L27)

الترجمة:

- أعتقدين بأن والديك منشغلين بك كثيرا بمقبرة تازروت؟ (172. س 1)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *Tazrout* و هي اسم مقبرة في صيغة تصغير¹⁴⁵ للكلمة *azrou* التي تعني الصخر الكبير¹⁴⁶ و تطلق على الأماكن التي تكتسيها الصخور.

و قد نقل المترجم الكلمة نقلا صوتيا تازروت و هو نقل غير دقيق دقة كاملة لأن الكلمة تنطق في لغتها المحلية الأصلية بحرف الطاء طازروت و هذا يعني أنه اكتفى باستساخها من الفرنسية و كان عليه أن يطلع على كيفية نطقها الصحيح من أفواه الناطقين باللغة الأمازيغية حتى يتمكن من نقلها وفق قواعد النطق السليم.

ترجمة الاسم *Gare de Lyon*:

Dès son arrivée à la *gare de Lyon* (P67-L1)

الترجمة:

بمجرد أن وصل إلى محطة القطار بليون (ص 67. س 21)

Brahim ATOUI, *Toponymie et espace en Algérie*, op.cit.

¹⁴⁵ انظر:

Jean Marie DALLET, *Dictionnaire de kabyle-français*, Paris, SALAF, 1982, p.955.

¹⁴⁶ انظر:

التعليق:

وظف الكاتب العبارة *gare de Lyon* التي تحيل إلى محطة قطار فرنسية تعتبر من أشهر المحطات في أوروبا، و واحدة من المحطات السبع الكبرى في مجموعة الشركة الوطنية للسكك الحديدية الفرنسية (SNCF) التي أصبحت قيد الخدمة في الثاني عشر (12) من شهر أوت عام 1849، و قد أصبحت من معالم العاصمة الفرنسية السياحية باريس، و تقع في الدائرة الثانية عشرة، و يقصدها أكثر من تسعين (90) مليون مسافر كل عام¹⁴⁷.

و قد نقلها المترجم كالاتي: محطة القطار بليون و هو نقل خاطئ لأن المترجم كان يظن بأنها محطة قطار تتواجد في مدينة ليون بينما هي محطة تتواجد في باريس اسمها غار دو ليون، و من هنا يتبين ضرورة أن يكون المترجم مطلعاً على حضارة اللغة المنقولة وثقافتها حتى يتجنب الوقوع في مثل هذه الالتباسات و نقترح أن تكون الترجمة كالاتي: بمجرد أن وصل إلى محطة ليون للقطارات.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>Ighil-Nezman</i>	إغيل نزمان	الاقتراض	التغريب	/
<i>Tazrout</i>	تازروت	الاقتراض	التغريب	تازروت
<i>gare de Lyon</i>	محطة القطار بليون	ترجمة حرفية خاطئة و إخلال بالمعنى	التوطين	محطة ليون للقطارات

Le Blog de Paris, « Histoire de la Gare de Lyon ».

¹⁴⁷ انظر:

<https://parisii.fr/2011/05/gare-de-lyon/Gare de Lyon, histoire et trésors artistiques blog de Paris>

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المترجم استعمل استراتيجيتي التغريب لأن أسماء الأماكن لا تترجم إلا نادرا لكونها عالمية.

5.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بوسائل النقل:

المثال الأول: ترجمة الكلمات *Fiacres, Omnibus, Charrettes, Voitures*

:Automobiles

A la sortie de la gare stationnaient une invraisemblable multitude de *fiacres, omnibus, charrettes, voitures* de toutes sortes, et même des *automobiles*. (P67-L12)

الترجمة:

و في مخرج المحطة تقف قوافل لا حصر لها من عربات الكراء، و العربات اليدوية، والسيارات على مختلف أنواعها، و حتى الحافلات. (ص47. س3)

المثال الثاني: ترجمة الكلمة *Métro*:

Ils s'engagèrent dans le *métro* et débouchèrent quelques instants après sur un large boulevard aussi animé, aussi tumultueux que la gare. (P67-L27)

الترجمة:

اندلفوا في قطار الأنفاق ليخرجوا منه بعد وقت معين في شارع لا يقل حيوية، وجلبة عن المحطة. (ص47. س12).

التعليق:

لجأ المترجم إلى تقنية التعميم في نقل المفاهيم الثقافية المتعلقة بوسائل النقل، لأن الثقافة المحلية لا تميز كثيرا بين أنواع العربات التي عادة ما تجرها الأحصنة في ذلك الوقت، فقد نقل المترجم كلمة *fiacres* بمكافئها الوصفي عربات الكراء اذ تؤجر العربة للتنقل بها ونحن نعلم وجود عدة أنواع عربات الكراء مثل السيارة و العربة و غيرها، و فضلا عن ذلك فللكلمة مكافئها الأسمى و هو عربة الحنطور¹⁴⁸، الشيء نفسه بالنسبة للكلمة *omnibus* التي وصفها المترجم بالتركيبية العربات اليدوية و هو مخطئ في ذلك لأن كلمة *omnibus* تحيل إلى عربة آلية أو عربة تجرها أحصنة تستخدم في النقل العام و لها محطات ثابتة بين مختلف أحياء المدينة و لهذا تترجم إلى العربية بكيفيتين: قِطَار بَطِيء أو عربة عامة.¹⁴⁹ أما كلمة *automobiles* فقد نقلها المترجم نقلا غير صحيح اذ ترجمها بكلمة الحافلات بينما لها مكافئها "سيارة" و كان بإمكانه الاستعانة بتقنية الاقتراض أي "أوتوموبيل" المتداولة في اللغة العربية و المكرسة في قواميسها¹⁵⁰.

و لا نقول الشيء نفسه عن نقل كلمة *voitures* فقد نقلها المترجم بواسطة مكافئها الأسمى و هو السيارات و كان موقفا في ذلك أيضا في ترجمة كلمة *métro* بمكافئها الوصفي قطار الأنفاق.

¹⁴⁸ معجم المعاني، المرجع السابق.

TLF., op. cit.

¹⁴⁹ انظر :

¹⁵⁰ انظر معجم المعاني، المرجع السابق.

على الرغم من أن نص اللغة المنقولة يحتوى على ست أنواع مختلفة من العربات غير أن

المترجم اكتفى بترجمة خمسة منها كما يتضح لنا من الجدول الآتي:

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>fiacres</i>	عربات الكراء	المكافئ الوظيفي	التعميم	عربة حنطور
<i>omnibus</i>	العربات اليدوية	ترجمة غير صحيحة	/	وفق السياق: -قطار بيبيء -عربة عامة
<i>charrettes</i>	/	الحذف	/	عربات بدولابين كارة
<i>voitures</i>	السيارات	المكافئ الأسمى	التوطين	
<i>automobiles</i>	الحافلات	ترجمة غير صحيحة	/	أوتوموبيل سيارات
<i>métro</i>	قطار الأنفاق	المكافئ الوصفي	التوطين	

نلاحظ من هذا الجدول أن المترجم اعتمد استراتيجية التوطين في حالتين و غلب عليه استعمال استراتيجية التعميم على الرغم من أن هذه الوسائل يمكن مقابلتها بمكافئات لها في ثقافة اللغة المنقول إليها غير أن المترجم فضل استعمال تلك الطريقة على اللجوء إلى الاقتراض متجنباً بذلك تغريب النص.

II.3.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالثقافة الاجتماعية.

II.1.3.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالعمل.

عملت فرنسا إبان احتلالها للجزائر على إيقاف النمو الحضاري و المجتمعي و تصفية الأسس المادية و المعنوية التي يقوم عليها المجتمع الجزائري مما جعل أغلبية الشعب يعيش الفقر و التهميش، فقامت عائلات من منطقة القبائل بإرسال مزارعين و فلاحين إلى فرنسا كما جاء في الرواية و ذلك لضمان العيش و البقاء و الحفاظ على الإرث العائلي، و كان المهاجر يختار بعناية فائقة و يشترط فيه أن يكون محل ثقة العائلة و ثقة تاجماعت، و أن يكون ذا نوايا طيبة و مستعداً لتحمل الجوع و المعاناة من أجل جماعته و من أجل جمع المال الذي هاجر من أجل جلبه إلى منطقتة¹⁵¹ و لذلك أصبح كل فرد من أفراد العائلة أو الخروبة مهاجراً يصفه الكاتب ب *l'absent* أي الغائب الذي يعيل عائلته، و هذا ما نستشفه من الأمثلة الآتية:

Abdelmalek Sayed, *La double absence*, Paris, Ed. du Seuil, 1999. p. 56.

¹⁵¹ انظر :

ترجمة الكلمتين «leur absent» و «leur soutien» :

Ses parents avaient hâte d'avoir, eux aussi, *leur « absent »*, c'est-à-dire *leur soutien*. (P15-L27)

الترجمة:

كما كان والده مستعجلين ايضا ليكون لديهما "غائبهما" أيضا، أي ما يساندهما.

(ص 13 س 6)

التعليق:

وظف الكاتب الكلمة *absent* قاصدا بها المهاجر الغائب عن أرض الوطن و تعمد استعمال هذه الكلمة و وضعها بين المزدوجتين لأن هذا الغائب حاض بمساعدة والده تنتظر عودته إلى أرض الوطن لإنفاق المال الذي هاجر من أجله على عائلته، و قد نقل المترجم التركيبية «*leur « absent »*» باعتماد تقنية الترجمة الحرفية و وضعها بين المزدوجتين كما وردت في النص الأصلي فقال **غائبهما** و قد كان موفقا في ترجمته.

الشيء نفسه بالنسبة للتركيبية *leur soutien* و المقصود بها هنا هو إعالة الأسرة والتكفل بمعيشة الوالدين ودعمهما ماليا دون المساعدة من الآخرين. و قد نقلها المترجم بالتركيبية **يساندهما** و هي ترجمة صحيحة اعتمد فيها على تقنية الإبدال حيث أبدل التركيبية الاسمية *leur soutien* بالجملة الفعلية **يساندهما**.

ترجمة الكلمة *Fellah*:

C'était un *fellah* réputé aux diagnostics infailibles. On le consultait pour semer, pour planter un arbre ou le tailler. Il avait le calendrier agricole dans la tête et calculait mieux que le marabout. ..(P100-L28)

الترجمة:

و قد اشتهر بكونه **فلاحا** ذو فراسة لا تخطئ. فكان يستفسر عن بدابة البذر، كما يستشار في غرس الأشجار، أو تشذيبها. وكأن الرزمانة الفلاحية مدونة في رأسه. يحسن الحساب أفضل من المرابط... (ص 71. س 8)

التعليق:

وردت كلمة *fellah* في النص الأصلي و هي ذات أصل عربي و قد قام المترجم باسترجاعها فقال **فلاحا** و حسنا فعل.

ترجمة الكلمة *Hakem*:

...par ordre de *Hakem* (P40-L27)

الترجمة:

...رحمة بأمر من **الحاكم**. (ص 28. س 19)

التعليق:

وظف الكاتب الكلمة *Hakem* و هي ذات أصل عربي اقترضتها اللغتان الفرنسية والأمازيغية. و المقصود هنا بكلمة **الحاكم** الشخص المسؤول الذي يقوم بتنفيذ العديد من

الهمات و تعينه تاجماعت للقيام بذلك، و بما أن الكلمة ذات أصل عربي فقد اكتفى المترجم عند نقلها باعتماد تقنية الاسترجاع فقال: **الحاكم** و قد كان مصيبا في ذلك.

ترجمة الكلمة *çofs*:

Ils revirent les parents, les amis, les ennemis, les *çofs*, les propriétés. (P90-L21)

الترجمة:

وشاهدوا أقاربهم و أصدقاءهم و أعداءهم و **صفهم** و أملاكهم. (ص 63. س 13)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *çofs* و هي كلمة اقترضها من اللغة المحلية "صف" و تحيل على نظام الصفوف الذي يتكفل بمعبدة السلطة المدنية التي تمثلها تاجماعت وممثليها، بالمسائل المتصلة بتبادل المساعدات في الدفاع و الهجوم و في جميع حالات الفتن الداخلية¹⁵² فهو يعمل كحزب دون أي طابع رسمي و يتجلى تأثيره في جميع مجالات الحياة العامة، و حتى في الحياة الشخصية لسكان القبائل¹⁵³. و لأن الكلمة ذات أصل عربي فقد نقلها المترجم باعتماد تقنية الاسترجاع و الإبدال لأن الكلمة جاءت في صيغة الجمع و نقلها بصيغة المفرد، إلا أن الاسترجاع في هذه الحالة لا يكفي لأن الكلمة استعملت بمعنى خاص جدا

¹⁵² فاني كولونا، آيات الصمود الثوابت والمتغيرات الدينية في الجزائر المعاصرة، تر. لطيف فرج، القاهرة، دار العالم الثالث، 2007. ص 54 .

¹⁵³ انظر: La Revue scientifique de la France et de l'étranger, Revue des Cours Scientifiques (2ème Série), Tome X, 1876. p59, <https://books.google.dz/books?id=7glJAQAAMAAJ>

لذا كان على المترجم القيام بتوضيح ذلك المعنى في الهامش حتى لا يفقد الكلمة شحنتها الثقافية المحلية الخاصة.

و يوضح الجدول الآتي لجوء الكاتب إلى استراتيجية التوطين عند نقله لكلمات المحيلة على المفاهيم الثقافية الخاصة بالعمل.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>leur « absent »</i>	"غائبهما"	الترجمة الحرفية	التوطين	/
<i>leur soutien</i>	يساندهما	الإبدال	التوطين	/
<i>fellah</i>	فلاح	الاسترجاع	التوطين	/
<i>Hakem</i>	الحاكم	الاسترجاع	التوطين	/
<i>çofs</i>	صفهم	الاسترجاع + الإبدال	التوطين	/

2.3.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بوسائل التسلية :

ترجمة الكلمة *Dominos*:

... son neveu avait joué pendant longtemps aux *dominos* (P323-L1)

الترجمة:

كان ابن أخته قد لعب طويلا **الدومينو** (225. س1)

التعليق:

كانت المقاهي و تاجماعت و ساحة السوق سابقا هي الملتقى الوحيد للناس للتعرف على أحوال القرية و البلاد و خصصت بعض المقاهي للتسليية و الترفيه و استقبال الغرباء وإكرامهم، يجلس فيها سكان القرية و يلتقون فيها و كان القهوجيون يحتكون مع غيرهم في هذا المكان. و ارتبطت القهوة أيضا بالنقاش و بلعب البوكر (لعبة قمار ورقية) و **الدومينو**. و لهذا وظف الكاتب كلمة *dominos* الخاصة بلعب و التسليية و هو مصطلح لاتيني الأصل ويعني السيد أو اللورد.

و نلاحظ أن المترجم قام بنقل الكلمة اعتمادا على استراتيجية التغريب و تقنية الاستنساخ لأن تسميات الألعاب لا تترجم في الغالب، خاصة إذا كانت منطوية على شحنة ثقافية متميزة جدا.

ترجمة الكلمة المركبة *Café maure*:

De plus, grâce à ses relations, Ali put obtenir l'autorisation d'ouvrir un *café maure*. (102-L18)

الترجمة:

بالإضافة إلى أن عليا استطاع أن يحصل على رخصة لفتح **مقهى مورسكي**، وذلك بفضل

علاقات (ص72. س13)

التعليق:

وظف الكاتب التركيبة *café maure* وهو اسم أطلقه المحتلون الفرنسيون على المقهى ذي الطابع المغربي و ينسب إلى سكان المغرب العربي الأصليين و سكان الأندلس الذين طردوا من إسبانيا منذ القرن السادس عشر، و لا يزال المقهى المغربي سمة نموذجية في حياة المغرب العربي و خاصة في الجزائر حيث لا يزال استهلاك القهوة مرتبطا مباشرة بطريقة نمط حياة سكان المغرب العربي حيث يجتمع الذكور في الصباح على حافة المحلات التجارية و في الأسواق لتجاذب أطراف الحديث و احتساء القهوة من فجان خزفي صغير.¹⁵⁴

و قد نقل المترجم تلك التركيبة باعتماد تقنية التكافؤ فقال: **مقهى مورسكي** و قد وفق في ذلك و حسنا فعل، غير أن الكلمة تكتب بمد حرف الراء (ري) أي **موريسكي** و فضلا عن ذلك فقد كان بإمكان المترجم أن ينقل التركيبة بمكافئها المحلي و هو: **مقهى مغربي**. و يمكن حوصلة تعليقتنا هذا في الجدول الآتي:

¹⁵⁴ انظر: Omar Carlier, *Le café maure. Sociabilité masculine et effervescence citoyenne* (Algérie XVIIe-XXe siècles)

Annales. Économies, Sociétés, Civilisations Année 1990 .Volume 45 Numéro 4 pp. 975-1003www.persee.fr/doc/ahess_0395-2649_1990_num_45_4_278882

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>dominos</i>	الدومينو	الاستنساخ	التغريب	/
<i>café maure</i>	مقهى مورسكي	التكافؤ	التغريب	مقهى مغربي

3.3.2.II. نقل المفاهيم المتعلقة بأسماء العلم.

وظف الكاتب أسماء شخصيات يتم التعرف على هوياتها من حيث انتمائها إلى منطقة جغرافية محددة و مثالها أسماء *Marie* و *André* و *Yvonne* فهي أسماء فرنسية كما تدل على ذلك خصائصها الصوتية و الكتابية. كما أن الألقاب في اللغة الأمازيغية بالسابقة آيت و هي أصلا تتطرق آث و تعني آل أي أهل و هم الإخوة و الأخوات الذين ينحدرون من نفس سلالة الأب والأم و من نفس النسب و الدم و لديهم نفس الجد المُسمى به و رضعوا نفس الثدي مثل آيت الطاهر و آيت عباس و آيت حموش. هذه التسمية تطلق على سكان منطقة القبائل خاصة و الأمازيغ على العموم. و كذلك هي الحال بالنسبة للأسماء من قبيل: **ثسعديث و شابحة و أعر** الواردة في الأمثلة الآتية:

نقل الأسماء *Ait-Tahar* و *Ait-Abbas* و *Ait-Hamouche* و *André Chabha*

و *Tassadit* و *Amer* و *Yvonne* :

المثال الأول: نقل الاسم *Ait-Tahar*:

Les *Ait-Tahar* s'honorent des exploits d'un ancêtre qui, autrefois, faisait partie d'une bande de voleurs. C'est un titre de noblesse auquel ils tiennent beaucoup. (P140-L29)

الترجمة:

أما عائلة آيت الطاهر فانهم يستثمرون شرف جد لهم كان في القديم عظوا في جماعة من اللصوص. انه لقي شرفي لديهم يتعلقون به تعلقا لا مثيل له. (ص 98. س 10)

المثال الثاني: نقل الاسم *Ait-Abbas*:

Les *Ait-Abbas* sont les élus du Prophète. Ils prient avec assiduité, pratiquent un jeûne austère et détestent les roumis. (P142-L26)

الترجمة:

أما عائلة آيت عباس فهم أولياء الله. يصلون بخشوع، و يصومون صياما متواصلا، و يكرهن الرمييين. (ص 99. س 20)

المثال الثالث: نقل الاسم *Ait-Hamouche*:

Tu ne vois pas que les *Ait-Hamouche*, tes cousins, te lâchent et sont tout sucre avec lui. (P151-L9)

الترجمة

ألا ترى بان أبناء أعمامك من آيت حموش يخادعونك و يتظاهرون لك بحلاوة كحلاوة السكر. (ص105.س1)

المثال الرابع: نقل الاسم *Chabha*:

Elle ne peut pas amener *Chabha* à essayer discrètement n'importe qui. (P204-L15)

الترجمة:

انها لا تستطيع أن تقود شابحة و تجرب مباشرة أي كان (ص411.س4)

المثال الخامس: نقل الاسم *Amer* و *André*:

André avait agi en Kabyle. Pourquoi maintenant accabler *Amer* ? (P86-L11)

الترجمة:

فقد تصرف اندري كما يتصرف القبائل. فلما اللوم على عامر الآن؟ (ص61، س8)

المثال السادس: نقل الاسم *Tassadit*:

Dans notre esprit, *Tassadit* est une grande femme comme un homme peut être un grand homme. Ce n'est pas peu dire pour une kabyle... (P198-L5)

الترجمة:

ان تسعديت في أذهاننا هي امرأة عظيمة تماما مثلما يكون الرجل عظيما. و هذا ليس بالشيء القليل على امرأة قبائلية. (ص361.س1)

المثال السابع: نقل الاسم *Yvonne*:

Puisque vous connaissez Madame *Yvonne*, c'est le bon Dieu qui m'a conduit chez vous. (P94-L10)

الترجمة:

و ما دمت تعرفين السيدة **ايفون** فان الله العلي القدير هو الذي قادني اليك. (ص66.س14)

التعليق:

نلاحظ أن المترجم نقل الأسماء الأعلام كما وردت في نص اللغة المنقولة فقد نقل اللقب *Ait-Tahar* ب **آيت الطاهر** في المثال الأول و *Ait-Abbas* ب **آيت عباس** في المثال الثاني و *Ait-Hamouche* ب **آيت حموش** و *Chabha* ب **شابحة** في المثال الرابع مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الخصائص الإملائية و الصوتية لمعظم تلك الأسماء و إن تخللتها من حين لآخر فروقات طفيفة كما هو الحال بالنسبة للاسم *Amer* في المثال الخامس الذي نقله المترجم كآتي: **عامر** و النطق الصحيح للاسم هو **أعمر** و في الدارجة الجزائرية كلها لأنه تحريف للاسم العربي **عمرو**. و الشيء نفسه بالنسبة للاسم *André* في نفس المثال الذي نقله المترجم ب **اندري** بحرف الألف دون الهمزة بينما النطق يستدعي الألف بالهمزة أي **أندري** و الحال نفسه بالنسبة للاسم *Tassadit* في المثال السادس الذي نقله ب **تسعديت** و هو ينطق في اللغة المحلية بـ **ثاءين** **ثسعديث** و ليس بـ **تائين** لعل المترجم كان متأثراً بالنطق المتداول لهذا الاسم في مختلف اللهجات العربية الجزائرية. و نستنتج أن

المترجم عرب كلا الاسمين **عامر** و **تسعديت** و مع ذلك فيمكن القول إن الترجمة جيدة مع إخلال طفيف جدا في نقل بعض الأسماء.

الملاحظة نفسها يمكن الإدلاء بها فيما يخص أسماء العلم التي تكتب بالحرف (V) مثل الاسم *Yvonne* في المثال السابع الذي نقله المترجم بحرف الفاء **يفون** و كان بإمكانه أن ينقله على طريقة التونسيين بالنقاط الثلاث أسفل الحرف (ف) و ذلك كالاتي **(ڤ)** ليلفظ (v) في الكلمة ، و إن كان الأكثر شيوعا هو كتابته بحرف (ف) العربي أينما يرد في كلمات أعجمية كما في كلمة *video* التي تكتب **فيديو**.

نقل الاسم *Boches*:

C'est dans ce coin que les *Boches* m'ont ramassé. (P94-L19)

الترجمة:

-آه. نعم. طويلا. وفي تلك الناحية قبض على البوش (ص 66. س 18)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *Boches* و هي تسمية تحقيرية، تطلق على الألماني أو الشخص ذي الأصل الألماني. و شاع استخدامها في فرنسا نهايات القرن التاسع عشر و خاصة زمن الحرب. و هي أصلا تنتمي إلى القاموس العسكري، لكن جرى تعميم استخدامها لتدل على الألمان بصورة عامة.¹⁵⁵

¹⁵⁵ انظر: Georges Valance, *Petite histoire de la germanophobie*, Flammarion. Paris 2014. P40.

و قد نقلها المترجم بواسطة التغريب البوش و حسنا فعل لأن الكلمة ذات شحنة ثقافية خاصة، لكن بما أنها كلمة لا توحى بمعنى في اللغة العربية كان عليه أن يعززها بشرح في الحاشية إزالة لكل غموض أو إبهام.

نقل الاسم *Tharoumith*:

المثال الأول:

Les hommes semblaient moins étonnés que contrariés de voir arriver chez eux une *tharoumith* ; ceux qu'on croisait s'en allaient en dissimulant leur ironie sous leurs paupières baissées avec, au coin des lèvres, un pli imperceptible de moue désapprobatrice. (P3-L15)

الترجمة:

بدا الرجال متضايقين أكثر منهم مندهشين و هم يرون هذه الثاروميث بينهم، فكان الذين يتلقون بالزوجين ينسحبون و هم يخفون سخرية مبطنة تحت جفونهم المجفلة، و بزاوية من شفاههم مطة استهجان غير مرئية. (ص4. س20)

المثال الثاني:

Que *tharoumith* s'en aille ailleurs ! (P40-L10)

الترجمة:

و لتذهب ثالروميث بعيدا عنها؟ (ص28. س13)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *Tharoumith* و هي كلمة مشتقة من اللغة العربية الروم وهو الاسم الذي أطلقه العرب على البيزنطيين سكان الإمبراطورية الرومانية الشرقية¹⁵⁶ وتستعمل حالياً في شمال إفريقيا للإحالة على الإنسان الذي ينتمي إلى العرق الأبيض الأوروبي ويتدين بالديانة المسيحية.

و قد نقل المترجم الكلمة كما تنطق في اللغة القبائلية المحلية ثاروميث عن طريق الاقتراض غير أنه نسخها بكيفيتين مختلفتين. ففي المثال الأول نسخها نسخاً صحيحاً و هو **الثاروميث** و في المثال العاشر نسخها ب **ثالروميث** فإنه قام بإضافة حرف اللام قبل حرف الراء وهذا خطأ لأنه حاد بالكلمة عن وجهتها الصحيحة.

و يلخص الجدول الآتي تحليلنا لكيفية نقل أسماء العلم.

¹⁵⁶ معجم المعاني الجامع، المرجع السابق.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>Ait-Tahar</i>	آيت الطاهر	الاستنساخ	التوطين	/
<i>Ait-Abbas</i>	آيت عباس	الاستنساخ	التوطين	/
<i>Ait Hamouche</i>	آيت حموش	الاستنساخ	التوطين	/
<i>Chahra</i>	شابحة	الاستنساخ	التوطين	/
<i>André</i>	اندري	الاستنساخ	التوطين	أندري
<i>Tassadit</i>	تسعديت	الاستنساخ	التوطين	تسعديت
<i>Ivonne</i>	ايفون	الاستنساخ	التوطين	ايفون/ ايبون
<i>Les Boches</i>	البوش	الاستنساخ	التغريب	/
<i>Tharoumith</i>	الثاروميث	الاستنساخ	التوطين	/
<i>Tharoumith</i>	ثالروميث	الاستنساخ الخاطئ	التوطين	ثاروميث

نلاحظ أن المترجم قام بنقل جميع أسماء العلم الخاصة بشخصيات الرواية عن طريق الاستنساخ و قد كان محقا في ذلك لأن أسماء الأعلام لا تترجم.

4.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالمنظمات و الأعراف و النشاطات

و الاستراتيجيات و المفاهيم:

1.4.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالمنظمات الاجتماعية و أعضائها:

ترجمة الكلمة *Djema*:

Elles avaient toutes la liberté d'y aller et de s'y réunir : une *Djema* en quelque sorte. (P28-L15)

الترجمة:

و تقيم النسوة أيضا فيما بينهن علاقات: فيتقرن، و يتبادلن الزيارات، و يلتقن فيما بينها مثلما يلتقي الرجال في تجمعات، أو في المقهى. (ص 21. س 4)

التعليق:

وظف الكاتب مولود فرعون كلمة *Djema* أي تجمعات و تكتب حاليا كالاتي *Tajmeet* و ذلك كي يظهر للقارئ أن أحداث القصة تجري بمنطقة القبائل و قد اقترضاها من لغته المحلية و هي ذات أصل عربي، و تحيل الكلمة محليا على مفهومين، مفهوم مادي ومفهوم معنوي: و يقصد بالمفهوم المادي مبنى أو دار عمومية تقع عادة في مدخل القرية، و تكون مكانا للقاء من أجل الفصل في قضية من القضايا التي تعترض حياة القرويين. و يقصد بالمفهوم المعنوي النظام العشائري الذي ظهر في كل قرية من قرى منطقة القبائل قبل

الاستعمار الفرنسي و يقوم بالتسيير على شكل حكومة ذات نموذج ديمقراطي خالص¹⁵⁷، و يمتلك جميع السلطات الإدارية و القضائية و السياسية، و تجتمع بانتظام كل أسبوع أو بشكل غير عادي، عندما يكون ذلك ضروريا. و يستند إلى قوانين عرفية يحتكم إليها في النزاعات و إدارة مختلف شؤون الحياتية و القرارية الإجبارية التنفيذ و تقوم كل عشيرة أو قبيلة بتعيين أحد حكمائها الكبار المعروف بمواقفه و أخلاقه الحميدة و يسمونه أمين، ليرأسها و يمثلها في **تاجماعت** يعين بالتصويت ليتولى تنظيم أمور القرية و ضمان سيرها سيرا حسنا بقوانين داخلية، إلا أن بعض العشائر الكبيرة تعين عدة **طُمان** أي ممثلين حتى يستطيعوا أداء مهمتهم في مراقبة تنفيذ القرارات¹⁵⁸.

و نلاحظ أن المترجم قام بنقل الكلمة نقلا صحيحا اعتمادا على استراتيجية التغريب و تقنية الاقتراض **تاجماعت** مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الخصائص الإملائية و الصوتية حيث استعمل الكلمة كما تنطق في اللغة المحلية الأمازيغية لنقل الدلالة الثقافية لكلمة *Djema* إذ لو استنسخها كما وردت في اللغة المنقولة أي **جمة** أو **جماعة** فإنها لبدت غريبة عن السياق الذي وردت به في اللغة المنقولة غير أن هذه الترجمة لا تضمن عملية الفهم لدى قارئ

Nicholas Bibesco, op.cit.

¹⁵⁷ انظر:

¹⁵⁸ انظر: A. Kenzi, (1998), *Tajmat du village Lqela des At Yemel : étude des structures et des fonctions*, mémoire de magister, Tizi Ouzou, p. 222-223.

نص اللغة العربية و كان بإمكان المترجم أن يقوم بإضافة شرح في الحاشية لبيان المعنى الدقيق للكلمة.

ترجمة الكلمة *Karouba*:

...la même disposition par *karouba* (P155-L31)

الترجمة:

نجد تقريبا نفس الترتيب: **بالقروبة** (ص108 .س15)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *karouba* التي اقترضها من لغته المحلية و هي ذات أصل عربي نسبة إلى الخروب و ذلك لإضفاء لمسة محلية على النص الفرنسي و تنطق في اللغة القبائلية **ثاخروبث** بنائين و ذلك حسب وصف **إميل ماسكوراى** *Emile Masqueray* الذي شبه النظام الاجتماعي الخاص بالقرى القبائلية بشجرة الخروب في مقولته الآتية:

« Les Kabyles disent *Kharouba* par une comparaison tirée du règne végétal. Les graines sont assimilées aux individus, et la Kharouba à la famille. »¹⁵⁹

أي: إن القبائل يستعملون كلمة **الخروبة** لإحداث مقارنة مستقاة من عالم النبات حيث تشبه بذور الخروب بالأفراد، والخروبة بالأسرة.

¹⁵⁹ انظر: Emile MASQUERAY, *Formation des cités chez les populations sédentaires de l'Algérie. Kabyles du Djurdjura, Chaouia de l'Aouras, Beni Mezab*, Rééd., Auteurs secondaires : Fanny Colonna, Aix-en-Provence, Edisud, Rééd., 1886-1983. p. 374.

شبه إميل ماسكوراي ثاخرويث أو جذع شجرة الخروب *Caroubier* بالعائلة الرئيسية المنتمية إلى الجد المؤسس، أما بذورها الكثيفة فهي بمثابة العائلات المنحدرة من الجذع الرئيسي. إذ تتشكل القرية من عدة وحدات سياسية و كل خروبة تضم مجموعة من العائلات التي تنتسب إلى أصل مشترك في القرية و تحمل عموما الاسم العائلي نفسه و تربطها العلاقة الحميمة العميقة التي تربط بين الإخوة لأن تلك العلاقة علاقة دم و في بعض الأحيان توحد و تجمع عائلات ذات ألقاب مختلفة. و تؤثر هذه الخروبات أيضا في إدارة شؤون القرية، و لا تسمح للأمين التدخل في شؤونها الداخلية، و حين تنتخب **تاجماعت** أمينا لها، تعين كل خروبة ممثلا أو **طامنا** يتوسط بينه و بين السلطة التنفيذية.

و نلاحظ أن المترجم قام بنقل كلمة *Karouba* نقلا غير صحيح متأثرا في ذلك بالنطق الفرنسي للكلمة و معتمدا تقنية الاقتراض الخاطئ في حين كان عليه اعتماد تقنية الاسترجاع لأن الكلمة ذات أصل عربي و منها اقتترضتها اللغة الأمازيغية، مع العلم أن الترجمة بالاسترجاع تحتاج إلى شرح في الهامش لبيان المعنى الخاص للكلمة و الشحنة الثقافية التي تحملها حتى لا يقع القارئ العربي في أي التباس إذا كان يجهل المعنى الجديد الذي خصص لها في اللغة الأمازيغية.

ترجمة الكلمة *(Les) Kanouns*:

... et je donnerai à Madame tout ce que les *kanouns* me permettent de céder.

(P170-L22)

الترجمة:

...وأعطي إلى مادام كل ما يمكنني الكانون من إعطائه. (ص119.س1)

التعليق:

يذكر الباحثون الإثنوغرافيون أن مجتمع منطقة القبائل تحكمه منظومتان قانونيتان منظومة تقليدية عرفية شفوية و هي امتداد لنظم ما قبل الإسلام تستمدّ منها الجماعة تشريعاتها، ومنظومة إسلامية يعمل بها الفقهاء و الرابطون و قد ظهر في ظلّها قوانين عرفية *kanouns* مستمّدة خاصة من تقاليد المنطقة، لأن بعض تفاصيلها لا تقرها الشريعة الإسلامية، و قد تبنت منطقة القبائل هذه القوانين العرفية التي يضمها نظام قانوني يسعى إلى حماية حقوق الأفراد و الجماعات و الممتلكات المكتسبة من الحصاد الزراعي و المواشي و النسيج، وتتجسد في وضع ضوابط لتنظيم الحياة العامة و الخاصة للأفراد و الجماعات كالقضاء أو التحكيم، و الجهاز التشريعي و السلطة التنفيذية و يسري في كل المنطقة ليصبح قاعدة قانونية¹⁶⁰. و قد وظف الكاتب مفهوم هذه القوانين في المثال أعلاه باستعمال كلمة *kanouns* و نقلها المترجم باعتماد تقنية الاستساح أي الكانون غير أن هذه الترجمة تثير كثيرا من الالتباس و الغموض في ذهن قارئ اللغة العربية لأن كلمة الكانون تعني في العربية "الموقد" و هو معنى بعيد كل البعد عن المعنى الذي قصده الكاتب و قد كان على

Alain Mahé, « *Entre le religieux, le juridique et le politique : l'éthique.* 160 انظر: *Réflexions sur la nature du rigorisme moral promu et sanctionné par les assemblées villageoises de Grande Kabylie* », Paris, Anthropologie et Sociétés, 1996, vol. 20, 2, p.85. <https://insaniyat.revues.org/5318>

المترجم أن يعتمد تقنية الاسترجاع بإخضاع الكلمة إلى قاعدة النطق الأصلية و ذلك كالاتي:
قوانين (kanouns) مع إحالة إلى الهامش حيث يوضح المعنى الدقيق الذي خصص لها
في اللغة الأمازيغية و مجال استعمالها.

ترجمة الكلمات *Cadi* و *Juge de paix* و *Cadi-notaire*:

المثال الأول: ترجمة الكلمتين *Cadi* و *Juge de paix*:

C'est dans la petite mosquée...c'est là enfin que le *cadi* ou le *juge de paix* fait jurer les défendeurs chaque fois que le manque de preuves ou l'abondance des témoins rendent une affaire difficile à juger.(P115-L9)

الترجمة:

هنا في المسجد الصغير ... هنا أخيرا يحلّف قاضي المحكمة، أو قاضي الصلح المدعين
كلما كانت الأدلة قليلة، أو كلما استعصت قضية... (ص81. س11)

المثال الثاني: ترجمة الكلمة *Cadi-notaire*:

Une vente aux enchères, une saisie opérée par le *cadi-notaire* (P144-L6)

الترجمة:

بيع بالمزاد العلني على يدي القاضي (ص100. س19)

التعليق:

وظف الكاتب في المثالين كلمة *Cadi* و هي اقتراض للكلمة العربية قاض و قد كان القاضي
يشغل منصبا دينيا و دنيويا في منطقة القبائل و هو منصب ابتدع خلال العصر العباسي

Juge de paix. Magistrat dont la juridiction s'étendait, avant la création des tribunaux d'instance, sur un canton et qui avait des fonctions diverses, notamment de conciliateur, de juge unique dans les affaires peu importantes. ¹⁶³

أي: إن قاضي الصلح هو قاض تمتد سلطته القضائية قبل إنشاء المحاكم الابتدائية، إلى المقاطعة و هو يقوم بوظائف مختلفة، و لا سيما مهمة قاضي صلح و مهمة قاض فريد في القضايا الجزئية.

و قد نقل المترجم كلمة *Cadi*، التي تحيل على قاض يعين حسب الشريعة الإسلامية باعتماد تقنية الاسترجاع و الإضافة الخاطئة **قاضي المحكمة** و هي ترجمة يمكن أن تؤدي المعنى فيما يخص الوظيفة بصفة عامة و خارج سياق النص لكنها تقضي على الشحنة الثقافية التي تحملها الكلمة في اللغة الأمازيغية و المجتمع الأمازيغي حيث لم يكن القاضي يمارس مهامه في المحكمة و إنما كان يمارسها في "المسجد الصغير" كما يتبين من المثال الأول أو يمارسها في "تاجماعت" أو في "ساحة السوق" و هو المألوف في منطقة القبائل لذا فإن ترجمة *Cadi* في هذا السياق ب **قاضي المحكمة** ترجمة خاطئة لأنها حادت بالكلمة عن معناها الدقيق المقصود في النص الأصلي.

أما التركيبة *Juge de paix* التي تعود نشأتها إلى سنة 1790¹⁶⁴ تعني في العربية قاضي الصلح الذي يعين للنظر في المسائل بموجب العادات و الأعراف البربرية المقننة لهذا الغرض و إصدار الحكم فيها و قد نقل المترجم تلك التركيبة بواسطة مكافئها الأسمى قاضي الصلح وجاءت الترجمة صحيحة واضحة لأن مهام ذلك القاضي هي نفسها في اللغتين المنقولة و المنقول إليها.

أما في المثال الثاني فقد وُظف الكاتب التركيبة *cadi-notaire* و يقصد بها القاضي الذي يقوم بالتوثيق، غير أن المترجم نقلها بكلمة القاضي عن طريق تقنية الإغفال فقد أغفل نقل الشرط الثاني للكلمة الذي يحدد مهمة هذا القاضي المتمثلة في التوثيق و لهذا تعتبر الترجمة خاطئة لأنها تسببت في خسارة معنوية معتبرة.

و بما أن كلمة *cadi* كانت تحيل إلى القاضي الذي يشغل منصبا دينيا و دنيويا و يقوم بمختلف المهام المتعلقة بالأحوال الشخصية و المدنية و الشرعية و يستمد القوانين من الفقه و الشريعة الإسلامية كما كان يقوم بتوثيق كل الوثائق المتعلقة بالميراث و البيع و الشراء كان على المترجم أن يراعي معنى الكلمة الذي وردت به في السياق و يترجمها بمكافئها الأسمى عندما يتطلبه السياق بالاسترجاع عند الضرورة.

¹⁶⁴انظر رابط الموقع [/https://www.universalis.fr/encyclopedie/juge-de-paix](https://www.universalis.fr/encyclopedie/juge-de-paix)

ترجمة الكلمتين *L'amine* و *Caïd*:

Il est implacable comme la fatalité. Les riches qui se croyaient ses rivaux avaient affaire à *l'amine* qui était au mieux avec le *caïd*. (P144-L16)

الترجمة:

أي: انه عنيد كالقدر. والأغنياء الذين يظنون أنفسهم أندادا له تتوقف قضيتهم أمام أمين الذي كان صديقا للقاضي. (ص101. س6)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *amine* التي تحيل إلى الشخص الذي يتميز بأخلاق سامية فهو الرجل الصادق والوفي الذي يثق فيه الناس ويتم التصويت عليه و اختياره ليمثل **تاجماعت** و يتولى تنظيم أمور القرية وضمان سيرها سيرا حسنا و الكلمة ذات أصل عربي و قد اقتترضتها اللغة الفرنسية منذ سنة 1838 كما ورد في المعجم الالكتروني *TLFI*:

Amine. Nom donné en Kabylie à un magistrat qui remplit des fonctions municipales, civiles, judiciaires. ¹⁶⁵

أي: إن الأمين اسم أطلق في منطقة القبائل على القاضي الذي يقوم بمهام رئيس البلدية والأحوال المدنية و القضائية.

و قد التبست في ذهن المترجم بالاسم العلم "أمين" و الدليل على ذلك عدم نقلها ب "ال" التعريف، و هي ترجمة خاطئة حادت بالكلمة عن معناها الدقيق الذي وردت به في السياق

Le trésor de la langue française informatisé, op. cit.

¹⁶⁵ انظر:

إذ تحيل إلى "الشخص الأمين"، لذا كان على المترجم أن ينقلها بـ "أل" التعريف الأمين مع تعزيزها في الهامش بتوضيح مهام هذا الأمين.

كما وظف الكاتب في المثال نفسه كلمة *caïd* و هي كلمة اقترضت من اللغة العربية "قائد" و اقترضتها اللغة الفرنسية منذ عام 1568 و تحيل إلى المسؤول المسلم الذي يتمتع بوضع اجتماعي رفيع ويتمتع بجميع الصلاحيات التي يتحلى بها القاضي و المدير و قائد الشرطة¹⁶⁶ و قد قامت الإدارة الفرنسية إبان الاحتلال الفرنسي بتعيينه عندما عازمت على إعادة هيكلة القيادة *caïdat* إذ كانت منطقة القبائل حريصة على الاحتفاظ بتنظيمها الاجتماعي و السياسي و كانت قاعدة المنظمة هي القرية، أو تادرت، التي تحكمها تجمعات وأصحابها، و التي تضم مختلف العشائر أو الأحياء في خاروبات و تديرها القبيلة. ففي عام 1857، قام مسؤولو الإدارة الفرنسية بتوحيد كل القرى في قبيلة يترأسها الأمين لامين الأومنة أي "أمين الأمناء"، و كجميع التحولات التي عرفتها المناطق الأخرى تحولت القبيلة إلى دوار يترأسها القايد و أصبح لامين عوناً أهلياً (*adjoint indigène*) يشرف على تجمعات و أصولها إذ كان يراقب جودة الإنتاج و يعاقب محاولات الغش و يبيت في المنازعات بين المهنيين و الزبائن و يسهر على أسس الارتقاء في المهنة و كان في الوقت نفسه يجمع الضرائب لصالح القايد ويعمل على تنفيذ أوامره الإدارية والقضائية والمالية¹⁶⁷.

Le Petit Robert. Op.cit.

¹⁶⁶ انظر:

¹⁶⁷ انظر: E.B. and P. Boyer, *Douar*, *Encyclopédie berbère*, 16. *Djalut – Dougga*, Aix-en Provence, Edisud, 1995, p. 2519-2522

و قد نقل المترجم كلمة *caïd* بكلمة **قاضي** فكان ذلك مجانباً للصواب لأن المكافئ العربي الدقيق هو "القائد" خاصة أن هذا الأخير يقوم بمهام معينة لا يقوم بها القاضي.

ترجمة التركيبة *Les tamens de chaque karouba* و الكلمة *Tamens*:

المثال الأول:

Les tamens de chaque karouba s'en allèrent sans rien résoudre. (P226-L26)

الترجمة:

و خرج رؤساء القروبات منه دون أن يفصلوا في أي قضية... (ص 157.س 4)

المثال الثاني:

C'était un torrent impétueux de questions qui dévalait sur les *tamens* souriants.
(P227-L10)

الترجمة:

و كان...سيل عارم من الأسئلة التي على كاهل الرؤساء المبتسمين. (ص 157.س 12)

التعليق:

سبق أن رأينا أن **الطامن** هو ممثل الخروبة و يقوم على ضمان نسب العائلة عن طريق الأب أي الخروبة أمام **تاجماعت** و يراعي مصالحها عندما ينعقد مجلس هذه الأخيرة.¹⁶⁸
و تعني كلمة **طامن** (جمع **طمان**) في اللغة المحلية "الضامن" في اللغة العربية و منها اقتضت هذه الكلمة و حول فيها حرف الضاد إلى طاء فأصبحت **طامن** و هذا كثيرا ما

¹⁶⁸ انظر: D. Abrous et H. Claudot-Hawad, *Djemâa-Tajmaet, Ameney*, *Encyclopédie berbère*, 16 *Djalut – Dougga*, Aix-en-Provence, Edisud, 1995.

يحدث حتى في اللغة العربية الفصيحة و قد نقل المترجم الكلمة *tamens* ب رؤساء و نقل التركيبية *tamens de chaque karouba* بالتركيبية رؤساء القروبات و حبذا لو قام بالاسترجاع مع إعادة الكلمات إلى النطق الأصلي الصحيح و القول مثلا: طامنو الخروبات مع تقديم شرح في الهامش موضوع المعنى.

ترجمة الكلمة *Pacha*:

Il la humait sans mot dire, les coudes sur l'oreiller, comme un vrai *pacha*.
(P255-L5)

الترجمة:

فسيستشقه دون أن ينبس فسيستشقه دون بشفة و مرفقه على المخدة كالسلطان الحقيقي.
(ص177. س5)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *pacha* و هي كلمة اقتضت من اللغة التركية و تحيل إلى لقب تشريفي رسمي يمنحه السلطان العثماني إلى السياسيين البارزين في السلطنة و إلى الجنرالات والشخصيات المهمة و الحكام ، اقتضتها اللغة الفرنسية منذ عام 1762 كما اقتضتها لغات أخرى و أصبحت متداولة بين الناس بمعان أخرى فكانت تطلق مثلا على الشخص الذي يعيش حياة الترف و الفخامة و الوفرة و الذي يمارس على حاشيته سلطة استبدادية.¹⁶⁹ و قد نقلها المترجم عن طريق مكافئها التقريبي و هو السلطان معتمدا في ذلك

استراتيجية التعميم لإن السلطان أعظم مرتبة من الباشا و هو تعميم لا يخدم المعنى الدقيق الذي وردت به الكلمة *pacha* في النص الأصلي لهذا نقترح أن تكون الترجمة على النحو الآتي:

و هو متكى بمرفقيه على المخدة و كأنه باشا.

و ندرج في الجدول الآتي حوصلة التعليقات التي قد مناها بشأن المفاهيم المتعلقة بالمنظمات الاجتماعية و أعضائها و كفيات ترجمتها.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>Djema</i>	تاجماعت	الاقتراض	التغريب	/
<i>karouba</i>	القروبة	الاقتراض	التغريب	القروبة
<i>Les Kanouns</i>	الكانون	الاستنساخ	التغريب	القوانين
<i>Cadi</i>	قاضي المحكمة	الاسترجاع + إضافة خاطئة	التوطين	القاضي
<i>cadi-notaire</i>	القاضي	الإغفال	التوطين	قاضي التوثيق
<i>Juge de paix</i>	قاضي الصلح	المكافئ الأسمى	التوطين	قاضي الصلح
<i>amine</i>	أمين	الاستنساخ	التوطين	الأمين
<i>Le caïd.</i>	قاضي	المكافئ التقريبي المعمم	التوطين	القائد
<i>tamens</i>	رؤساء	مقابل معجمي	التوطين	الطامن
<i>tamens de chaque karouba</i>	رؤساء القروبات	مقابل معجمي	/	طامنو الخروبوات
<i>pacha</i>	السلطان	المكافئ التقريبي	التوطين	الباشا

نلاحظ أن الاستراتيجية الغالبة في نقل الكلمات المعبرة عن المفاهيم المتعلقة بالمنظمات الاجتماعية و السياسية و الأعراف هي استراتيجية التوطين ما عدا في ترجمة تلك المفاهيم الدالة على المنظمات التقليدية حيث اعتمدت استراتيجية التغريب لكون تلك الكلمات قديمة وعريقة في الثقافة الأمازيغية و لأن استعمالها خاص بالمنطقة وحدها.

II.2.4.2. ترجمة المفاهيم الدينية و المفاهيم المتعلقة بالطقوس.

II.1.2.4.2. ترجمة المفاهيم الدينية :

لا يمكن أن نتجاهل ما للدين من أهمية في حياة المجتمع الذي نتحدث عنه الرواية وعن هوية شخصياتها. إنها حقيقة يمكن ملاحظتها اجتماعيا من خلال وجود مكان للعبادة (كما ورد في المثال الرابع الخاص بالمنظمات الاجتماعية و المثال الأول الخاص بالطقوس) "دخل سليمان و رمضان القرية، و توقفا دقيقة في المسجد، و قبلنا ركننا من الجدار" و الدين نلمسه من خلال تلاوة الآيات القرآنية في المثال الثاني (الخاص بالأثاث و المنزل) "فتكبر و تصلي صلاة العشاء مرتلة سورتي الموعودتين" و من خلال الممارسات الطقسية في المثال الثاني (الخاص بأسماء العلم) و يظهر في الشارع من خلال اللباس و تجزئة الفضاء بين الرجال و النساء كما أنه يحدد في الزمان من خلال الأعياد الدينية. و باختصار، فالدين موجود في كل مكان و زمان في المجتمع الذي نتحدث عنه الرواية: " نصلي لله، و نتوسل إليه، و نستشهد به، و نمجده سبحانه و تعالى"، لهذا سنتطرق إلى تحليل بعض المفاهيم الدينية التي تتردد في ذلك المجتمع.

ترجمة الكلمة *Mektoub* و التركيبات *fut écrit* و *c'était écrit* و *c'est écrit* و *était*

:*écrit*

المثال الأول: ترجمة الكلمة *Mektoub*:

a. ...c'était une affaire de *mektoub* (P110-L9)

الترجمة:

و اعترفت بأنها قضية "مكتوب" (ص78. س6)

b. Je m'incline devant le *mektoub* (P320-L24)

الترجمة:

و على أن أقبل بالمكتوب (ص223. س11)

المثال الثاني: ترجمة التركيبية *fut écrit*:

...accepter ce qui *fut écrit*, (P112-L10)

الترجمة:

و يقبل ب"المكتوب" (ص79. س8)

المثال الثالث: ترجمة التركيبية *C'était écrit*:

a. *C'était écrit* : la tombe de Rabah devait se trouver en France. Non ici. La voix de notre terre n'a pas été assez forte. (P157-L6)

الترجمة:

ان الله كتب بأن يكون قبر رابح في فرنسا و ليس هنا. ان نداء أرضنا لم يكن قويا. (ص109.

س11)

b. O croyants, *c'était écrit*. Vous reconnaitrez tous la volonté divine. (P342-L4)

الترجمة:

يا مؤمنين، كل شيء مكتوب! تعلمون جميعا ارادة الله (ص7. س13)

المثال الرابع: ترجمة التركيبية *C'est écrit*:

c. ...quand *c'est écrit* que pouvons-nous faire ? (P343-L23)

الترجمة:

ماذا نصنع أمام ما هو مكتوب؟ (238. س16)

المثال الرابع: ترجمة التركيبية *était écrit*:

d. Tout cela *était écrit*, voilà mon avis. (P345-L3)

الترجمة:

كل ذلك كان مكتوبا! هذا رأيي (239. س15)

التعليق:

وظف الكاتب كلمتي *mektoub* و *écrit*، عدة مرات و تدلان على ما هو مكتوب ومقدر

في اللوح المحفوظ أي قضاء الله و قدره و قد جاء في معجم اللغة العربية المعاصر: "مَا

و كلمة *mektoub* كلمة عربية فصيحة و لهذا اكتفى المترجم باسترجاعها فقال **مكتوب**.
والقدر أو المكتوب حسب الديانة الإسلامية هو مجموعة من الأحداث المتتالية التي ستحصل
في المستقبل، و لا يستطيع الفرد تغييرها أو التدخل فيها فهي من الشؤون الإلهية ولا يحصل
شيء في الكون إلا بإذنه و مشيئته، قال تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ)¹⁷¹، و لهذا وظف الكاتب تارة كلمة *mektoub* و نقلها المترجم باعتماد تقنية
الاسترجاع أي **مكتوب** كما هو الحال في المثال الأول (b) و وضعها بين مزدوجتين في
المثال الأول (a) و كان بإمكانه تفادي ذلك لأن الكلمة ليست غريبة عن اللغة المنقول إليها
بل هي من صلبها. و قد استخدم الكاتب تارة التركيبية *C'était écrit* و التركيبية *était écrit*
و تارة التركيبية *fut écrit* و التركيبات الثلاث تعبر عن المكتوب في اللغة الفرنسية و قد
نقلها المترجم باعتماد تقنية الإبدال: إذ ترجم *fut écrit* في المثال الثاني بكلمة "المكتوب"
ووضعها بين مزدوجتين و قام باسترجاعها في المثالين الثالث (b) و الرابع و الترجمة
صحيحة و مقبولة. أما في المثال الثالث (a) فقد نقل المترجم التركيبية *C'était écrit* بالجملة
إن الله كتب معتمدا تقنية الشرح إذ شرح معنى كلمة مكتوب الذي نسبها إلى القدرة الإلهية
و في المثال الأخير أي المثال الرابع نقل التركيبية *était écrit* نقلا حرفيا فقال **كان مكتوبا**.

¹⁷⁰ انظر في معجم اللغة العربية المعاصر السابق.

¹⁷¹ سورة التكوير الآية 29.

ترجمة التركيبة *Pèlerinage à la Mecque*:

Ce fut l'un des premiers kabyles qui allèrent en France. Il fit aussi le *pèlerinage à la Mecque*. (102-L6)

الترجمة:

و هو من القبائل الأوائل الذين ذهبوا إلى فرنسا. و من الأوائل الذين أدوا فريضة الحج.

(ص72. س6)

التعليق:

وظف الكاتب العبارة *pèlerinage à la Mecque* و يقصد بها أحد أركان الإسلام الخمسة

و هو القصد إلى بيت الله الحرام للتعسك و العبادة في أشهر معلومات¹⁷² كما جاء في معجم

المعاني الجامع، و تتكون العبارة من كلمتين مهمتين هما: *pèlerinage* و *la*

Mecque و تعني الحج إلى بيت الله الحرام.

و يعرف قاموس *Le Petit Robert* الكلمة الأولى كالتالي:

Pèlerinage. Voyage individuel ou collectif qu'on fait à un lieu saint pour des motifs religieux et dans un esprit de dévotion.¹⁷³

أي: هو السفر بصفة فردية أو جماعية إلى مكان مقدس لأسباب دينية و بروح مخلصنة.

¹⁷² بدر بن عائد الكلبى، محاولات بناء المعيار الدلالي في الدلالة المعجمية دراسة و صفة تحليلية.

عمان، دار الجنان للنشر و التوزيع، 2017. ص. 246.

Le Petit Robert, op.cit.

¹⁷³ انظر:

و يبين هذا التعريف أن كلمة *pèlerinage* تطلق على زيارة كل مكان مقدس سواء أكان هذا المكان هو مكة المكرمة أو غيرها كالحج الكاثوليكي إلى مقر القديس الرسول يعقوب في إسبانيا المسمى *سان جاك دي كومبوستل Saint-Jacques-de-Compostelle* أو الحج إلى اللورد، و لهذا حدد الكاتب مكان الحج و هو *la Mecque* أي مكة المكرمة ليعرف القارئ أن الأمر يتعلق بأداء فريضة من أعظم فرائض الإسلام، و قد لجأ المترجم في نقل العبارة إلى تقنية التحوير محترماً بذلك الأسلوب العربي في التعبير عن هذه الفريضة الإسلامية فكانت ترجمتها بالتركيبة **فريضة الحج** ترجمة مضبوطة و موفقة.

ترجمة الكلمتين *Baraka* و *Marabout* و *vieux marabout* و *Cheikh* و *Derviche*:

المثال الأول: ترجمة الكلمة *Baraka*:

un tout petit village habité uniquement par des *marabouts*, hommes de religion et de *baraka* qui se trouvent à leur place dans ce paysage immuable de rocaille grise et de verdure malade. (P115-L3)

الترجمة:

وهي قرية صغيرة جدا يقطنها **المرابطون**، و رجال الدين و **البركة** وحدهم. ذلكم هو مكانهم الطبيعي في هذه الطبيعة المستقرة، و الصخور الرمادية، والخضرة المرضية. (ص81).

(س8)

المثال الثاني: ترجمة الكلمة *Marabout*:

- a. Elle tient son rang. Tout comme la femme de *l'amin* ou celles de tous les *marabouts* du village. (P206-L26)

الترجمة:

بالطبع، فان ماري لا تخرج من منزلها. فقد أخذت مكانتها مثلها مثل زوجة الأمين وجميع زوجات المرابطين في القرية. (ص142. س20)

b. -C'est loin, ce *marabout* que Slimane est allé consulter ? (P262-L26)

الترجمة:

أبعد ذلك المرابط الذي ذهب سليمان لاستشارته؟ (ص182. س7)

c. Un *vieux marabout* lui murmurait la *chahada* (P339-L8)

الترجمة:

و كان شيخ مرابط يلقنه الشهادة، فمه في أذنه (ص235. س15)

d. Hocine constata que ses mains étaient glacées. Pourtant au moment où il faisait cette constatation, il vit son cousin ouvrir les yeux. Le *marabout* se mit à réciter sa formule. (P340-L22)

الترجمة:

و لاحظ حسين بأن يديه قد تجمدتا. وبينما كان يحاول أن يستوعب تلك الملاحظة فتح ابن عمه عينيه واسعا. وأخذ المرابط يردد الشهادة بعجلة. (ص236. س15)

المثال الثالث: ترجمة التركيبية *Le vieux marabout*:

Le *vieux marabout* la tenait par les bras et la secouait de toutes ses forces pendant qu'on plaçait le cadavre sur le lit. ... (P351-L7)

الترجمة:

شدها الشيخ المرابط بذراعيه، وهزها بكامل قواه بينما كان الآخرون يسجون الجثة على السرير. (ص 243. س 23)

المثال الرابع: ترجمة الكلمتين *Cheikh* و *Derviche*:

Le *cheikh* s'en alla tout triste, maudissant sa science et sa sagesse, prêt à se révolter contre son créateur. Il rencontra un *derviche* comme moi, homme simple et fruste (P121-L2).

الترجمة:

عاد الشيخ حزينا يلعن علمه وحكمته، و يكاد يكفر بخالقه. فالتقى بدرويش مثلي، رجلا عاديا غليظا (ص 85، س 16)

التعليق:

وظف الكاتب لفظة *marabout* عدة مرات و هي اقتراض للكلمة العربية مرابط و جمعها مرابطون و تنسب إلى الدولة المرابطية التي حكمت منطقة المغرب الإسلامي و تطورت الكلمة على مر الزمن لتكتسب مفهوم الشريف و جمعه أشرف و ينسب هؤلاء الأشرف إلى فئة اجتماعية تنتمي إلى طبقة اجتماعية ذات مكانة دينية خاصة، و هم أحفاد و سلالة رجال الدين و القائمين على الزوايا و الكتاتيب، و قد كانت للمرابطين في منطقة القبائل علاقة وطيدة فيما بينهم من ناحية العلم و الضيافة و النسب و الورع و الارتباط بالعبادات

فسموا بالمرابطين أي أقرب الرجال إلى الدين و قد يكون المرابط أمازيغي النسب أو عربيا ينسب إلى باقي القبائل العربية¹⁷⁴.

و قد اكتسبت كلمة مرابط عدة مفاهيم كتلك التي تطلق على الرجل الزاهد في الدنيا أي المتصوف، و هو ولي صالح يسكن القبة و سمي مرابطا نسبة إلى المرابطة أي ملازمة المكان¹⁷⁵ كما في الأمثلة الأول و الثاني (c) و (d) ، كما تطلق على من يمارس الشعوذة لمعالجة الأمراض و التنبؤ بالمستقبل و تبديل أحوال الناس كما في المثال الثاني (b) وتطلق الكلمة أيضا على ذلك الشخص الذي ينتمي إلى فئة اجتماعية ذات مكانة دينية خاصة كما في المثال الثاني (a) .

و قد استعمل الكاتب الكلمة بجميع هذه المفاهيم المختلفة دون تقديم أي تفسير أو شرح في حاشية الصفحة ليبين تلك الاختلافات لقارئ نص اللغة المنقولة و قام المترجم باسترجاع الكلمة و لم يقدم هو الآخر في الحاشية أي تفسير أو شرح المعنى المقصود بالكلمة في كل سياق، و فضلا عن هذا فقد وقع في خطأ عند ترجمة المثال الأول الذي يصف فيه الكاتب المرابطين برجال الدين و البركة في العبارة (*des marabouts, hommes de*)

¹⁷⁴ انظر: Mohammed Ben Bou Ziddes Oulad Khaled (Djebel Amour), *Les Tribus Cheurfa* (Nobles).

Traduction d'un fragment du Livre de la *Vérité*. http://revueafricaine.mmsch.univ-aix.fr/Pdf/1873_099_003.pdf

¹⁷⁵ انظر: K. Chachoua, « *Kabylie : L'islam* », *Encyclopédie berbère*, 26 | Judaïsme – *Kabylie*, Aix-en-Provence, Edisud, 2004.

(*religion et de baraka*) و قد نقلها المترجم بواسطة العطف: **يقطنها المرابطون، و رجال الدين و البركة** بدلا من الوصف و كأن المرابطين ليسوا هم رجال الدين و البركة. أما في المثالين الثاني (c) و الثالث فقد نقل المترجم العبارة الفرنسية *vieux marabout* التي قصد بها الكاتب المرابط ذو الخبرة الطويلة في مسألة الاحتضار و علاماته و وقت خروج الروح و ما ينبغي أن يفعله من يكون بجانب المحتضر، و أمور أخرى ينبغي مراعاتها حال الاحتضار حتى يلفظ المحتضر أنفاسه الأخيرة، و قد نقل المترجم تلك العبارة بالعبارتين **شيخ مرابط و الشيخ المرابط** و كلمة الشيخ في هذا السياق تؤدي المعنى المقصود لأنها تطلق أيضا على رجل الدين و حتى على رجل العلم و بهذا نستنتج أن المترجم نقل العبارة بمكافئها الوصفي و قد وفق في ترجمته.

أما في المثال الثاني (b) فقد قام باسترجاع الكلمة بمفهومها المتداول بين عامة الشعب وهو ذلك الرجل المشعوذ الذي يتعامل مع الناس بالسحر، كما نقل *cheikh* و *derviche* الوردتين في المثال الرابع بواسطة الاسترجاع لأنهما كلمتان تنتميان إلى اللغة المنقول إليها فقال: **الشيخ و الدرويش و حبذا لو عزز ترجمته بحاشية يوضح فيها المعنى الذي استعملت به الكلمتان في سياق النص الأصلي تقاديا لكل التباس أو غموض.**

و نكمل في الجدول الآتي ملاحظاتنا بشأن المفاهيم الدينية و تعليقنا على كيفية نقلها إلى العربية.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>mektoub</i>	"مكتوب"	الاسترجاع	التغريب	/
<i>fut écrit</i>	"المكتوب"	الإبدال	التغريب	/
<i>c'était écrit</i>	إن الله كتب	الشرح	التوطين	/
<i>mektoub</i>	المكتوب	الاسترجاع	التوطين	/
<i>c'était écrit</i>	كل شيء مكتوب	الإبدال	التوطين	/
<i>c'est écrit</i>	مكتوب	الإبدال	التوطين	/
<i>était écrit</i>	كان مكتوبا	الترجمة الحرفية	التوطين	/
<i>des marabouts, hommes de religion et de baraka</i>	المرابطون، رجال الدين والبركة	ترجمة خاطئة	/	المرابطون رجال الدين والبركة
<i>marabout,</i>	المرابط	الاسترجاع	/	/
<i>vieux marabout</i>	شيخ مرابط	المكافئ الوصفي	/	/
<i>vieux marabout</i>	الشيخ المرابط	المكافئ الوصفي	/	/
<i>cheikh</i>	شيخ	الاسترجاع	/	/
<i>derviche</i>	درويش	الاسترجاع	/	/

II.2.2.4.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالطقوس

لقد جرت العادة في جل الحضارات المعروفة على توافر بعض الطقوس الدينية و العادات التي تحل محل الدين و ما زالت تطبق إلى حد الآن في بعض مناطق شمال إفريقيا وخاصة في الأرياف و ذكر الكاتب بعضا منها في هذه الرواية و نذكر منها تلك التي لها علاقة مع دراستنا.

ترجمة الجملتين *s'arrêtèrent une minute à la mosquée* و *(ils) baisèrent un coin*
:du mur

Slimane et Ramdane, en entrant au village, *s'arrêtèrent une minute à la mosquée et baisèrent un coin du mur.* (P115-L19)

الترجمة:

دخل سليمان ورمضان القرية، وتوقفا دقيقة في المسجد، وقبلا ركنا من الجدار. (ص81.
س13)

التعليق:

وظف الكاتب في هذا المثال جملتين معطوفتين:

(ils) s'arrêtèrent une minute à la mosquée et baisèrent un coin du mur
(1) (2)

وقد نقلهما المترجم باعتماد الترجمة الحرفية و توقفا دقيقة في المسجد، وقبلا ركنا من الجدار.

و ما كان يقصده الكاتب بالتركيبة *baisèrent un coin du mur* هو الضريح أو القبة لأننا نعلم أن المؤلف في ثقافتنا الدينية هو القيام بزيارة أضرحة الرجال الصالحين بقصد التبرك بهم و التوسل إليهم و الاستغاثة و الاستعانة بهم أملا في شفاء من مرض أو جلب منفعة أو إخراج جن من مسكون و يتخذها الزوار كمساجد لتأدية الصلاة و يطوفون حولها ويقبلن جدرانها و قببها الخ. و قد نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن هذه الأفعال و حذر من اتخاذ القبور مساجد (لأنه قد ثبت أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه و سلم أن كنيسة بأرض الحبشة يقال لها - مارية - رأت على جدرانها صورة فقال لها النبي صلى الله عليه و سلم : أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شر الخلق عند الله¹⁷⁶) و لهذا كان بإمكان المترجم أن ينقل الكلمة بمكافئها الوظيفي و هو القبة لأن العادة الجارية هي تقبيل جدران القبب و هي عادة قائمة إلى حد الآن رغم نهى الرسول صلى الله عليه و سلم عن إتيانها.

ترجمة التركيبة *Les élus du Prophète*:

Les Ait-Abbas sont *les élus du Prophète*. Ils prient avec assiduité, pratiquent un jeun austère et détestent les roumis. (P142-L26)

¹⁷⁶ عبد الله الغفيلي. ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف. <https://ia601800.us.archive.org/35/items/01.20.aqida/05.zip> 25/08/2016. 10 :50

الترجمة:

أما عائلة آيت عباس فهم أولياء الله. يصلون بخشوع، ويصومون صياما متواصلا، ويكرهن الروميين. (ص99. س20)

التعليق:

قصد الكاتب بالتركيية *les élus du Prophète* أعباء النبي صلى الله عليه و سلم و قد استلهمها من اللغة الأمازيغية إحببين نبي. و أخذت العبارة العربية من حديث نبوي غير مؤكد و هو أن النبي صلى الله عليه و سلم وقف يوما أمام أصحابه و قال " اشتقت لأحابي فتعجب الصحابة من هذا الكلام !! و قالوا: يا رسول الله ... أولسنا أحابيك؟ فقال صلى الله عليه و سلم: لا ... أنتم أصحابي... و أحابي قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني... فإنه بالتأكيد يقصد ما ذكر، شدة الحب لمن اتبع النبي صلى الله عليه و سلم دون أن يراه وعلت حتى وصلت إلى الشوق".¹⁷⁷

و قد نقل المترجم التركيية *les élus du Prophète* بالتركيية أولياء الله و هم أهل التقوى و الإيمان الذين أطاعوا الله و رسوله، و استقاموا على دين الله، و تركوا الشرك و المعاصي، و يجب حبهم في الله¹⁷⁸ كما قال الله تعالى: "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم

¹⁷⁷ الشيخ خالد الجندي، شهد الكلمات: في رحاب سورة الفاتحة، بيروت، دار المعرفة، ص. 262.
¹⁷⁸ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، سورة يونس عليه السلام. شرح رياض الصالحين، موقع جامع الحديث النبوي 30: 19. 20/11/2016. <http://www.sonnhonline.com/Montaka/index.aspx>

يحتزون¹⁷⁹. و قد اعتمد المترجم في ترجمته تلك على تقنية التحوير حيث نقل مقابلا

استلهم من حديث نبوي بمقابل استلهم من آية قرآنية و قد وفق في ترجمته و أدى المعنى

كاملا. ترجمة الكلمة *Ouaada*:

Accroupies par terre, elles écoutaient humblement le message de l'homme de Dieu puis elles se levaient, glissaient sous la natte leur *ouaada* et se penchaient sur la vénérable tête de Si-Mahfoud qui les laissait partir, impassible. (P116-L17)

الترجمة:

انهن يجلسن القرفصاء أرضا، و يستمعن بخضوع لخطاب ولي الله. و يقمن، ثم يمررن

أيديهن بالوعدة، و يضعها تحت فراش المبسطة، و ينحنين على رأس سي محفوظ الوقور

ليتبركن بقبلة على عمامته. و ينسحبن بهدوء. (ص 82. س 8)

التعليق:

وظف الكاتب كلمة *ouaada* المقترضة من اللغة المحلية الجزائرية و اللغة المغاربية وتحيل

إلى طقس ديني يقام قصد التقرب به من أضرحة أولياء الصالحين و المرابطين و التبرك

بهم، فتذبح الأضاحي و تقام الولائم طلبا للشفاء أو النجاح أو إبعاد الشر أو تحقيق

الأمان¹⁸⁰. غير أن هذه الكلمة اكتسبت مفهوما آخر وظف في هذا السياق و مفاده أن

¹⁷⁹ سورة يونس، الآية 62.

¹⁸⁰ انظر: Emile Dermenghem, *le Culte des Saints dans l'Islam Maghrébin*, Paris, Gallimard, 1954, pp. 152-153.

الزوار يقصدون شيخا أو مرابطا يعدهم بالفرج و يقصدونه من أجل علاج مرض أو حل مشكلة العقم أو فك السحر و العين دون تحديد مقابل و الوعدة هي عبارة عن بعض النقود تقدم للشيخ و بما أن الكلمة ذات أصل عربي فقد نقلها المترجم باعتماد تقنية الاسترجاع فقال: **الوعدة** غير أنه كان باستطاعته إضافة شرح في الحاشية لتوضيح معناها الدقيق الذي وظفت به في السياق تفاديا لكل إبهام أو غموض.

ترجمة الجملة (il n'y a d'érudit et de sage que Dieu):

Il était une fois un cheikh érudit et sage (*il n'y a d'érudit et de sage que Dieu*).
(P120-L18)

الترجمة:

كان في قديم الزمان شيخ حكيم عالم (والعالم ربي). (ص 85. س 9)

التعليق:

وظف الكاتب الجملة (*il n'y a d'érudit et de sage que Dieu*) و تحتوي على اسمين من أسماء الله الحسنی و هما العليم و الحكيم و المقصود هو أن الله كثير العلم، يعلم الغيب و الشهادة و لا تخفى عليه خافية في الأرض و لا علم نعلمه إلا ما علمنا إياه، وهو ذو الحكمة يُحكم الأشياء و يتقنها. و قد وظف الكاتب تلك الجملة ليبين بطلان كل علم يدعي أصحابه من خلاله معرفة الغيب كالشيوخ و الكهان و المرابطين الذين يزعمون أن لهم دراية بأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله تعالى العليم الحكيم كما جاء ذلك بأوضح دلالة وأبين حجة في الآية: " قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ

الْحَكِيمُ¹⁸¹ و قد فسرها السعدي رحمه الله قائلاً: العليم الذي أحاط علما بكل شيء، فلا يغيب عنه و لا يعزب مثقال ذرة في السماوات و الأرض، ول لا أصغر من ذلك و لا أكبر. ﴿الْحَكِيمُ﴾: من له الحكمة التامة التي لا يخرج عنها مخلوق، و لا يشذ عنها أمور، فما خلق شيئاً إلا لحكمة: و لا أمر بشيء إلا لحكمة، و الحكمة: وضع الشيء في موضعه اللائق به، فأقروا واعترفوا بعلم الله و حكمته، و قصورهم عن معرفة أدنى شيء، واعترفهم بفضل الله عليهم؛ و تعليمه إياهم ما لا يعلمون.¹⁸²

نستنتج من كل هذا أن الكاتب وظف عبارة استقاها من الآية القرآنية الكريمة التي ذكرناها آنفا و التي تعكس أهمية التدوين في حياة مجتمع منطقة القبائل آنذاك، و معنى هذا أن الكاتب لجأ إلى التناص *l'intertextualité*.

أما المترجم فنقل هذه العبارة عن طريق المكافئ الوظيفي للعبارة الشعبية و العالم ربي فحاد بذلك عن المعنى الدقيق المقصود في النص الأصلي محدثا خسارة معنوية و مرجعية كبيرة.

¹⁸¹ سورة البقرة، الآية 32.

¹⁸² عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط.1، 2002.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>s'arrêtèrent une minute à la mosquée et baisèrent un coin du mur</i>	وتوقفا دقيقة في المسجد، وقبلا ركنا من الجدار	الترجمة الحرفية	/	وتوقفا دقيقة في المسجد، وقبلا القبة.
<i>les élus du Prophète</i>	أولياء الله	التحوير	التوطين	أحباء الرسول (ص)
<i>ouaada</i>	الوعدة	الاسترجاع	التوطين	/
<i>(il n'y a d'érudit et de sage que Dieu)</i>	حكيم عالم (والعالم ربي)	التكافؤ	التوطين	حكيم عليم

من الواضح أن الاستراتيجية الغالبة في ترجمة المفاهيم الثقافية الدينية هي استراتيجية التوطين لأن شخصيات الرواية تعيش في بيئة إسلامية تعبر و تجسد كل طقوسها وفرائضها باللسان العربي و لهذا لا يمكن إيجاد أي صعوبة في نقل مفاهيمها.

II.5.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالإيماءات و العادات و الحكم والأمثال

و الأقوال الشعبية :

II.1.5.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالإيماءات و العادات و علاقات القرابة

II.1.1.5.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالإيماءات و العادات

القبلة هي اللغة الوحيدة التي يمكن التعبير بها عن عاطفة الحب و التقدير التي يشعر بها الإنسان تجاه الآخر، و يختلف تقييمها باختلاف القيم و المعايير التي تحكم المجتمعات التقليدية و الحديثة التي تتحدد بقيم الدين و العرف الاجتماعي و الثقافة الكونية التي تؤثر فيها. و قد درج مجتمعنا على تقبيل الوالدين (كما هي الحال في المثل الأول حين قبل **أعمر أمه**)، و الأبناء و الأطفال الصغار و الأقارب و ذوي الأرحام (في المثل الثاني **يتقبل أعمر سليمان**)، و تقبيل الشيوخ و المرابطين و قبب الصالحين و الأضرحة (في المثل الثالث موضوع الطقوس تقبيل النساء رأس المرابط **سي محفوظ**)، و تقبيل الأصدقاء بعضهم بعضا بعد غياب أو سفر، و تقبيل الرجل للمرأة (الزوجة).

ولذا سنحلل ترجمة بعض الكلمات الدالة على كفيات التقبيل التي وظفها الكاتب في الرواية.

ترجمة الجملتين *il attire sa tête et y dépose un baiser* و *l'embrassa sur la tête*:

a. ترجمة الجملة *il attire sa tête et y dépose un baiser*:

Elle approche, timide et heureuse, *il attire sa tête et y dépose un baiser*. (P5L6)

الترجمة:

جذب رأسها نحوه و وضع عليه قبلة. (ص.6. س4)

b. ترجمة الجملة *l'embrassa sur la tête*:

Il s'approcha de Slimane et *l'embrassa sur la tête* en rougissant un peu (P148-L4)

تقدم من سليمان محمر الوجه و قبل رأسه. (ص.102. س11)

التعليق:

تحدث الكاتب عن تقبيل الرأس الذي يحمل كافة معاني الاحترام و التقدير المصحوبة بكثير من الحنان و الحب و المشاعر النبيلة.

ففي المثال الأول وظف الكاتب الجملة *il attire sa tête et y dépose un baiser* للإشارة إلى احترام الابن أعمر لأمه و رحمته بها، و قد نقل المترجم كل عناصر العبارة نقلا حرفيا جذب رأسها نحوه و وضع عليه قبلة و اعتمد التقنية نفسها أي الترجمة الحرفية في نقل العبارة *l'embrassa sur la tête* الواردة في المثال الثاني حيث قال: قبل رأسه و هي ترجمة موفقة.

ترجمة التركيبية *baisemain d'usage*:

... et n'accordèrent à Amer que le *baisemain d'usage* (P5-L25)

الترجمة:

...ولا يمنحن لعامر الا قبلات اليد المعهود (ص.6. س16)

التعليق:

وظف الكاتب في هذا المثال العبارة *baisemain d'usage* التي تعني "تقبيل اليد" و هو تقبيل يحمل معاني شريفة مثل الاحترام و التقدير و الولاء و الحب و الاعتراف بالجميل، و هي أيضا عادة في الثقافة القديمة لمنطقة القبائل حيث كان يستحسن تبادل تقبيل اليد بين الأفراد تعبيرا عن التحية و الترحيب و ليس نوعا من الخضوع و الابتذال كما هو الحال في بعض الثقافات الأخرى. و قد نقلها المترجم بواسطة المكافئ التقريبي و هو: **قبلات اليد المعهود** للتعبير عن تحية عادية لا تحمل أي نوع من الذل و الخنوع.

و تعتبر المرأة القبائلية مثالا تحتذي به كل النساء الريفيات لأنها لا تهمل نفسها و لا بيتها فهي تعتني بمشاغل البيت و أعباء الأمومة دون أن تغفل العناية بمظهرها إذ تحرص على أن تكون جميلة الملبس نظيفة البدن و الثياب مما يجعلها محببة إلى زوجها و ذويها. أما المرأة الأرملة أو المطلقة أو امرأة المهاجر فعليها عدم التبرج و عدم إظهار الزينة، فضلا عن عدم الإتيان بأي سلوك يتعارض مع حياء المرأة القبائلية و حشمتها، و في الوقت نفسه يسمح لها أن يراها الناس في هيئة رثة حتى يرتاح لأمرها أولادها و عائلتها و غيرهم من سكان مجموعتها، و يطلب منها أن تعيش في قريتها و في أسرتها و تحمل كل الصفات والمعايير التي تطالبها بها أعراف و تقاليد مجتمعها كما يبين ذلك الكاتب مولود فرعون في المثال الآتي:

ترجمة الجملتين:

1. *les femmes souillées attendaient d'être pures...*
2. *La femme mariée ayant son mari auprès d'elle se permet d'être coquette mais les veuves ainsi que celles dont les maris sont absents tiennent à paraître négligées pour éviter les regards...*

Elle remarqua que sous des apparences négligées, toutes ces femmes étaient d'une propreté méticuleuse, qu'elles ne s'approchaient jamais de la farine sans s'être lavées soigneusement, que *les femmes souillées attendaient d'être pures* pour se remettre à préparer les repas, que leur toilette intime était faite avec soin, qu'en général elles n'avaient pas à recevoir de leçons sur toutes ces choses et qu'elles n'en tiraient aucune vanité, préférant plutôt s'en cacher. (P126-L25)
La femme mariée ayant son mari auprès d'elle se permet d'être coquette mais les veuves ainsi que celles dont les maris sont absents tiennent à paraître négligées pour éviter les regards.

الترجمة:

ولاحظت أيضا مظاهر أخرى كانت قد تغاضت عنها. ان جميع أولئك النسوة كن مهوسات بالنظافة، وأنهن لا يتقدمن أبدا نحو الدقيق قبل أن يغتسلن جيدا، وان النساء العرقى ينتظرن حتى يجففن قبل أن ينهمن في اعداد الأكل، وأنهن يعتنين اعتناء كبيرا بطهارتهن الحميمة، وعلى العموم، لا يحتجن لمن يملي عليهن دروسا في هذه الأشياء، ولا ينتظرن أي اطراء على هذا. وبدلا من ذلك يفضلن الكتمان. وان المرأة المتزوجة تسمح لنفسها بالتبرج، أما المطلقات أو من غاب عنهن أزواجهن، فإنهن يهملن أنفسهن لتفادي نظرات الآخرين.

(ص89. س4)

المثال الأول: ترجمة الجملة *les femmes souillées attendaient d'être pures*:

التعليق:

نلاحظ أن المترجم أغفل ترجمة بعض التفاصيل الواردة في النص الأصلي و وقعت في ذهنه بعض الالتباسات مثلا في الفقرة الآتية:

qu'elles ne s'approchaient jamais de la farine sans s'être lavées soigneusement, que *les femmes souillées attendaient d'être pures* pour se remettre à préparer les repas

فقد نقل المترجم هذه الفقرة على النحو الآتي:

" وأنهن لا يتقدمن أبدا نحو الدقيق قبل أن يغتسلن جيدا، و ان النساء العرقى ينتظرن حتى يجففن قبل أن ينهمن في اعداد الأكل"

لقد قصد الكاتب من حديثه ذلك أن المرأة القبائلية لا يسمح لها بالقيام بالطبخ و العجين إلا بعد الاغتسال من الجنابة و أداء الصلاة و بقي هذا الشيء مألوف في بعض العائلات القبائليات إلى يوم قريب.

و قد نقل المترجم تلك الفقرة باعتماد الترجمة الحرفية إلا أنه وقع في خطأ في نقل الجملة *les femmes souillées attendaient d'être pures* بالجملة ان النساء العرقى ينتظرن حتى يجففن ظنا منه أن السبب الذي أدى إلى عدم القيام بالطبخ هو العرق المستشف من

كلمة **عرقى**. و هذا لأن المترجم لم يع المعنى الذي كان يقصده الكاتب و لم يتمعن في فهم الكلمة *souillées* التي كان يقصد بها المرأة التي كانت على جنابة.

المثال الثاني: ترجمة الجملة

La femme mariée ayant son mari auprès d'elle se permet d'être coquette mais les veuves ainsi que celles dont les maris sont absents tiennent à paraître négligées pour éviter les regards...

أخطأ المترجم في نقل الفقرة الآتية:

La femme mariée ayant son mari auprès d'elle se permet d'être coquette mais les veuves ainsi que celles dont les maris sont absents tiennent à paraître négligées pour éviter les regards.

فقد جاءت ترجمتها كآتي:

"و ان المرأة المتزوجة تسمح لنفسها بالتبرج، أما المطلقات أو من غاب عنهن أزواجهن، فإنهن يهملن أنفسهن لتفادي نظرات الآخرين."

و كان الكاتب يقصد بالجملة *La femme mariée ayant son mari auprès d'elle* الزوجة

الحاضر زوجها و لم يغيب بسبب السفر أو الهجرة و قد نقلها المترجم معتمدا تقنية الإغفال

مما تسبب في ضياع المعنى الوارد في النص الأصلي و قد جانب المترجم الصواب في

ترجمة التركيبية *les veuves* ب **المطلقات** بدلا من الأرمال لذا نقتح الترجمة الآتية:

"ان المرأة الحاضر زوجها تسمح لنفسها بالتبرج، أما الأرمال أو من غاب عنهن أزواجهن،

فإنهن يهملن أنفسهن لتفادي نظرات الآخرين."

ترجمة الجملة *donner son coup de feu*:

-Tu verras que chacun ira leur *donner son coup de feu*. (P201-L8)

الترجمة:

- سترين بأن الكل سوف يهرع لمساعدتهم. (ص138، س19)

التعليق:

نص الكاتب مولود فرعون في روايته على كيفية الاحتفال بالأفراح التي تتميز منطقة القبائل الغنية بثرائها الثقافي وبعاداتها وتقاليدها، و أحد مظاهر الاحتفال هو إطلاق رصاص البارود المعروف في كل مناسبات الزواج والولادة والختان وقد عبر عن ذلك باستخدام الجملة *donner son coup de feu* وتعني الاقتراب من الحفل وإطلاق رصاص البارود تعبيراً عن الفرح وتقاسم السعادة مع الآخرين¹⁸³. وقد نقلها المترجم نقلاً غير صحيح إذ قدم ترجمة بعيدة كل البعد عن الشعور بالسعادة والفرح عبر عنه الكاتب وهذه الترجمة هي: يهرع لمساعدتهم وقد غير المترجم بذلك وجهة نظر الكاتب وقضى على المعنى الذي قصدته.

ترجمة الجملة *le monde saura que son sein n'est pas vide*:

Demain ; songea-t-elle, lorsqu'ils le prendront, Madame jettera sur son mari sa ceinture de flanelle rouge. Et *le monde saura que son sein n'est pas vide!* (P353-L13)

¹⁸³ انظر: Adolphe Hanoteau, *La Kabylie et les coutumes kabyles*. Vol 1. Ed. Imprimerie nationale, 1873. Numérisé le 10 octobre 2013. Origine provenant de la Bibliothèque municipale de Lyon (Bibliothèque jésuite des Fontaines) Page 209.

الترجمة:

- غدا عندما يأخذونه سوف ترمي حزامها من الفتيلا الحمراء على زوجها ويعلم الجميع بأن
بطنها ليس فارغا. (ص245-س15)

التعليق:

تحدث الكاتب عن إحدى العادات التقليدية الخاصة بالمرأة القبائلية و تتمثل في أن المرأة
التي تكون حاملا حين وفاة زوجها، لا تستطيع إعادة الزواج إلا بعد الولادة. و إذا كانت
تشك في أنها حاملا، فإنها تضع حزامها على جثمان الزوج و تعلن أن الطفل الذي تحمله
في رحمها ينتسب إلى زوجها المتوفى.¹⁸⁴

و قد نقل المترجم ذلك المثال بواسطة تقنية الترجمة الحرفية و هو نقل صحيح غير أن
ترجمة الجزء الثاني منه و هو: **يعلم الجميع بأن بطنها ليس فارغا** ترجمة حرفية غير
مؤدية لتثير كثيرا من الالتباس و الغموض فما يفهم من القول **بطنها ليس فارغا** أنه غير
خال من الطعام، أي هي شبعانة و ليس هذا ما قصده الكاتب، لذا كان ينبغي اللجوء إلى
تقنية الترجمة بالتكافؤ و القول مثلا: **و يعلم الجميع أنها حامل.**

تلك ملاحظتنا و تعليقاتنا على المفاهيم المتعلقة بالإيماءات و العادات و ندرجها مجملة
في الجدول الآتي:

Adolphe Hanoteau, *La Kabylie et les coutumes kabyles*, op. cit. p.174.

¹⁸⁴ انظر:

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>il attire sa tête et y dépose un baiser</i>	جذب رأسها نحوه ووضع عليه قبلة	الترجمة الحرفية	التوطين	/
<i>l'embrassa sur la tête</i>	و قبل رأسه	الترجمة الحرفية	التوطين	/
<i>le baisemain d'usage</i>	قبلات اليد المعهود	المكافئ التقريبي	التوطين	تقبيل اليد
<i>les femmes souillées attendaient d'être pures</i>	النساء العرقى ينتظرن حتى يجففن	الترجمة الحرفية	التوطين	النساء اللواتي كنّ على جنابة
<i>La femme mariée ayant son mari auprès d'elle se permet d'être coquette mais les veuves ainsi que celles dont les maris sont absents....</i>	المرأة المتزوجة تسمح لنفسها بالتبرج،	الإغفال	/	ان المرأة الحاضر زوجها تسمح لنفسها بالتبرج،
	المطلقات	ترجمة خاطئة	/	أما الأرامل أو من غاب عنهن أزواجهن...
<i>donner son coup de feu</i>	يهرع لمساعدتهم	ترجمة خاطئة	/	إطلاق رصاصة البارود
<i>le monde saura que son sein n'est pas vide</i>	يعلم الجميع بأن بطنها ليس فارغا	الترجمة الحرفية غير المؤدية	/	يعلم الجميع أنها حامل

نلاحظ من هذا الجدول أن المترجم لجأ مرارا إلى استراتيجية التوطين، و هذا أمر بديهي، لأن المفاهيم المتعلقة بالعادات والايماءات مكتسبة في كلتا الثقافتين التي تعيش فيها شخصيات الرواية.

II.2.1.5.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بعلاقات القرابة

نظام القرابة في المجتمع التقليدي نظام معقد و ليس من السهل دائما أن تحدد فيه العلاقات القائمة بين أفراد العائلة الصغيرة و الكبيرة إذ تراعي في ذلك عدة معايير مثل السلالة والأنساب و الزواج و الجنس و المكانة المحتملة في ترتيب الأشقاء. و في ظل هذه العلاقات يكون الاحترام و التقدير بين الإخوة و بين كل كبير و صغير سواء أكان عما أو خالا أم جدا بعيدا كان أو قريبا لا يساء إليه بأي شكل من الاشكال فالاحترام واجب على الصغير و الكبير لتسود المحبة و الوفاق في المجتمع العائلي.¹⁸⁵

لهذا يستعمل الفتى القبائلي عدة مصطلحات لتعيين أعمامه و أخواله و أشقائه و شقيقاته سواء أكانوا من جهة الأب أم من جهة الأم. و يطلق على الأعمام و العمامات اسم لعموم. إذا كان أخ الأب هو الأكبر ينادى بكلمة بابا متبوعة باسمه كما تتادى امرأة العم بكلمة يما متبوعة باسمها. و إذا كان أخ الأب هو الأصغر ينادى بكلمة دادا و تتادى امرأته بكلمة

¹⁸⁵ انظر : Karim HANOUTI, Fraternité et parenté chez les kabyles. Périodique MELAMPOUS, Paris, n°5-6, hiver 1996.
https://www.afmjf.fr/IMG/pdf_MELAMPOUS_No5_ET_6_fraternite_et_parente_chez_kabyles.pdf

نانا أو لالا في بعض المناطق. أما الأخوال فيطلق عليهم اسم **لخوال**، و تتنادى الخالة بكلمة **خالتي** أو **خالتي** و الخال بكلمة **خالي** أما أزواجهم فينادون بنفس التسمية صغارا كانوا أو كبارا. و ينادى الرجل الشيخ بكلمة **بابا** و لمرأة العجوز بكلمة **يمّا**. و هناك أيضا مصطلحات أخرى لتعيين الأقرباء ليس هذا هو مجال ذكرها لأنها تخرج عن نطاق بحثنا.

و تطرح ترجمة المفاهيم الدالة على صلات الدم و القرابة بعض الإشكاليات عندما يكون الانتقال من اللغات الأعجمية إلى اللغة العربية. فكلمة *Oncle* مثلا تحمل تسميات مختلفة في اللغة العربية فهي تدل على الخال (شقيق الوالدة) و العم (شقيق الوالد) و تطلق أيضا على زوج الخالة و زوج العمّة أيضا.

ترجمة الكلمة *Cousine*:

...la petite Marie n'était autre chose que la fille de sa victime, une kabyle, une *cousine* ! (P96-L20)

الترجمة:

ففي ذهنه أن الصغيرة ماري ليست سوى ابنة ضحيته، قبائلية، ابنة عمه! (ص68. س7)

التعليق:

جاء في السياق أن العلاقة التي تجمع بين ماري و **أعمر** هي أن **رابح** أب ماري هو ابن عم **كمومة** أم **أعمر**، و المؤلف في ثقافة المجتمع الأمازيغي أن ابن عم الأم ينادى خالا و لذا ف ماري تكون ابنة خال **أعمر** و ليس ابنة عمه كما نقلها المترجم. و معنى هذا أن المترجم قد جانب الصواب في ترجمته و أدخل بالمعنى الذي قصده الكاتب.

ترجمة التركيبين *père (Ramdane)* و *père (Salem)*:

المثال الأول: ترجمة التركيبية *père (Ramdane)*:

Bonsoir *père Ramdane* (P153-L3)

الترجمة:

- مساء الخير، والدي رمضان (ص106. س10)

المثال الثاني: ترجمة التركيبية *père (Salem)*:

Auront-ils le courage de garder quelques jours l'aveugle, le *père Salem* ? Ne serait-ce que pour la baraka ? (P201-L15)

الترجمة:

ألديهم الشجاعة بأن يحتفظوا لأيام بالأعمى، الأب سالم؟ على الأقل للتبرك؟ (ص139.

س4)

التعليق:

وظف الكاتب التركيبية *père Ramdane* في المثال (1) ليعبر عن احترامه لشخصية رمضان

لأنه رجل حكيم مؤمن و محترم من قبل الجميع و كذلك بالنسبة للتركيبية *père Salem* التي

وظفها في المثال (2) إشارة إلى رجل يحترمه الجميع لتقدمه في السن.

و قد نقل المترجم التركيبية الأولى *père Ramdane* في المثال الثالث بالتركيبية والدي رمضان

و نقل التركيبية *père Salem* بالتركيبية الأب سالم أي أنه نقل التركيبتين إلى العربية

بتفصيحهما وهذا خطأ، لأن العبارة المتداولة في اللغة الأمازيغية و في اللهجات الجزائرية

هي بابا رمضان و بابا سالم و لا وجود للتركيبتين والدي رمضان و الأب سالم كذا إلا في اللغة المكتوبة و خارج النداء. و هذا يعني أن المترجم لم يوفق في ترجمته لأنه لم يلجأ إلى المكافئات الوظيفية و لم يراع واقع الاستعمال.

ترجمة الكلمات *nana* و *imma* و *vava*:

المثال الأول: ترجمة الكلمة *nana*:

lorsqu'on la rencontre, les hommes disent bonjour les premiers, les femmes l'appellent toutes : *nana*, et les jeunes : *imma*. (P32-L2)

الترجمة:

فحينما يلتقي بها الرجال هم أول من ييادها بالتحية قائلين: صباح الخير، أما النساء فينادونها نانا، و الفتيات ينادونها يمّا. (ص23، س6)

المثال الثاني: ترجمة الكلمتين *imma* و *vava*:

Il disait *ima*, *vava* aux deux époux. (P190-L13)

الترجمة:

و هكذا كان يقول: يمّا، و بابا للزوجين. (ص321. س6)

التعليق:

رأينا في الأمثلة السابقة أن الكاتب وظف بعض الكلمات المحلية التي يخاطب بها الكبار احتراما و تقديرا لذلك و منها مادام باللغة الفرنسية و يمّا سميّة باللغة المحلية مراعاة لكبر سن المرأة، و تنادي شابحة كمومة نانا تقديرا كما لو كانت حماتها أما ابن حسين و فطة

فقد أصبح ينادي أباه ب **بابا** و زوجة أبيه ب **يمّا**. و قد قام المترجم بنقل هذه الكلمات بواسطة الاسترجاع لأنها جميعا متداولة في لهجات اللغة المنقول إليها ذات الأصل العربي، و عندما استرجع المترجم كلمة *vava* ذات الأصل العربي أعادها إلى قواعدها الصوتية الأصلية فقال: **بابا**، و حسنا فعل.

ترجمة الكلمة *Madame*:

المثال الأول:

Madame n'est pas étrangère (P42-L1)

الترجمة:

ومادام ليست غريبة بالمعنى المؤلف للكلمة (ص29. س17)

المثال الثاني:

C'était toujours Madame qui faisait dévier les discussions trop sérieuses. Dès qu'elle vit le fils se rembrunir et la mère baisser la tête, elle demanda des explications. (P53-L1)

الترجمة:

و كانت السيدة هي التي تحول الأحاديث الجادة في كل مرة. بمجرد ان تظهر علامات الحزن على الابن، وتطأى الأم رأسها تطلب منه الاستفسارات. (ص36. س22)

التعليق:

لقد وظف الكاتب كلمة *Madame* التي تقابل في اللغة العربية كلمة **السيدة** و تطلق على المرأة المتزوجة ذات الأصل الفرنسي احتراما و تقديرا، و قد نقلها المترجم أحيانا باقتراضها

كما هي في نص اللغة المنقولة فقال: **مادام** في المثال الأول و أحيانا بترجمتها بالكلمة المعجمية و المطابقة و هي **السيدة** كما هي المثال الثاني، و كان عليه توحيد الترجمة حتى يدرك قارئ نص اللغة المنقول إليها أن **ماري** امرأة أجنبية في بلاد القبائل.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>cousine</i>	ابنة عمه	ترجمة خاطئة	/	ابنة خاله
<i>père Ramdane</i>	والدي رمضان	ترجمة خاطئة	التوطين	بابا رمضان
<i>père Salem</i>	الأب سالم	ترجمة خاطئة	التوطين	بابا سالم
<i>nana</i>	نانا	الاسترجاع	التوطين	/
<i>imma</i>	يمّا	الاسترجاع	التوطين	/
<i>vava</i>	بابا	الاسترجاع	التوطين	/
<i>Madame</i>	مادام	الاقتراض	التغريب	/
<i>Madame</i>	السيدة	ترجمة بالتطابق	/	مادام

نلاحظ من هذا الجدول غلبة استعمال استراتيجية التوطين في ترجمة المفاهيم المتعلقة بالقرابة إلا بالنسبة لكلمة **مادام** التي تم اقتراضها محافظة على غرابتها لأن **المادام** نفسها غريبة عن المجتمع التي تدور فيه أحداث الرواية.

II.2.5.2. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالحكم و الأمثال و الأقوال الشعبية:

وظف الكاتب بعض الحكم و الأمثال الشعبية و هي من الموروثات الثقافية الجزائرية التي ورثتها الأجيال السابقة تعكس الواقع الاجتماعي و الثقافي استجابة لحاجة المجتمع من أجل حفظ عاداته و تقاليده و زرعها في نفوس الأجيال القادمة.

ترجمة المثل *Baise la main que tu ne peux mordre*:

Baise la main que tu ne peux mordre. La maxime est sage. (P41-L2)

الترجمة:

المثل السائر يقول: **قبل اليد التي لا تستطيع نهشها.** (ص 29. س 2)

التعليق:

يقصد الكاتب بذلك المثل أنه علينا تقبيل يد الإنسان الذي نكرهه طالما نحن في حاجة إليه وطالما أننا لا نستطيع قطع يده أو ندوس عليها، فما علينا إلا أن ننحني و نقبل يده.

و قد نقل المترجم ذلك المثل باعتماد الترجمة الحرفية المؤدية **قبل اليد التي لا تستطيع نهشها** و هذه الترجمة قد تفقد صيغة الحكمة التي نتجت عن تجربة شاع استعمالها بمناسبة وقوع تجارب و كان بإمكانه أن يعتمد تقنية التكافؤ لأن ذلك المثل مكافئ شائع في تراثنا

الذي تعبر عنه مختلف اللهجات و متداول في مختلف الثقافات العربية من المشرق¹⁸⁶ إلى

المغرب و هو: اليد اللي ما تقدر تعضها بسها.

ترجمة *l'existence est une ruade perpétuelle*:

Il apprit, petit à petit, que *l'existence est une ruade perpétuelle* comme dit le proverbe kabyle. (P89-L20)

الترجمة:

وتعلم شيئاً فشيئاً أن الحياة رفسات متتالية كما يقول المثل القبائلي. (ص 63. س 1)

التعليق:

وظف الكاتب ذلك المثل المحلي *l'existence est une ruade perpétuelle* للإشارة إلى أن الحياة مليئة بالمغامرات و التجارب و الخبرات الصعبة، و يكون الإنسان أحيانا مليئاً بالشجاعة و الإثارة و الفرح فيعمل لينجح و يحقق النتائج الإيجابية و أحيانا أخرى يضعف و يسقط و يفشل في المغامرة و يجني خسارة و نتائج سلبية، و هكذا كلما سقط نهض وكما نهض سقط كما يقول المثل الشعبي "الدنيا طيحة و نوضة".

و قد نقل المترجم المثل بتصريف فقال: الحياة رفسات متتالية و رفسات هي جمع رفسة وتعني حسب تعريف معجم المعاني الجامع "الضَرْبَةُ بِالرَّجْلِ فِي الصَّدْرِ" و المستحسن هو

¹⁸⁶ يوسف زيدان، كلمات... التقاط الألماس من كلام الناس، القاهرة، نهضة مصر للطباعة و النشر، 2008، ص.73.

اعتماد تقنية الترجمة بالتكافؤ إذ أن تراثنا الشعبي غني بالأمثال الشعبية و منها المثل المكافئ الذي يعبر عن المعنى نفسه بجميع اللهجات قبائلية كانت أو عربية و هو في الدارجة العربية الجزائرية: هذه هي الدنيا طويلة و تعيبك.¹⁸⁷

ترجمة المثل *ceux qui élèvent les neveux dressent des serpents pour leurs cous*:

Le proverbe était donc vrai : *ceux qui élèvent les neveux dressent des serpents pour leurs cous.* (P108-L8)

الترجمة:

ان المثل كان صادقا: ان الذي يربي أبناء الإخوة كالذي يروض ثعابين لنهش رقبتة.

(ص76. س15)

التعليق:

كثيرا ما يستعمل في منطقة القبائل هذا القول المأثور الوارد في هذا المثل بشأن ابن الأخت إذ يتهم بالعداء بسبب أن ابن الأخت لا يعتبر من القرابة المتأخية لأنه يتربى بعيدا عن الأخوال و بهذا تتعدم هذه العلاقة الحميمة التي يملأها تبادل الحنان و الارتباط بين ابن الأخت و الخال على عكس ابن الأخ الذي يترعزع في وسط العائلة الكبيرة مع أعمامه فيأخذ اسمهم و يرثهم مما قد يتسبب في زرع التنافر و البغض و الكراهية فيما بينهم. و قد

¹⁸⁷ انظر : Kadda Boutarene, *Proverbes et dictons algérien*, Alger, Office des Publications Universitaires, 1986, proverbe n° 57, p.25.

نقل المترجم ذلك القول المأثور بواسطة تقنية الترجمة الحرفية و كان من المستحسن لو أتى

بمكافئه و هو: منين يكبر ولد الأخت تكبر العداوة.¹⁸⁸

ترجمة المثل *voiler le soleil d'un tamis*:

Elle veut salir une femme d'honneur, *voiler le soleil d'un tamis* (P289-L14)

الترجمة:

تريد أن تشوه امرأة شريفة و ذلك لتغطي الشمس بالغبيرال (ص202. س12)

التعليق:

يضرب الكاتب هذا المثل *voiler le soleil d'un tamis* للذين لا يريدون أن يروا الحقيقة و يصرون على عدم فهمها و إغماض أعينهم و عقولهم عن كل شيء إلا عما يساند قناعاتهم على الرغم من أن الحقيقة واضحة وضوح الشمس.

و قد نقل المترجم المثل باعتماد تقنية التكافؤ و هو موروث من التراث الجزائري الذي صيغ انطلاقا من تجارب وخبرات عميقة و جاء على الصيغة الآتية: ما تتغطّش الشمس بالغبيرال¹⁸⁹.

و نقدم في الجدول الآتي مجمل ما رصدناه من ملاحظات و تعليقات بشأن المفاهيم المتعلقة بالحكم و الأمثال و الأقوال الشعبية.

¹⁸⁸ انظر: Kadda Boutarene, *Proverbes et dictons algérien*, op. cit., proverbe n° 661, p.190.

¹⁸⁹ انظر: Kadda Boutarene, *Proverbes et dictons algérien*, op. cit., proverbe n° 439, p.128.

المفاهيم	الترجمة	التقنية المعتمدة	الاستراتيجية	اقتراحنا
<i>Baise la main que tu ne peux mordre</i>	قبل اليد التي لا تستطيع نهشها	الترجمة الحرفية	التوطين	اليد اللي ما تقدر تعضها بسها
<i>l'existence est une ruade perpétuelle</i>	أن الحياة رفسات متتالية	الترجمة الحرفية	التوطين	الدنيا طويلة وتعييبك.
<i>ceux qui élèvent les neveux dressent des serpents pour leurs cous</i>	ان الذي يربي أبناء الأخوة كالذي يروض ثعابين لنهش رقبتة	الترجمة الحرفية	التوطين	منين يكبر ولد الأخت تكبر العداوة
<i>voiler le soleil d'un tamis</i>	لتغطي الشمس بالغربال	التكافؤ	التوطين	ما تتغطّش الشمس بالغربال

نلاحظ في هذا الجدول تغلب استعمال استراتيجية التوطين في ترجمة المفاهيم المتعلقة بالحكم و الأمثال و الأقوال الشعبية لأنها متداولة في مجتمعنا الجزائري و تحوي فكرة متقبلة من طرف الجميع تعبر عن الظروف و الأفكار السائدة في زمن و مكان ما و هو أسلوب يستخدمه العديد من كتّاب منطقة القبائل لإظهار تمسكهم بثقافتهم و لغتهم.

و نستخلص من ملاحظتنا لتلك النتائج التي تحصلنا عليها من خلال هذه الدراسة أن المترجم اعتمد في غالب الأحيان على استراتيجية التوطين في نقل جل المفاهيم الثقافية رغم أن الرواية مكتوبة باللغة الفرنسية و أن الكاتب مولود فرعون أيضا لم يكتب في ثقافة اللغة الفرنسية الكولونيلية بل اعتمد على هذه اللغة بقصد إعادة بناء الهوية الوطنية.

الخاتمة

إن الغاية التي أردنا التوصل إليها عندما شرعنا في هذه الدراسة هي البحث عن كيفية معالجة المفاهيم الثقافية في ترجمة النصوص الأدبية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية و بالضبط الثقافة الأمازيغية (القبائلية) و ترجمتها إلى اللغة العربية و لتحقيق ذلك، حددنا أربعة أهداف خاصة هي الآتية:

• عرض مختلف النظريات الترجمية التي تركز اهتمامها على نقل الثقافة و مختلف الاقتراحات النظرية بشأن العلاقة القائمة بين اللغة و الثقافة، لإنشاء الإطار النظري للتحقيق؛

- تحديد نموذج لتحليل المفاهيم الثقافية في الترجمة؛
- وصف ظاهرة نقل المفاهيم الثقافية في الترجمة؛
- وصف المفاهيم الثقافية التي تتسبب في المشاكل الأكثر أهمية في الترجمة الفرنسية-العربية ذات الطابع الثقافي و تقصى كفاءات نقلها في مدونتنا؛

و قد حققنا النتائج الآتية:

- إعداد الإطار النظري لتحليل ترجمة المفاهيم الثقافية؛
- تحديد نموذج لتحليل ترجمة المفاهيم الثقافية و التحقق من صحتها؛
- وصف عملية نقل المفاهيم الثقافية في الترجمة؛
- تحديد المحاور الثقافية الأكثر أهمية المتسببة في المشاكل عند الترجمة الفرنسية-العربية.

كل هذا لأننا نعتقد أن هذا النموذج فعالية في تحديد و تحليل مختلف العوامل التي تتداخل في النص المترجم مثل التحديد الجغرافي و التحديد الزمني و الوضعين السياسي والاقتصادي....

✓ التحقق من فعالية اقتراح العناصر الثقافية

أحد الأسباب التي تجعلنا نلجأ إلى تصنيف العناصر الثقافية هو وجود الحاجة إلى النظر في البعد الدينامي للمفاهيم الثقافية على مدى بحثنا هذا، و من خلال هذا المنظور تمكنا من تحليل المفاهيم الثقافية لبعض العبارات حيث يكون أداؤها كمفاهيم ثقافية في السياق فقط.

و قد ظهر لنا خلال تحليل المدونة أن استخدام الفئات الثقافية التي تحدد فيها المفاهيم الثقافية أدى إلى إيجاد أداة تحليلية مفيدة، سمحت لنا ليس فقط بتحديد المفاهيم الثقافية وتحليلها، و إنما سمحت لنا أيضا بتحديد مصادر التقاء الثقافتين و اصطدامهما.

✓ التحقق من فعالية اقتراحات تقنيات الترجمة

إن فعالية اقتراح التصنيف و تعريف التقنيات الترجمية الموظفة في هذا البحث تقوم أساسا على معطين:

يكن المعطى الأول منهما في أن إعداد هذا الاقتراح قد سمح لنا باستخدام مصطلحات واضحة و متسقة، سمحت لنا بتفادي الارتباك الاصطلاحي و المفهومي للاقتراحات المطروحة حاليا بشأن التقنيات.

و يكمن المعطى الثاني في إنجاز هذا الاقتراح و اتمامه من خلال المنهج الخطابي والدينامي. إن تحليل المفاهيم الثقافية الذي يركز على الوظيفة التي يحتلها ضمن مجمل النص المترجم كالذي نقوم به، يتطلب دراسة الأساليب لنتمكن من تصنيفها و معالجتها في ضوء ذلك، و كذا الحفاظ على الاستقلالية بين التقنية و الأداء الوظيفي.

و فيما يتعلق بتصنيف العناصر الثقافية، نعتقد أنه يحقق فعالية استخدام المناهج المقترحة كأداة تحليلية لتحديد النصوص المشبعة بالمفاهيم الثقافية و تصنيفها.

بعد إعداد هذه الأطروحة، نقترح على الباحثين الشباب القيام ببحوث في هذا المجال من الدراسة لتكريسها للقضايا التي لم يسمح لنا الوقت بمعالجتها والتي نعتقد أنها تحقق نتائج مفيدة في تحليل عملية نقل المفاهيم الثقافية من لغة إلى أخرى.

ونحن نعتقد أيضا أنه سيكون من المثير للاهتمام توسيع تحليل ترجمة المفاهيم الثقافية إلى مختلف أنواع النصوص أدبية و غير أدبية، و خاصة النصوص الإشهارية و الترجمة السمعية البصرية بصفقتها مجالا ثريا و ملائما لظهور المفاهيم الثقافية.

المراجع

- المراجع باللغة العربية

- المراجع باللغة الأجنبية

المراجع باللغة العربية

1. ابن منظور: لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، د. ت .
2. إدريس سهيل، المنهل قاموس فرنسي-عربي، بيروت، دار الآداب، 2006.
3. باجو دانييل هنري، الأدب العام والمقارن، تر. غسان السيد، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1997 .
4. بدر بن عائد، محاولات بناء المعيار الدلالي في الدلالة المعجمية دراسة وصفية تحليلية، الأردن، عمان، دار الجنان للنشر و التوزيع، 2017.
5. برونيل بيير، الوجيز في الأدب المقارن، تر. غسان السيد، دمشق، زيد بن ثابت، 1998.
6. بن نبي مالك، مشكلة الثقافة-مشكلات الحضارة، تر. عبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر، 1984.
7. بيرمان أنطوان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، تر: عز الدين خطابي، لبنان، المنظمة العربية للترجمة، ط 1 ، 2010 .
8. بيوض إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، الجزائر، دار الفارابي، 2003 .
9. تودوروف فيرييه جان، من الشكلانية الروسية إلى أخلاقيات التاريخ، ترجمة غسان السيد، دمشق، الجمعية التعاونية للطباعة، 2002.
10. تيلوين مصطفى، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، بيروت، دار الفارابي، 2011.

11. جندلي عبد الناصر، تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
12. الجندي الشيخ خالد، شهد الكلمات: في رحاب سورة الفاتحة، بيروت، دار المعرفة، د.ت.
13. الجوهري بن حماد إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، تح. أحمد عبد الغفور عطار، مج4 ، ط.4. 1990.
14. دريدا جاك، الكتابة والاختلاف، تر. كاظم جهاد، المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 1988.
15. ريغ دانيال، لاروس السبيل عربي-فرنسي /فرنسي-عربي، باريس، مكتبة لاروس، 2007.
16. ريكور بول، عن الترجمة، تر. حسين خمري، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2008.
17. زيدان يوسف ، كلمات... التقاط الألماس من كلام الناس، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2008.
18. ستارووينسكي جان وآخرون، في نظرية التلقي، تر. غسان السيد، دمشق، دار الغد، 2000.

19. السعدي عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2002.
20. سلامة موسى. "الثقافة والحضارة"، مجلة الهلال، القاهرة، ديسمبر 1927.
21. السيد غسان، "الترجمة الأدبية و الأدب المقارن"، دمشق، جامعة دمشق مؤسسة تعليمية (جامعة - معهد)، العدد الأول، 2007.
22. الشيخ سمير. الثقافة و الترجمة. بيروت، دار الفرابي، 2010.
23. عبد النبي اصطيف، "المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة: مشكلات الدلالة ومواجهتها"، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 1، مج.، 2000.
24. العبدوني عبد الحميد، مشاكل ترجمة المصطلح النقدي الحديث، مكناس، كلية الآداب، 2000.
25. عبود عبده، هجرة النصوص دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1995.
26. عميري باني، "الاستنساخ اللساني *Clonage linguistique*" حوليات جامعة الجزائر، 2013، ع. 24، ج. 1.
27. فرعون مولود، الأرض و الدم، بجاية، دار تلاتيكييت للنشر، 2005.
28. فينوتي لورانس، اختفاء المترجم: تاريخ للترجمة، تر. سمر طلبة، مر. محمد عناني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009.

29. كرامش كلير. **اللغة و الثقافة**. تر. أحمد الشيمي، قطر، وزارة الثقافة والفنون و التراث، 2010.
30. مجمع اللغة العربية، قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
31. معن زيادة، "معالم على طريق تحديث الفكر العربي"، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع.115، 1975.
32. نايدا يوجين، **نحو علم الترجمة**، تر. ماجد النجار ، دمشق، مطبوعات وزارة الاعلام، 1976 .
33. نيومارك بيتر، **الجامع في الترجمة**، تر. حسن غزالة، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2006 .
34. هولب روبرت، **نظرية التلقي**، تر. عز الدين إسماعيل، جدة، النادي الأدبي الثقافي، 1994.

المراجع الإلكترونية:

35. أبو العزم عبد الغني، المعجم الغني، الموقع:
<https://www.goodreads.com/book/show/22037302>
36. سامح عسكر "تعريف الثقافة في اللغة العربية"، مقال 323 في الموقع:
<http://azhar.forumegypt.net/t5529-topic>
37. سرحان نمر. موسوعة الفولكلور الفلسطيني. الأردن، عمّان، 1989، الموقع:
<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%AD%D9%88%D9%86%D8%A9>
38. شبارو عصام محمد، القضاء والقضاة في الإسلام، بيروت، دار النهضة العربية، 1982. ص. 15. في الموقع:
https://books.google.bs/books/.../الإسلا_في_القضاة_في_الاسلا.html?id
39. عارف نصر محمد ، "الثقافة مفهوم ذاتي متجدد". جامعة جورج تاون الموقع:
<http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/takafah.htm>
- ✓ عارف نصر محمد. الحضارة- الثقافة- المدنية: دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، الولايات المتحدة. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995،
الموقع:
- <https://books.google.dz/books?isbn=1565641477>
40. العثيمين محمد بن صالح بن محمد، سورة يونس عليه السلام، شرح رياض الصالحين. موقع جامع الحديث النبوي:

<http://www.sonnhonline.com/Montaka/index.aspx>

41. علامات الترقيم في الكتابة العربية ومواضع استعمالها في ديوان اللغة العربية،

الموقع: www.diwanalarab.com

42. الغفيلي عبد الله، " ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف "، الموقع:

<https://ia601800.us.archive.org/35/items/01.20.aqida/05.zip>

المراجع باللغة الأجنبية

1. ABROUS Dahbia et H. CLAUDOT-HAWAD, « Djemâa-Tajmaet, Ameny », *Encyclopédie berbère*, Aix-en-Provence, Edisud, 1995.
2. AIXELA Javier Franco, *Culture-Specific Items in Translation .In Translation, Power, Subversion*. Ed. Roman Alvarez and M. Carmen-Africa Vidal. Clevedon: Multilingual Matters, 1997.
3. ATOUI Brahim, *Toponymie et espace en Algérie*, Alger, Institut National de Cartographie, 1994.
4. BALLARD Michel et EL KALADI Ahmed. *Traductologie, linguistique et traduction*, Arras, Artois Presses Université, 2003.
5. BALLARD Michel, *La traduction, contact de langues et de cultures*, Arras, Artois Presses Université, 2005.
6. BASSENETT Susan, *translation studies*, London and New York, Taylor & Francis and Routledge, 2005.
7. BENEDICT Ruth, *Patterns of Culture (Les Formes de cultures)*, Etats Unis, Ed. Mariner Books, 2008.
8. BENSIMON Paul, « Présentation », in Palimpsestes 11 « *Traduire la culture* », Paris. Presses Sorbonne Nouvelle 1998.
9. BERMAN Antoine, *La Traduction et la Lettre ou l'auberge du lointain*, Paris, Ed. du Seuil, 1999.
10. BERNUS Edmond et Pascal BOYER, « Douar », *Encyclopédie berbère*, Aix-en-Provence, Edisud, 1995.
11. BOAS Franz. *Cuestiones fundamentales de la Antropología Cultural*, Argentina. Ed. Solar. 1964.
12. BOUTARENE Kadda, *Proverbes et dictons algériens*, Alger, Office des Publications Universitaires, 1986.
13. CAMPS-FABRER Henriette, « Diya », *Encyclopédie berbère*, Aix-en-Provence, Edisud, 1995.

14. CARY Edmond, « Comment Faut-il traduire ? » *Presses universitaires du Septentrion*, Lille, 1985.
15. CATFORD John Cunnison, *Una teoría lingüística de la traducción: ensayo de lingüística aplicada*. Caracas, Ed. Universidad Central de Venezuela, 1970. Trad. par Francisco Rivera.
16. CHACHOUA Kamel, « Kabylie : L'islam », *Encyclopédie berbère*, Aix-en-Provence, Edisud, 2004.
17. DALLET Jean Marie, *Dictionnaire de kabyle-français*, Paris, SALAF, 1982.
18. DEJEUX, Jean, *Littérature maghrébine de langue française*, Québec, Naaman, 1973.
19. DERMENGHEM Emile, *Le Culte des Saints dans l'Islam Maghrébin*, Paris, Gallimard, 1954.
20. *Dictionnaire Encyclopédique Universel*, Imprimé en Italie 1998 Paris, Ed. Hachette Spadem Adagp, 1980.
21. *Dictionnaire Erudit de la Langue Française*, Paris, Larousse 1979, éd. 2009.
22. *Dictionnaire Hachette Encyclopédique* 1994, page 397 colonne II
23. EL BRIGA, « Burnous », *Encyclopédie berbère*, Aix-en-Provence, Edisud, 1992.
24. ELIAS Norbert, *La civilisation des mœurs*, Paris, Calmann-Lévy, 1973.
25. FERAOUN Mouloud, *Le fils du pauvre*, Alger, Enags, 2002.
 - ✓ *La Terre et le Sang*, Alger, Enags, 2011.
 - ✓ *Les Chemins qui montent*, Paris. Le Seuil, 1957.
26. HANOTEAU Adolphe, *La Kabylie et les coutumes kabyles*. Vol.1. Ed. Imprimerie nationale, 1873. Numérisé le 10 octobre 2013
27. JAUSS Hans Robert, *Pour une esthétique de la réception*, Paris, Gallimard, 1978.

28. KENZI Azzeddine, *Tajmat du village Lqela des At Yemel : étude des structures et des fonctions*, mémoire de magister, Département de la langue et Culture Amazighes, Université Mouloud MAMMARI, Tizi Ouzou, 1998.
29. *Le nouveau Petit Robert de la Langue Française*. Paris, Ed. Le Robert, 2008.
30. *Le Petit Robert 1, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française*, Paris, 1983.
31. MAESTRE ALFONSO Juan, *Introducción a la Antropología Social*. Barcelona. Ed. Akal. 1974.
32. MALINOWSKI Bronislav, *Une Théorie Scientifique de la Culture*, Paris, Editions Du Seuil, 1970.
33. MASQUERAY Emile, *Formation des cités chez les populations sédentaires de l'Algérie, Kabyles du Djurdjura, Chaouia de l'Aouras, Beni Mezab*. Rééd., Auteurs secondaires : Fanny Colonna, Aix-en-Provence, Edisud, Rééd. 1886-1983.
34. MESCHONIC Henri, *Poétique de traduire*, Paris, Verdier, 1999.
35. MOUNIN Georges, *Les problèmes théoriques de la traduction*. Paris, Gallimard, 1963.
36. NACIB Youssef, *Mouloud Feraoun*, Paris, éd. Nathan, 1982.
37. NEWMARK Peter, *Manual de traducción (A Textbook of Translation, 1988, Trad. par Moya Virgilio, Madrid, Cátedra, 1992.*
38. NIDA Eugène, - *Linguistics and Ethnology in Translation Problems*, in *Exploring Semantic Structures*, Munich, W. Fink Verlag, 1975.
- *Contexts in translating*, Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins Publishing Company, 2001.
39. NORD Christiane, *La Traduction : Une activité Cible. Introduction aux approches fonctionnalistes*, Trad. de l'anglais par Beverly Adab, Arras, Artois Presses Université, 2008.

- 40.SAYED Abdelmalek, *La double absence*, Paris, Ed. du Seuil, 1999.
- 41.SCHLEIEMACHER Friedrich, *Des différentes méthodes du traduire*.
(Conférence lue le 24 juin 1813 à l'Académie Royale des Sciences de Berlin). Traduit par Antoine Berman ; Ed. du Seuil.1999.
- 42.TYLOR Edward Burnett, *Primitive Culture*, London, John Murray, 1871.
- 43.VALANCE Georges, *Petite histoire de la germanophobie*, Flammarion 2014.
- 44.VENUTI Lawrence, - *The Translator's Invisibility: A History of Translation*, London and NewYork, Routledge, 2004.
- *The Trabslator's Invisibility: A History of Translation*.In Salah Basalama. *Le droit de traduire : Une politique culturelle pour la mondialisation*, Ottawa, University of Ottawa Press, 2009.
- 45.VINAY Jean. Paul et DARBELNET Jean, *Stylistique comparée du français et de l'anglais, Méthodes de Traduction*, Paris, Didier Scolaire, 1958.

المراجع الإلكترونية:

46. BASAGANA Ramon et SAYAD Ali: *Habitat traditionnel et structures familiales en Kabyle*. Mémoires Du Centre de Recherches Anthropologiques Préhistoires et Ethnologiques. XXIII. 1973
<http://www.basagana-ramon.com/article-la-maison-kabyle-2-98589882.html>
47. BECKER Mona, - in *other words, a coursebook on translation*, London and . www.uaic.ro/wp-content/uploads/2013/12/LettersBAEN.pdf
- in *Routledge encyclopedia of translation studies*, London and New York, 2005.
<https://periodicos.ufsc.br/index.php/traducao/article/viewFile/5895/5575>
48. BEN BOU ZID Mohammed des Oulad Khaled (Djebel Amour), *Les Tribus Cheurfa (Nobles)*. Traduction d'un fragment du Livre de la Vérité.
http://revueafricaine.mmsh.univ-aix.fr/Pdf/1873_099_003.pdf
49. BIBESCO Nicholas. Les Kabyles du Djurdjura. *Revue des Deux Mondes*, 1865 (pp. 562-601). Tome 56.
<http://visualiseur.bnf.fr/CadresFenetre?O=NUMM-35507&I=1&M=tdm>
50. CARLIER Omar. *Le café maure. Sociabilité masculine et effervescence citoyenne* (Algérie XVIIe-XXe siècles).
Annales. Économies, Sociétés, Civilisations Année 1990 .Volume 45 Numéro 4. pp. 975-1003- www.persee.fr/doc/ahess_0395-2649_1990_n
51. CHAKER Salem. *Couscous : sur l'étymologie du mot*.
« http://www.centrederechercheberbere.fr/tl_files/docpdf/couscous.pdf » [archive],

52. CICERON, *les Tusculanes. Cultura autem animi philosophia est : La philosophie est, par ailleurs, la culture de l'âme*, Bardou, Paris 1766. Volume 1.

<https://tieregraiworha.firebaseio.com/2251010831.pdf>

53. CORDONNIER Jean-Louis. *Aspects culturels de la traduction : quelques notions clés* Volume 47, numéro 1, Mars 2002. Document généré le 30 avr. 2017 08:11 Meta.

<https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2002-v47-n1-meta691/007990ar.pdf>

✓ CORDONNIER Jean-Louis, *La traduction se trouve à un carrefour des sciences humaines in Aspects culturels de la traduction : quelques notions clés.*

<https://www.scribd.com/document/144414896/traduction>

54. El Briga, « Burnous », *Encyclopédie berbère*, Aix-en-Provence, Edisud, Aix-en-Provence, 1992.

55. GODEFROY Frédéric. *Dictionnaire de l'ancienne langue française et de tous les dialectes*. Paris Ed. Libraire. 1883.

<http://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k506359/f1.item>

56. HANOUTI Karim. *Fraternité et parenté chez les kabyles. Périodique MELAMPOUS*, Paris n°5-6, hiver 1996.

https://www.afmjf.fr/IMG/pdf_MELAMPOUS_No5_ET_6_fraternite_et_parente_chez_kabyles.pdf

57. HUYGUE Gustave (Père), *Dictionnaire Kabyle-français* Paris, Imprimerie Nationale. 2^{ème} Ed. Alger, Adolphe Jourdan, 1901. Original provenant de l'Université de Harvard. Numérisé le 25 Juillet 2005. https://ia801408.us.archive.org/28/items/DictionnaireKabyle/kabyle_dictionnaire.pdf

58. Ibn Khaldun, *Histoire des Berbères*, trad. De Slane.
<http://encyclopedieberbere.revues.org/1883>
59. Juoksuhautantie. Anna-Maria Parviainen. *Les Noms Propres Et Leurs Allusions Dans La Traduction Française*. Avril 2017
<https://jyx.jyu.fi/dspace/bitstream/handle/123456789/53590/URN%3ANBN%3Afi%3Aju-201704121983.pdf?sequence=1>
60. Kahn, J.S. *El concepto de cultura*. Barcelona Ed. Anagrama. 1975.
<http://libio.izt.uam.mx/~martino/download/Comparaciones%20del%20concepto%20de%20Cultura.pdf>
61. KROEBER Alfred et KLUCKHOHN Clyde. *Culture, A Critical Review of Concepts and Definitions*. Nueva York. (1952). In *Revue Gregorianum*
<https://books.google.dz/books?id=1XU1CCztV8gC>.
62. *La Revue scientifique de la France et de l'étranger, Revue des Cours Scientifiques (2ème Série) , Tome X, 1876. p59,*
<https://books.google.dz/books?id=7glJAQAAMAAJ>
63. *Le Blog de Paris. Histoire de la Gare de Lyon.*
<https://parisii.fr/2011/05/gare-de-lyon/>
64. Leppihalme, Ritva (1997). *Culture bumps: an empirical approach to the translation of allusions. Topics in translations. Clevedon: Multilingual matters.in*
<https://jyx.jyu.fi/dspace/bitstream/handle/123456789/53590/URN%3ANBN%3Afi%3Aju-201704121983.pdf?sequence=1>
65. *Le Trésor de la langue Française Informatisé.*
<http://atilf.atilf.fr/tlfv3.htm>
66. MAHE Alain, « *Entre le religieux, le juridique et le politique : l'éthique. Réflexions sur la nature du rigorisme moral promu et*

sanctionné par les assemblées villageoises de Grande Kabylie », Paris, Anthropologie et Sociétés, 1996, vol. 20, 2, p.85.

<https://insaniyat.revues.org/5318>

67. MONNOYER Maurice, *l'interview avec Mouloud Feraoun*, parue dans *L'Effort algérien*, le 17 février 1953, publiée en ligne par Tassadit Ould-Hamouda le 15 mars 2003.

<http://kabyle.com/archives/la-berberie/fiches-guide-cultureberbere/article/interview-de-mouloud-feraoun>.

68. Mounin, George.: *Les problèmes théoriques de la traduction*, Paris, Gallimard, 1963.

www.uaic.ro/wp-content/uploads/2013/12/LettersBAEN.pdf

69. RAKOVA Zuzana. *Les théories de la traduction*. République Tchèque Ed. Masarykova Univerzita, 2014.

www.academia.edu/13140763/La_traduction_tchèque_du_français

70. RAGUET Christine, *Traduction culturelle et représentation de l'Autre : trans- ou interculturalité ? p. 7 de Berman, « Critique, commentaire et traduction »*, *Po&sie*, 1986, n° 37, 106. <https://fr.scribd.com/document/270201806/Traduction-Culturelle-Et-Representation-de-l-Autre-RAGUET>.

71. RESZTAK Karolina, « *Ça alors ! Vous étiez à C..., vous ?* » *L'Écriture du lieu et du non-lieu dans les brouillons rédactionnels de La Terre et le sang de Mouloud Feraoun* », *Continents manuscrits* [En ligne], 5 | 2015, mis en ligne le 15 octobre 2015, consulté le 31 octobre 2016.

<file:///C:/Users/pc/Desktop/coma-599.pdf>

72. SI-SAID Mustapha *Glossaire Méthodique de la Langue Kabyle*, Paris, Edition illustrée, Editeur Lulu.com 1977.

<https://books.google.dz/books?id=94niDQAAQBAJ&p>

URL : <http://coma.revues.org/599> ; DOI : 10.4000/coma.599

<file:///C:/Users/pc/Desktop/coma-599.pdf>

73. TISSEGUINE Said. *Nul ne doit oublier la raison de leur assassinat*. Journal le Jeune Indépendant du 16 mars 2015
<http://www.jeune-independant.net/Nul-ne-doit-oublier-la-raison-de.html>.

Sur www.centrederechercheberbere.fr (consulté le 17 mai 2015).

74. TYLOR Edward Burnett (1876), *La civilisation primitive*, Volume 1. Traduit par Mme. Pauline (Jourdan) Brunet, Edmond Barbier. Ed. C. Reinwald et ce., 1876. l'Université du Michigan. Numérisé le 7 nov. 2008.

<https://books.google.dz/books?id=ad6fAAAAMAAJ>.

75. VILBORT Joseph. *En Kabylie : voyage d'une parisienne au Djurdjura*. Paris Ed. Charpentier et Cle, Libraires- Editeurs, 1875. Pages 161-162 in 26/09/2017. 18 :50

<https://books.google.com/books?id=JD5mAAAACAAJ&pg=PA161&lpg=PA161&dq>

76. VILLELAUR Anne. *Les Lettres françaises* Sielec . 24 avril 1954, p.3.
www.sielec.net/pages_site/FIGURES/Sayeh_feraoun/Sayey_feraoun_4.htm 22/06/2017

77. VLAKHOV Sergei & FLORIN Sider, cité dans EVENEPOEL, Stefaan, Guy ROORYCK *Taal en cultuur in vertaling: de wereld van Cees Nooteboom*, Danemark, University College Department of Dutch Literature, 2004. Cite dans: BEY Maïssa. *Puisque la culture est toujours vivante. Une analyse des realia dans le roman « Puisque mon cœur est mort »*. theses.uibn.ru.nl/handle/123456789/4683.

Annales. Économies, Sociétés, Civilisations, Année 1990. Volume 45
Numéro 4 pp.

975-1003. www.persee.fr/doc/ahess_0395-2649_1990_num_45_4_278882

78. Will Durant, *Our Oriental Heritage: The Story of Civilization* vol. 1. *The Story of Civilization our Oriental Heritaje*, New York, Ed. Simon

and Schuster. 2011.

https://books.google.dz/books?id=ru4LPyMAxxkC&printsec=frontcover&dq=will+durant&hl=fr&sa=X&redir_esc=y#v=onepage&q=will%20durant&f=false

الفهرس

6	المقدمة.....
10	الباب الأول: الدراسة النظرية.....
12	1.1.الفصل الأول : مفهوم مصطلح الثقافة <i>culture</i>
13	توطئة:
15	1.1.1. مفهوم مصطلح <i>culture</i> وتطوره في الفكر الغربي
17	2.1.1. مفهوم مصطلح <i>culture</i> في علوم الفلسفة و الأنثروبولوجيا
	1.1.2.1.المفهوم العالمي لمصطلح <i>culture</i> لدى إدوارد بورنيت تايلور <i>Edward Burnett Tylor</i>
17
	2.1.2.1.المفهوم الذاتي للثقافة لدى فرانز بواس <i>Franz Boas (1858-1942)</i>
20	وأتباعه.....
	3.2.1.1.المفهوم الثقافي عند برونيسلاف كاسبر مالينوفسكي <i>Bronislaw Kaspar Malinowski (1884-1942)</i>
23
26	3.1.1. مفهوم مصطلح "ثقافة" في الفكر العربي.....
26	1.3.1.1.تعريف مصطلح الثقافة في الفكر العربي.....
	2.3.1.1.العلاقة بين مفهومي <i>civilisation</i> و <i>culture</i> و ترجمتهما إلى اللغة العربية على
29	التوالي بالحضارة و الثقافة
31	4.1.1. ترجمة النص الأدبي ذي الخصوصيات الثقافية
32	1.4.1.1. مصطلح الترجمة في النص الأدبي
35	2.4.1.1. نقل الثقافة في النص الأدبي

40الخلاصة..
412.I. الفصل الثاني: الترجمة و جوانبها النظرية
42توطئة
431.2.I. النظريات الترجمية اللسانية لدراسة المفاهيم الثقافية
431.1.2.I. نظرية جان بول فيني وجان دارلني
532.1.2.I. نظرية جون كونيسون كاتفورد
553.1.2.I. مساهمة أوجين نايدا
584.1.2.I. النظرية الاجتماعية الثقافية لبيتر نيومارك
645.1.2.I. تحديد التقنيات و الاستراتيجيات لنقل المفاهيم الثقافية
686.1.2.I. التوطين <i>Naturalisation</i> والتغريب <i>Exotisation</i>
732.2.I. تصنيف المفاهيم الثقافية في ظل بعض النظريات الترجمية
731.2.2.I. مصطلح المفهوم الثقافي <i>Culturème</i>
2.2.2.I. مساهمة سيدير فلورين <i>Sider Florin</i> و سيرجي فلاكوف <i>Sergei Vlahov</i>
75في تصنيف الواقعات <i>Les realia</i>
783.2.2.I. تصنيف العناصر الثقافية لدى أوجين نايدا
804.2.2.I. تصنيف العناصر الثقافية لدى بيتر نيومارك
825.2.2.I. اقتراح تصنيف جديد للمفاهيم الثقافية
86الخلاصة..
87II. الباب الثاني : الدراسة التطبيقية
881.II. الفصل الأول : التعريف بالمدونة و صاحبها

89 <i>La Terre et le Sang</i> بروايته و تعريف بمولود فرعون و
89 1.1.1.II. التعريف بمولود فرعون
96 2.1.1.II. ملخص رواية <i>La Terre et le Sang</i>
97 2.1.II. التعريف بالمترجم عبد الرزاق عبيد و بترجمته الأرض و الدم
97 1.2.1.II. التعريف بعبد الرزاق عبيد
101 2.2.1.II. التعريف بالترجمة الأرض و الدم
	2.II. الفصل الثاني : دراسة تحليلية لترجمة المفاهيم الثقافية في رواية الأرض و الدم
104 من الفرنسية إلى العربية
105 توطئة
106 1.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالبيئة والطبيعة
	ترجمة الكلمتين <i>Tighezran</i> و <i>Tamazirt</i> و الجملة <i>ils</i>
107 <i>mangèrent Tamazirt</i>
109 ترجمة الكلمة <i>Mechmel</i>
110 ترجمة الكلمة <i>Horti</i>
113 2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالثقافة المادية
113 1.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالطعام والشراب
113 ترجمة الكلمة <i>Souper</i>
116 ترجمة الكلمة <i>Couscous</i>
118 ترجمة التركيبية <i>Gros couscous</i>
119 ترجمة الكلمة <i>Belboul</i>

120	ترجمة الكلمة <i>Chope</i>
122	ترجمة المركبة <i>Pot-au-feu</i>
123	ترجمة الفعل الماضي المركب <i>(il) a bu</i>
125	2.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالملبس
125	1.2.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة باللباس التقليدي
127	ترجمة الكلمة <i>Burnous</i>
129	ترجمة الكلمة <i>Capuchon</i>
130	ترجمة الكلمة <i>Gandouras</i>
131	ترجمة التركيبية <i>sa gandoura de satin blanc</i>
133	ترجمة الكلمة <i>Djellabah</i>
135	2.2.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالأحذية ولوازم التزين التقليدية
135	ترجمة الكلمة المركبة <i>Bracelet-montre</i>
136	ترجمة الكلمة <i>Mocassins</i>
138	ترجمة التركيبية <i>Pieds nus</i>
139	ترجمة الكلمة <i>Chéchia</i>
140	ترجمة الكلمة <i>Guennour</i>
140	ترجمة التركيبية <i>turban jaune à fleurs blanches</i>
141	ترجمة التركيبية <i>ceinture de flanelle rouge</i>
142	ترجمة الكلمة <i>Fouta</i> و <i>pagne</i>

143	ترجمة التركيبية <i>sac en peau de mouton</i>
146	3.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالمنازل والمدن
146	1.3.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالمنازل
147	ترجمة الكلمة <i>Gourbis</i>
149	ترجمة التركيبية <i>portail vermoulu</i>
150	ترجمة الجملة <i>la courette lui parait bien menue, très sale, un devant d'écurie</i>
150 <i>mal tenue</i>
151	ترجمة الكلمة <i>Soupenle</i>
153	2.3.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بمواد البناء
153	ترجمة التركيبية <i>fil à plomb</i>
155	ترجمة الكلمة <i>Madrier</i>
156	ترجمة الكلمة <i>Poutre</i>
158	3.3.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالأثاث والأدوات المنزلية
158	ترجمة التركيبية <i>doum</i> و <i>natte en doum</i> الكلمة
160	ترجمة التركيبية <i>moulin à bras fixé</i>
161	ترجمة الكلمة <i>Toub</i>
162	ترجمة الكلمة <i>Kanoun</i>
164	ترجمة الكلمتين <i>Jarres</i> و <i>malle</i>
166	ترجمة الكلمتين <i>Hotte</i> و <i>Cruche</i>
168	ترجمة العبارة <i>ses bœufs et sa charrue</i>

168	ترجمة الكلمة <i>Oreiller</i>
169	ترجمة الكلمة <i>Couscoussièrè</i>
172	4.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالمدن و المواقع الجغرافية
172	ترجمة الاسم <i>Ighil-Nezman</i>
174	ترجمة الاسم <i>Tazrout</i>
174	ا ترجمة الاسم <i>Gare de Lyon</i>
176	5.2.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بوسائل النقل
176	ترجمة الكلمات <i>Fiacres, Omnibus, Charrettes, Voitures, Automobiles</i>
176	ترجمة الكلمة <i>Métro</i>
179	3.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالثقافة الاجتماعية
179	1.3.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالعمل
180	ترجمة الكلمتين « <i>absent</i> » و « <i>soutien</i> » <i>leur</i>
181	ترجمة الكلمة <i>Fellah</i>
181	ترجمة الكلمة <i>Hakem</i>
182	ترجمة الكلمة <i>Çofs</i>
183	2.3.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بوسائل التسلية:
183	ترجمة الكلمة <i>Dominos</i>
184	ترجمة الكلمة المركبة <i>Café maure</i>
186	3.3.2.II. نقل المفاهيم المتعلقة بأسماء العلم.

187	<i>Yvonne</i> و <i>Amer</i> و <i>Tassadit</i> و
190	نقل الاسم <i>Boches</i>
191	نقل الاسم <i>Tharoumith</i>
192	الاستراتيجيات والمفاهيم
194	ترجمة المفاهيم المتعلقة بالمنظمات و الأعراف و النشاطات و
194	ترجمة الكلمة <i>Djema</i>
196	ترجمة الكلمة <i>Karouba</i>
197	ترجمة الكلمة <i>Les Kanouns</i>
199	ترجمة الكلمات <i>Cadi</i> و <i>Juge de paix</i> و <i>Cadi-notaire</i>
203	ترجمة الكلمتين <i>L'amine</i> و <i>Caïd</i>
205	ترجمة التركيبية <i>Les tamens de chaque karouba</i> و الكلمة <i>Tamens</i>
206	ترجمة الكلمة <i>Pacha</i>
209	ترجمة المفاهيم الدينية و المفاهيم المتعلقة الطقوس .
209	ترجمة المفاهيم الدينية
210	ترجمة الكلمة <i>Mektoub</i> و التركيبات <i>fut écrit</i> و <i>c'était écrit</i> و <i>c'est écrit</i> و <i>était écrit</i>
213	ترجمة التركيبية <i>Pèlerinage à la Mecque</i>

Cheikh و vieux marabout و Marabout و Baraka	ترجمة الكلمتين	214
Derviche و		214
220	2.2.4.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالطقوس	220
(ils) baisèrent un coin و s'arrêtèrent une minute à la mosquée	ترجمة الجملتين	220
du mur		220
221	ترجمة التركيبية Les élus du Prophète	221
223	ترجمة الكلمة Ouaada	223
224	ترجمة الجملة (il n'y a d'érudit et de sage que Dieu)	224
5.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالإيماءات و العادات الحكم و الأمثال و		227
الأقوال الشعبية		227
1.5.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالإيماءات والعادات وعلاقات القرابة		227
1.1.5.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالإيماءات والعادات		227
l'embrassa sur la و il attire sa tête et y dépose un baiser	ترجمة الجملتين	227
tête		227
228	ترجمة التركيبية baisemain d'usage	228
230... La femme mariéeles regards و les femmespures:	ترجمة الجملتين:	230
233	ترجمة الجملة donner son coup de feu	233
233	ترجمة الجملة le monde saura que son sein n'est pas vide	233
236	2.1.5.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بعلاقات القرابة	236
237	ترجمة الكلمة Cousine	237

238	ترجمة التركيبتين <i>père (Salem)</i> و <i>père (Ramdane)</i>
239	ترجمة الكلمات <i>vava</i> و <i>imma</i> و <i>nana</i>
240	ترجمة الكلمة <i>Madame</i>
241	2.5.2.II. ترجمة المفاهيم المتعلقة بالحكم و الأمثال و الأقوال الشعبية
241	ترجمة المثل <i>Baise la main que tu ne peux mordre</i>
243	ترجمة المثل <i>l'existence est une ruade perpétuelle</i>
	ترجمة المثل <i>ceux qui élèvent les neveux dressent des serpents pour leurs</i>
244	<i>cous</i>
245	ترجمة المثل <i>voiler le soleil d'un tamis</i>
248	الخاتمة
252	المراجع
253	المراجع باللغة العربية
259	المراجع باللغة الأجنبية
269	الفهرس